الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم : العلوم الانسانية

شعبة : التاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ السياسي والحضاري للاندلس

بعنوان :

حاضرة مالقة الحياة الاقتصادية و الحضارية من الفتح الاسلامي الى السقوط .

(95 / 892 هـ) ، (713 /1487 م)

من اعداد الطالب :

صغير فتحي

تحت اشراف الاستاذ :

قدوري عبد الرحمان

الموسم الجامعي :

2017 -2018م /1438-1439هـ

بســـــــم الله

الـــــــــرحمن

الرحـــــــيم

وما توفيقي إلا با الله

عليه توكلت و إليه أنيب

هود(((88)))

)

)

الاهداء (

الى(الوالدين(الكريمين(اطال(الله(في(عمرهم(،(واللذان((كانا(

بمثابة(السند(من(خلال(دعمهم((لي((في((مسار((التحصيل(

العلمي(فلهم(مني(اسمى(التقدير(. (

.(الى(الاخوة(الكرام(،(الى(جدي(وجدتي((العزيزين(على(

روحي (

الى(عائلة(صغير(وكل(الاحبة(و(الاصدقاء(. (

)

)

)

(

شكر(وتقدير (

اتقدم(بخالص(الشكر(والتقدير(والامتنان(الى(الاستاذ (

قدوري(عبد(الرحمان (

لإشرافه(المتواصل(على(مذكرتي(المتواضعة(،(ومتابعته(المتأنية(

لتقويم(عملي(وتصحيحه(،(واسنادي(بكل(ما(يلزم(لإنجاح(هذا(

البحث(من(علم(ونصح(،(فله(كل(التقدير(والاحترام(. (

وكذلك(لكل(اساتذتي(الافاضل(الذين(لم(يبخلوا(علي(بعلمهم(

طيلة(مساري(العلمي(وكانوا(نعم(السند(والمدد(،(فلهم(مني(

جزيل(الشكر(والعرفان(. (

مقدمة

ان تاريخ المدن الاسلامية من الدراسات التي حظيت بعناية المؤرخين والباحثين ، الذين كان لهم باع طويل في الكتابة حول هذا الفن ، فصنفوا في ذلك الكثير ، فكانت غرناطة ، وبغداد ، ودمشق ، من المدن التي اثارت اهتمام المؤرخين واسالت من الحبر الكثير

كتبوا عنها الكثير هي مدينة مالقة التاريخية ، حاضرة بلاد الاندلس التي صنعت امجاد الدول الاسلامية الذين حكموا بلاد الاندلس طيلة قرون من الزمن .

اهمية الموضوع :

للموضوع اهمية بالغة فهي تطلعنا على مدينة اسلامية لعبت دورا كبيرا وشكلت رمزا ل للحضارة الاسلامية في بلاد الاندلس وهو مانسعى اليه من خلال الغوص في درر هذا العلم ، الذي يوقفنا على احوال وجوانب الحضارة الاسلامية في مدينة مالقة .

واعتبارا لذلك جاء العمل الخاص بي ، مركزا على البحث والدراسة في الجوانب التي تخص با الاساس :

- الجانب الاقتصادي .
- الجانب الحضاري .

دوافع اختيار الموضوع :

لي دافع ورغبة شخصية في التطلع والوقوف على الجوانب الاقتصادية والحضارية لمدينة اسلامية شدت انتباهي لعظيم سلطانها و ها انا اليوم اقف وقفة معبر عن حال ماضيها ومستحضر لأمجادها ، لتتم الفائدة لمن يرومه الوقوف على معالمها بحيث تعد مدينة مالقة ، وحدة رئيسية في منظومة البناء الاقتصادي و الحضاري للأندلس خلال الفترة التي قضتها في زمن الحكم الاسلامي .

الاشكالية الرئيسة والفرعية :

ولدراسة هذا الموضوع ومحاولة الكشف عنه ،لابد من تحديد محور الموضوع في الاشكالية التي تتجلى في التساؤل الاتي :

- ماهي اهم الظواهر والجوانب التي ميزت النشاط الاقتصادي ،و الحضاري في مدينة مالقة ؟.
- ماهي اهم الميادين التي جعلت من مالقة حاضرة رائدة ، و متفردة عن غيرها من مدن الاندلس؟ .

خطة البحث :

لقد قمنا بتقسم البحث الى ثلاث فصول ، فا الفصل الاول جاء لابراز الجانب الجغرافي والتاريخي لمالقة ، تحت سدة الحكم الاسلامي و قد احتوى على عناصر: (الموقع الجغرافي ، التسمية ، التضاريس والهضاب والمناخ و الفتوحات الاسلامية للمدينة وفترات الحكم التي خضعت لها) .

اما الفصل الثاني فقد انفرد في التفصيل في الجانب الاقتصادي ، الذي لعب دورا حيويا في رسم معالم المدينة والمعنون با الانشطة الاقتصادية ، وتناولت فيه ثلاث مباحث رئيسة وهي : الزراعة ،الصناعة، والتجارة ،كل مبحث حمل في طياته ثلاث مطالب.

و الفصل الثالث البنية الحضارية للمدينة ، التي ميزت حاضرة مالقة عن بقية الحواضر ، مبرزا خصائص المجتمع والمدينة ،من علوم على تنوعها، و بنيان على اختلافها ، و اعياد و لباس ومأكل و معتقد وهي كا الاتي :

الانتاج العلمي والفكري ، العمران ، مظاهر العادات والتقاليد .

وفي الاخير خاتمة ضمت اهم النتائج المتوصل اليها ، كشفت عن الاهمية الاقتصادية والحضارية و التاريخية لحاضرة مالقة خلال الحكم الاسلامي .

اضافة الى مجموعة من الملاحق ، التي توضح الجوانب والمعالم التي تطرقت لها في بحثي.

المنهج المتبع في البحث :

اعتمدت على ثلاثة مناهج اساسية في بحثي وهي :

المنهج التاريخي: فقد اورد التسلسل الزمني في مالقة خلال الحكم الاسلامي لبلاد الاندلس .

المنهج الوصفي : وكان السمة البارزة وقد طغى عليه السرد والتحليل والوصف على مختلف جوانب البحث لطبيعة الدراسة

من خلال الحديث عن الحياة الاقتصادية والحضارية للمدينة .

نقد المصادر والمراجع :

لقد اعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع ، والتي وفقت في الوصول اليها لإيضاح و ابراز صورة البحث على وجه كامل ، و ان افتقر الى الكمال لولا توفيق الله عز وجل .

كتب ابن الخطيب التي ساعدتني في ذكر المراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة والتطور الاقتصادي الذي شهدته

ابن الخطيب : الاحاطة في اخبار غرناطة

ابن الخطيب : ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب

المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الطيب

ابن عذارى : البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب

الحميري : صفة جزيرة الاندلس (الروض المعطار) ساعدني على الجانب الجغرافي للمدينة

ومن ابرز المراجع : والتي ساعدتني في ذكر الجوانب الحضارية هي

كمال السيد : مالقة الاسلامية في عصر دويلات الطوائف (القرن الخامس هجري) دراسة في مظاهر العمران والحياة الاجتماعية

تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين و الوحدين .

عبد العزيز سالم : المساجد والقصور في الاندلس

تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس

الصعوبات :

ان من اهم الصعوبات التي واجهتها في انجاز مذكرتي، ضيق الوقت لذالك سعيت جاهدا للإلمام والاحاطة بكل ما هو متعلق با الموضوع خصوصا ، وكل هذا فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسي .

في يوم 2018/4/18

)

- الفصل(الاول(:(البنية(الجغرافية(والتاريخية(لمالقة(الاسلامية (

  - الموقع(الجغرافي(لمالقة(.
  - التسمية(.
  - تضاريس(مالقة(.
  - الهضاب(.(
  - مناخ(مالقة(.
  - الفتح(الاسلامي(لمدينة(مالقة(.
  - مالقة(عبر(مختلف(فترات(الحكم(الاسلامي(.

)

)

)

)

)

الموقع الجغرافي لمالقة:

حظيت مدينة مالقة[1] بموقع جغرافي مهم، رعيت فيه اشتراطات اختيار المكان المنيع النافع[2]، اذ تقع على ارض منبسطة في اقصى جنوب شرق الاندلس على شاطئ البحر الابيض المتوسط[3]، ويتفق عدد من المؤرخين والجغرافيين على وقوع مالقة في الاقليم الرابع من اقاليم معمور الأرض[4]، وتقع فلكيا في نقطة التقاء خط الطول 30 _ 10 درجة بخط العرض 54 _ 38 درجة[5]، وهذا الموقع اعطى مالقة أهمية تاريخية وحضارية عظيمة بين مدن الأندلس.

وتأسيس هذه المدينة قديم يعود الى ما قبل الاسلام اذ أسسها الفينيقيون القادمون من مدينة صور[6]، ويقال انها من بناء الروم[7]، ويغلب على الظن ان بنائها تم في القرن 12 ق.م[8] وفي عهد المسلمين عمرت فأصبحت من المدن الكبيرة العامرة[9]

---

1 مالقة: بالإسبانية (malaga) وهي اليوم مدينة اسبانية حديثة عاصمة للولاية المسمات باسمها ملقة تقع اقصى الجنوب الغربي لأروبا ومالقة الاسلامية نشأتها كانت في أوائل القرن التاسع الهجري (830هـ) انظر: ابو عبد الله محمد السبتي الادريسي: نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت، ط1، مج1، (537).

[2] ابو زيد عبد الرحمان ابن محمد ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتب العلمية.بيروت، 1413هـ_1992، ط1، مج1، ص372، 371).

[3] ابو عبد الله الازدي الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، تصحيح محمد تاويت، مكتبة الخانجي. القاهرة، د ت، د ط، ص56).

[4] الادريسي: المصدر السابق، ص539).

[5] ابو العباس احمد ابن علي القلقشندي: صبح العشى في صناعة الإنشا، شرح وتعليق نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407_1987، ج5، ص219). و ابن سعيد: الجغرافيا، تح اسماعيل العربي، المكتب التجاري بيروت، 1997م، ط1، ص90، 79).

[6] صور: مدينة حسنة حصينة قديمة على شاطئ البحر المتوسط من جهة بلاد الشام. انظر: الادريسي: المصدر السابق، ج1، ص365).

[7] ابو القاسم الزياني: الترجمانة الكبرى، تحقيق عبد الكريم الفيلالي، 1387هـ، د م، د ط، ص78).

[8] الاصطخري: المسالك والممالك، تح محمد جابر، مراجعة: محمد شفيق، وزارة الثقافة و الارشاد القومي، 1381هـ_1961م، ص35).

[9] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

التسمية : وفي نطق كلمة (مالقة) اختلف اهل العلم على رأيين :

1- (مالقة) بفتح الميم وكسر اللام والقاف وهو لفظ غير صحيح[1].

2- (مالقة) بفتح الميم واللام والقاف وهو الصحيح[2].

وتكتب احيانا (ملقة)[3]، وارجح الآراء في توضيح معنى هذه الكلمة العربية الاصل ، ان الفينيقيين اعطوها اسم (malaha) اي المالحة لأنها كانت مركز تمليح السمك ومستودعا لحفظه[4].

---

[1] شمس الدين ابو العباس احمد ابن خالكان : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، مج 3 ، 4 ، تح احسان عباس ، دار الثقافة . بيروت ، 1998م ، دط ، مج 3، (144).

[2] المصدر نفسه ، مج 3 ، الصفحة نفسها . والبغدادي : مراصد الاطلاع على الاسماء الممكنة والبقاع ، 4 اجزاء ، تح علي البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، 1995م ، ج 3، ص 121).

[3] الحميدي : المصدر السابق ، ص 56).

[4] ابن الشباط : وصف الاندلس ، تح العبادي ، مج 14 ، مجلة معهد الدراسات الاسلامية . مدريد ، 1967 ، د ط ، ص 136)
ويذكر البعض ان مالقة مشتقة من الكلمة اليونانية (malacos) وتعني الرقة والتي تذكرنا برقة مناخها . انظر : عبد العزيز سالم : في تاريخ وحضارة الاسلام في الاندلس ، مؤسسة شباب الجامعة . الاسكندرية ، 1985م ، ص 127).

وتخلط المصادر بين مدينة مالقة وكورة رية[1]، فيقول بعضها ان ريه هي مالقة تارة[2]، وان مالقة قاعدة ريه وبا العكس تارة اخرى[3]، ويقول البعض ان مالقة من اعمال رية[4] والراجح هو ان لفظ رية اطلق على كورة كانت عاصمتها ارشذونة[5]، ومالقة مدينة صغيرة من اعمالها التابعة لعاصمتها[6]، ولكن عندما عم ارشذونة الخراب بسبب الفتن والثورات التي وقعت في عصر بني امية، وادت الى رحيل اهلها واضمحلال شانها، اخذت مدينة مالقة في النمو والعمران، وقصدتها افلاك التجار بكثرة حتى اصبحت في القرن الرابع هجري حاضرة كورة رية وارشذونة وغيرها[7]، ومع الزمن طغى اسمها على اسم رية فأصبحت تعرف بكورة مالقة[8]، وكانت (مالقة) رقعة جغرافية شاسعة الاقطار كثيرة الديار[9] تنحصر بين الجزيرة الخضراء[10]، والمرية[11]، وبين مملكة غرناطة[12]، واشبيلية[13]، ويتبعها من المدن والقرى والحصون الكثيرة[1]

[1] ريه (reyyo): كورة من كور الاندلس الجندة تقع في قبلي قرطبة شرق الجزيرة الخضراء وعند النصارى معنى ريه سلطانة وهي سلطانة البلاد. انظر: ابو الحسن علي بن موسى ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، تح شوقي ضيف، دار المعارف. القاهرة، ط3، ج1، ص423).

[2] ابن حيان: المقتبس من انباء اهل الاندلس، تح عبد الرحمان حجي، دار الثقافة. بيروت، 1965م، د ط، ص42، 41).

[3] الإدريسي: المصدر السابق، مج2، ص570).

[4] ابن الخراط: اختصار اقتباس الانوار، تحقيق اميليوا وخاثينتو، المجلس العلى للأبحاث العلمية. مدريد، 1990، ص160). والنباهي: تاريخ قضاة الاندلس، تح مريم قاسم، دار الكتب العلمية. بيروت، 1415 ه، ط1، ص109).

[5] ارشذونة: هي عاصمة كورة رية، ومنزل الولاة والعمال. انظر ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس، تح ومراجعة عبد الله الطباع وعمر الطباع، مكتبة المعارف. بيروت، 1994، ط1، ص219).

[6] النباهي: المصدر السابق، ص110)

[7] ابن غالب: **قطعة من كتاب فرحة الانفس**، نشر لطفي عبد البديع، "مجلة المخطوطات العربية"، 1375ه، مج1، مج2، ص94).

[8] كمال السيد: مالقة الاسلامية في عصر دويلات الطوائف (القرن الخامس هجري) دراسة في مظاهر العمران والحياة الاجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة. الاسكندرية، 1993، ص7).

[9] الادريسي: المصدر السابق، مج2، ص565).

[10] الجزيرة الخضراء تسمى جزيرة ام حكيم، وتقع في شرق كورة شذونة وفيها المدينة الخضراء. انظر الحميري: صفة جزيرة الاندلس (الروض المعطار) تح ليفي برو فنسال، دار الجيل. بيروت، 1408ه، ط2، ص75، 73).

[11] المرية: مدينة بجنوب شرق الاندلس، تقع على ساحل البحر المتوسط، بناها الخليفة الناصر لدين الله عبد الرحمان الأموي في عام 344ه. انظر الحميري: المصدر نفسه، ص83).

[12] غرناطة: هي مدينة من اقدم مدن كورة البيرة واعظمها، انظر: ابن غالب: المصدر السابق، ص283).

[13] اشبيلية: تقع في شرق كورة لبلة وغرب قرطبة، وكانت عاصمة من عواصم الروم. انظر ابن غاالب: المصدر نفسه، ص292).

منها مالقة الواقعة على الضلع الاول الممتد من جزيرة طريف، الى شمال شرق الاندلس كحد من حدودها[2] ، وبلش[3] ، وقمارش[4] ، ومربلة[5] ، وببشتر[6] ، وصالحة[7] ، وبزليانة[8] ونارجه[9] ، وذكوان[10] ، وانتقيرة[11] ، وقامره[12] ، وسهيل[13] ، وارشذونة وغيرها، وخلال تعاقب الدول الاسلامية على حكم بلاد الأندلس كانت مساحة رية تزيد وتنقص تبعا لسياسة كل دولة، ففي ايام دولة بني امية "حد عمالتها في القديم من جهة الشرق الحمة ...ومن ناحية الغرب حصن الورد، المعروف ب منت ميور) القريب من مربلة، ومن جهة الجوف (الشمال) وادي شنيل حصن ببشتر، ثم الارض المعروفة بالخنوس الى قرية جليانة القريبة من استجة الى حوز مورو[14] ، وفي صدر القرن الخامس هجري، كانت مساحة الكورة، حوالي ثلاثون فرسخا[15] ،

---

[1] الحموي: معجم البلدان، تح فريد الجندي، دار الكتب العلمية. بيروت، 1410هـ، ج3، ط1، ص 131).

[2] شكيب ارسلان: الحلل السندسية في الاخبار و الاثار الاندلسية، 3 اجزاء، دار مكتبة الحياة. بيروت، د ت، د ط، ج1، ص55، 56).

[3] بلش: مدينة تابعة لمالقة وليس في قواعد اعمالها مثلها في الحضارة. انظر: ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ج1، ص 422).

[4] قمارش: احد حصون مالقة القوية وتمتاز بكثرة المياه والفواكه. انظر ابن الخطيب: معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، دراسة محمد كمال، المعهد الجامعي للبحث العلمي. المغرب، 1397هـ، د ط، ص 54).

[5] مربلة: مدينة صغيرة سورة قديمة البناء تقع بالقرب، من ميناء سهيل. انظر الحميري: المصدر السابق، ص 180).

[6] ببشتر: احد حصون رية القوية، واعلاه تكثر الفواكه. انظر ابن غالب: المصدر السابق، ص 295).

[7] صالحة: احدى القرى التابعة لمالقة، انظر ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 65).

[8] بزليانة: قرية قريبة من مالقة على شاطئ البحر المتوسط. انظر الحميري: المصدر السابق، ص 44).

[9] نارجه: هي قرية كبيرة تضاهي المدن من اعمال مالقة. انظر المقري، نفح الطيب من غصن الاندلس الطيب، تح احسان عباس، 7 مجلدات، دار صادر. بيروت، 1997م، ط2، مج1، ص 178).

[10] ذكوان: حصن من حصون مالقة اقامه الخليفة عبد الرحمان الناصر في عام 308هـ لمواجهة ابن حفصون. انظر ابن عذارى: البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تح احسان عباس، 4 اجزاء، دار الثقافة. بيروت، 1983، ط3، ج2، ص 672).

[11] انتقيرة: مدينة تابعة لمالقة تكثر فيها الزراعة والمياه والطبيعة. انظر ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 66).

[12] قامرة: هي مخازن المحصولات الزراعية او التربة الخصبة المنتجة. انظر ابن الخطيب: ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تح محمد عنان، مجلدان، مكتبة الخانجي. القاهرة، 1400هـ، ط1، مج2، ص 357).

[13] سهيل: احد حصون مالقة المنيعة، ويرى منه نجم سهيل الجنوبي في السماء. انظر ابن الخطيب: المصدر نفسه، 351، 352).

[14] النباهي: المصدر السابق، ص 9).

[15] الفرسخ: لغة السعة، ويعادل 3 اميال. انظر نسيبة الحريري و والدها محمد: المقاييس و المقادير عند العرب، دار الفضيلة. القاهرة، د ت، ص 53).

وفي ايام دولة بني حمود اتسعت المملكة، واصبحت تضم العديد من المدن المجاورة كالميرية، والجزيرة الخضراء، وقرمونة[1]، وشريش[2]، وسبتة[3]، وطنجة[4] في بلاد المغرب ويبدو انها على عصر المرابطين صغرت المساحة عنها في ايام بني حمود، ثم توسعت على عهد الموحدين واصبحت مالقة عبارة عن مملكة مستقلة تضم غرناطة احيانا[5]، وفي عصر بني الاحمر شكلت كورة مالقة ولاية من اكبر الولايات الغرناطية، التي تبعها اعمال ضخام واقطار واسعة[6]، اما المدينة نفسها فقبل نهاية القرن الخامس الهجري بلغت مساحتها الداخلية 37 هكتار، ثم اتسعت في النصف الاول من القرن اللاحق وشملت مباني الربضيين الخارجيين، واحتفظت بتلك المساحة، وزادت عليها في القرن السابع الهجري حتى سقوط مالقة في عام (892هـ/1487م)[7]. وفي أواخر العصور الوسطى، أجمع عدد من الرحالة الأجانب على ان المدن الاسلامية التي شاهدوها فاقت مساحتها وكثرة سكانها، اضعاف ما هو معروف عن اي مدينة اوروبية معاصرة[8].

---

[1] قرمونة: مدينة كبيرة قديمة البناء تقع في سفح جبل، شرق اشبيلية. انظر ابن القوطية: المصدر السابق، ص232.

[2] شريش: مدينة متوسطة حصينة من كورة شذونة. انظر الادريسي: المصدر السابق، مج2، ص572.

[3] سبتة: مدينة تقع على مضيق جبل طارق وتقابل الجزيرة الخضراء في الاندلس. المصدر نفسه، مج2، الصفحة نفسها.

[4] طنجة: مدينة حسنة قديمة على سفح جبل، تطل على البحر المتوسط. المصدر نفسه، ج2، ص529.

[5] ابن عذارى المراكشي: المعجب في تلخيص اخبار المغرب، وضع حواشيه خليل عمران، دار الكتب العلمية. بيروت، 1419هـ، ط1، ص9.

[6] المقري: مصدر سابق، مج1، ص165.

[7] ابن الخطيب: ريحانة الكتاب، مج2، ص358. ومؤلف مجهول: اخر ايام غرناطة، نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصير، تح محمد رضوان، دار حسان. دمشق، 1404هـ، ط1، ص93، 94.

[8] سعيد عبد الفتاح: **الحياة الاجتماعية في المدينة الاسلامية**، "مجلة عالم الفكر"، مج 11، ع 1، 1980م، ص88.

تضاريس مالقة :

1/ السهل الساحلي : هو سهل متفاوت الاتساع شديد الانخفاض ، يشرف على خليج مالقة ويمتد بطولها على البحر المتوسط ويعتبر اليوم جزءا من ساحل شرق اسبانيا ، المسمى بساحل الشمس[1] .

2/ وادي المدينة : يعرف بوادي مالقة ، وهو من اكبر واخصب الاودية فيه ، وينبع من المرتفعات الشمالية المجاورة ثم يخترق مالقة بشكل متعرج من ناحية الغرب ، ويصب في البحر المتوسط ، وكان لا يجري ماؤه سوى في فصلي الشتاء و الربيع[2] ، ومع ذالك فقد كان له دور كبير في سقيا المزارع ونشر الخضرة والبهجة على شاطئيه وعمقه في الزمن الحديث اقل من الزمن القديم ، وبجوار هذا كان في مالقة بعض الاودية الصغيرة مثل وادي العقاب وشنيانه[3] .

3/ المرتفعات (جبال مالقة) : تحد المدينة من الشمال ومن الشرق وهي نهاية سلسلة جبال شلير[4] ، التي تشرق على البحر المتوسط من غير فاصل ، وتتصل بجبال العنب (جبال السكب) المختلطة بتلك الجبال[5] ، ويعتبر جبل فاره (جبل فارو)[6] اشهر جبال مالقة .

---

[1] شكيب ارسلان : خلاصة تاريخ الاندلس ، دار مكتبة الحياة . بيروت ، 1403هـ ، ص 216 .

[2] المقري : ازهار الرياض في اخبار عياض ، اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي ، ج1 ، د ت ، ص 128 .

[3] ابن عسكر وابن خميس : اعلام مالقة ، تح عبد الله الترغي ، دار الغرب الاسلامي . بيروت ، 1420هـ ، ط1 ، 125 ، 333 .

[4] جبل شلير : هو جبل من اشهر جبال الاندلس الباردة ، التي تطل على البحر المتوسط . انظر الحميري : مصدر سابق ، ص 112 .

[5] البكري المسالك والممالك ، تح جمال طلبة ، مجلدان ، دار الكتب العلمية . بيروت ، 1424هـ ، ط1 ، ج2 ، ص 384 .

[6] جبل فاره : جبل فارو او جبل المنارة يقع في شرق مالقة على مقربة من البحر وعليه حصن منيع ، انشئ لحماية مالقة من جهة البر والبحر . انظر الادريسي : المصدر السابق ، مج2 ، ص 570 .

(

الهضاب(:

تعددت(الهضاب(في(مالقة(،(كهضبة(العقاب(المشرفة(على(وادي(المدينة(والهضبة(المسماة(بهضبة(مالقة(،(وكانت(تكثر(فيها(المياه(ويخرج(لها(الاهالي(بغرض(الفسحة(والسياحة[1](،(لما(تحتويه(من(النهار(والنهيرات(العديدة(على(بسائطها(،(والماء(الغزير(مما(اهلها(ان(تكون(متلألئة(لطيب((نسمتها(،(لذلك(لقبت(بحسناء(الاندلس(.

فقال(عنها(المقري(""(ومالقة(حيث(الجو(الصقيل(،(والروض(الذي(يطيب(به(المقيل(،(والراحة(التي(تستخرج(بالارواح(كما(قيل(""[2](

مناخ(مالقة(:

خضعت(مالقة(لمناخ(البحر(المتوسط(لوقوعها(عليه(،(كما(خضعت(له(نواحي(بلاد(الاندلس[3](،(بدليل(" والاندلس(شامية(في(طيبها(وهوائها[4](""(،(وان(كان(يغلب(على(بعض(نواحيها(طابع(البرد([5]،(وفي(هذا(المناخ(تتغلب(الحرارة(والجفاف(على(فصل(الصيف(،(والبرودة(والامطار(على(فصل(الشتاء(،(مع(تساقط(الثلوج(احيانا(على(مالقة[6](،(ذلك(انه(يسود(حوض(البحر(المتوسط(في(الشتاء(ضغط(هوائي(مرتفع(،(فتهب(رياح(غربية(رطبة(قوية(قادمة(من(المحيط(الاطلسي(تضرب(جهات(الاندلس(بما(فيها(مالقة(،(بوقوعها(في(منطقة(غرب(

---

[1](ابن(بسام(:(الذخيرة(في(محاسن(اهل(الجزيرة(،(4(مجلدات(،(دار(العربية(.(بيروت(1399ه(،(د(ط(،(مج(2(،((ص858)(. (

[2](حسين(مؤنس(:(رحلة(الاندلسيين((الفردوس(الموعود)(،(الدار(السعودية(.(للنشر(والتوزيع(،(1408(ه(،(ط3(،(ص218). (

و(المقري(:(نفح(الطيب(،(مصدر(سابق(،(ج(1(،((ص220)(. (

[3](المقري(:(المصدر(السابق(،(مج1(،((ص126). (

[4](البكري(:((المصدر(السابق(،(مج2،((ص383). (

[5](شمس(الدين(ابو(عبد(الله(المقدسي(:(احسن(التقاسيم(في(معرفة(الاقاليم(،(مكتبة(مدبولي(.(القاهرة(،1933،(ط3(،(ص(336)(.((

[6](الصريحي(:(ديوان(ابن(زمركي(الغرناطي(،(تح(محمد(توفيق(،(دار(الغرب(الاسلامي(بيروت(،1997(،(ط(1(،((ص(498)(. (

الاندلس(من(حيث(التقسيم(المناخي(،(فتؤدي(الى(سقوط(الامطار(بغزارة(،(وفي(فصل(الصيف(يخف(الضغط(على(هذا(البحر(فتهب(من(جهة(القبلة(رياح(شرقية(جافة(حارة[1](،(والمعروف(ان(المناخ(يتأثر(با(الطبيعة(ويؤثر(فيها(،(فا(الاقليم(المطل(على(البحر(يكون(هواؤه(رطبا(،(واذ(كانت(تربة(رملية(با(اقليم(مالقة(،(فان(هواؤه(يكون(جافا(في(الصيف(وقابليته(للبرودة(و(السخانة(سريعة[2](،(ولذلك(كانت(مالقة(مقصد(الكثير(من(السواح(والزوار(في(عصرها(الاسلامي(امثال(العالم(ابن(سعيد[3]

الفتح(الاسلامي(لمدينة(مالقة(:

تمخض(عن(الحملة(العسكرية(التي(قادها(موسى(ابن(نصير[4]،(وقبله(طارق(ابن(زياد[5](،(في(نهاية(القرن(الهجري(الاول(،(عن(فتح(بلاد(الاندلس((92(__95(ه)[6](،(ودخول(المسلمين(قارة(اروبا(فاتحين(،(ونالت(مدن(تلك(البلاد(شرف(الفتح(الاسلامي(العظيم(في(هذا(القرن(،(وكانت(مدينة(مالقة(من(اولى(المدن(التي(حازت(على(هذا(الشرف(،(غير(ان(اراء(المؤرخين(اختلفت(في(طريقة(فتحها(وفاتحها(وسنة(الفتح(على(النحو(التالي(:

1/(يشير(بعض(المؤرخين(الى(ان(طارق(ابن(زياد(عندما(فرق(جيوشه(من(استجه[7](،(اثناء(سيره(الى(طليطلة(ارسل(جيشا(الى(مالقة(يقوده(قائد(بمرافقة(دليل(من(رجال(يليان[8](،(فتم(لهذا(الجيش(فتح(مالقة(،(وما(حولها(

---

[1](عز(الدين(موسى(:(النشاط(الاقتصادي(في(المغرب(السلامي(،(دار(الشروق(.(بيروت(،(1403(ه(،(ط(1(،((ص53(،(54). (

[2](ابن(الخطيب(:الوصول(لحفظ(الصحة(في(الفصول(،(نشر(محمد(الخطابي(،(مجلة(الاكاديمية(المملكة(المغربية(،ع2(،(1405(ه(،(ص139(. (

[3](ابن(سعيد(:(المغرب(في(حلى(المغرب(،(مصدر(سابق(،((ص(423((. (

[4](موسى(ابن(نصير(:(ولد(في(سنة((19ه)(ويعود(في(نسبه(الى(لخم(،(وقيل(بكر(ابن(وائل(تولى(ولاية(افريقية(ودخل(الاندلس(في(عام(93ه)(،(وعاد(منها(في(عام((95ه)(،(انظر(الضبي(:(بغية(الملتمس(في(تاريخ(رجال(اهل(الاندلس(،تح(روحية(عبد(الرحمان(السويقي(،(دار(الكتب(العلمية(بيروت.(لبنان(،1997(م(،(ط1(،((ص399(. (

[5](طارق(ابن(زياد(((نحو(50(-102(ه)(:(طارق(ابن(عمرو(،ويقال(طارق(ابن(زياد(الليثي(،(با(الولاء(،(فاتح(الاندلس(اصله(من(البربر(،اسلم(على(يد(موسى(ابن(نصير(فكان(من(اشد(رجاله(،(المصدر(نفسه(،(ص284).((

[6](ابن(القوطية(:(تاريخ(افتتاح(الأندلس(،مصدر(سابق(،(ص25).((

[7](استجه(:(تقع(بين(القبلة(والغرب(من(قرطبة(،(وهي(مدينة(قديمة(.(انظر(الحميري(:الروض(المعطار(،(المصدر(السابق(،((ص14).((

[8](يليان(:(حاكم(الجزيرة(الخضراء(،(اثناء(الفتح(الاسلامي(،(وكان(له((دور(في(مساعدة(موسى(ابن(نصير(في(فتح(الاندلس(.(انظر(ابن(عذارى(:البيان(المغرب(،(مصدر(سابق(،(مج2(،((ص4(،5)(. (

دون(مقامة(في(اواخر(العام((92(هـ(/711م)(،(على(الاغلب(بعد(ان(فر(سكانها(الى(جبالها(الحصينة(،(ثم(سار(الجيش(منها(قاصدا(البيرة[1](،(لإخضاعها(ويذكر(حسين(مؤنس(:(ان(هذا(الفتح(غير(صحيح(لان(المسلمين(لم(يفتحو(هذه(النواحي(الا(في(ولاية(عبد(العزيز(ابن(موسى(،(ولا(يستبعد(ان(يكون(طارق(قد(بعث(سرايا(صغيرة(لمجرد(الاستطلاع[2](.

2(/(يشير(ابن(الخطيب(الى(ان(فتح(مدينة(مالقة(كان(بعد(فتح(البيرة(،(في(عام((93(هـ(/711-712م)[3](،(ويرجح(غيره(عام((94هـ(/712-713م)[4](عندما(وجه(موسى(ابن(نصير(ابنه(عبد(الاعلى[5](،(بجيش(لفتحها(ايام(دخوله(معه(في(حملته(الى(الاندلس(،(فحاصر(الجيش(مالقة("(وكان(بها(ملك(قليل(التحفظ(كان(يخرج(الى(جنة(له(بجانب(المدينة(،(طلبا(للراحة(من(غمة(الحصار(بدون(يقيم(عينا(او(طليعة(فعرف(بذالك(عبد(الاعلى(،(فكمن(له(في(جنب(جنته(،(فخرج((ليلا(فظفروا(به(فامسكوه(،(واخذ(المسلمون(المدينة(عنوة(وملئوا(ايديهم(منها(غنيمة(")((وهذا(الراي(يرفضه(بعض(الباحثين(بحجة(ان(عبد(العزيز(ابن(موسى(هو(الذي(سار(بنفسه(في(تلك(المنطقة(،(وافتتحها(وقد(حفظ(لنا(نص(معاهدته(مع(الملك(تدمير[6].

3/(يشير(المؤرخ(ابن(القوطية(وغيره(،(الى(ان(فتح(مالقة(كان(في(عهد(الوالي(عبد(العزيز(ابن(موسى(عقب(رحيل(ابيه((95(/97(هـ)(،(عندما(اسلمها(حاكمها(الى(المسلمين(،(دون(عناء(كبير(اثناء(استكمال(فتح(جنوب(

---

[1](البيرة(:تقع(بين(القبلة(و(شرق(قرطبة(،(نزلها(جند(دمشق(واسسها(الامام(عبد(الرحمان(بن(معاوية(وهي(من(كور(الاندلس(جليلة(القدر(.(انظر(مؤلف(مجهول(:(اخبار(مجموعة(في(فتح(الاندلس(وذكر(امرائها(،(تح(ابراهيم(الابياري(،(دار(الكتاب(المصري(.(القاهرة(،(د(ت(،(د(ط(،(ص20(،21()).(

[2](مؤلف(مجهول(،(المصدر(نفسه(،(ص23)(.(

[3](عبد(العزيز(سالم(:(تاريخ(المسلمين(واثارهم(في(الاندلس(،(مؤسسة(شباب(الجامعة(.(الاسكندرية(،(د(ت(،((ص82)(.(

[4](المصدر(نفسه(،((ص83)(.(

[5](عبد(الاعلى(ابن(موسى(ابن(نصير(:فاتح(لبلاد(الاندلس(كان(يسير(على(سنن(ابيه(في(الفضل(والدين(.(انظر(ابن(عسكر(وابن(خميس(:(اعلام(مالقة(،(مصدر(سابق(،(ص262)(.((((

[6](تدمير(كورة(في(شرق(الاندلس(،(سميت(على(اسم(ملكها(تدمير(.انظر(الحميري(،(الروض(المعطار(،(مصدر(سابق(،((ص(62)(.((

شرق(الاندلس(،(الذي(افلت(من(موجات((الفتح(الاسلامي[1](،(ولعل(فتح(مالقة(كان(من(ايسر(واسهل(الفتوح(الاسلامية(فقد(فتحت(مرتين(:

الفتح(الاول(:(على(عهد(فتوح(طارق(ابن(زياد(،(وكان(فتحا(هامشيا(قصيرا(ما(لبث(فيه(اهل(المدينة(،(ان(استعادوا(مدينتهم(من(الجيش(الذي(بقي(لحفظها(وتحصنوا(فيها(وقاوموا(المسلمين(كبعض(مدن(الاندلس[2](.

الفتح(الاخر(:(((كان(فتحا(حقيقيا(اكد(الفتح(الاول(،(والراجح(انه(كان(في(عام(((94-95(هـ(/(713(م)((عندما(ارسل(موسى(ابن(نصير(ابنه(عبد(العزيز(لاستكمال(فتح(شرق(الاندلس[3](((

مالقه(عبر(مختلف(فترات(الحكم(الاسلامي(:(((((((((

ولمدينة(مالقه(أثر(يذكر(وفضل(يشكر(عند(عبد(الرحمن(الداخل[4]،(خاصة(والأمويين(عامة(لا(((سيما(وأنها(كانت(من(أسرع(المدن(دخولا(في(طاعتهم(وتأييدا(لدعوتهم،(مما(أفاض(عليها(الكثير(من(الخير(والرعاية(في(أكثر(عهد(الإمارة(والخلافة،(وبرزت(مالقة(كذراع(أيمن(متقدم(في(جسم(الدولة(الأموية،(وباتت(إحدى(قواعد(الأندلس(وبلادها(الحسان(التي(جمعت(بين(مرافق(البر(والبحر،(يقصدها(التجار(والمراكب(من(كل(مكان،(وقد(استمرت(في(هذا(التألق(حتى(نهاية(القرن(الرابع(الهجري،(إذ(كانت(في(عهد(الحكم(المستنصر(من(أهم(كور(الأندلس(التي(وجه(اهتمامه(بها(برا(وبحرا.[5](

---

[1](عبد(العزيز(سالم(:(المرجع(السابق(،((ص(110(). (

[2](عبد(العزيز(سالم(:(المرجع(السابق،(الصفحة(نفسها(. (

[3] ابن(حيان(:(المقتبس(من(انباء(اهل(الاندلس(،(المصدر(السابق(،((ص82(().

[4](عبد(الرحمان(بن(معاوية(الاموي:(يكنى(ابا(المطرف(،(ولد(بدمشق(سنة((113هـ)(وتوفي(عام((172هـ)(،(ودفن(بقصر(قرطبة(وقد(بلغ(59سنة(،(دخل(الاندلس(وهو(ابن(25(سنة(وبويع(حاكما(على(امارة(قرطبة((138هـ)(*(انظر:(ابن(عذارى:(البيان(المغرب،ج2،(ص36). (

[5](كمال(السيد(:(مالقة(الاسلامية(،(ص12،7) (

ومع(بزوغ(فجر(القرن(الخامس(الهجري(حدثت(الفتنة(الأندلسية(بسقوط(قرطبة(في(اوائل(القرن(الخامس(عشر هجري((الحادي(عشر(ميلادي)[1](وانتهاء(الخلافة(الأموية(في(الأندلس(وقيام(عهد(الفتنة،(حيث(استقلّ(بمالقة(بنو(حمود(عام((407هـ)،(وصارت(مالقة(قاعدة(المملكة(الحمودية((422(-(448/(449هـ()[2]،(ثم(إنه(تم(إخضاع(مالقة(إلى(بني(زيري((448/(449(—(483هـ)[3](ثم(خضعت(مالقة(لحكم(المرابطين(عام((483(—(541هـ)[4]،(ثم(خضعت(لسلطة(الموحدين((548(—(626هـ)[5]،(وقد(خضعت(طواعية(من(غير(قتال.(وفي(عام((626هـ)،(وبعد(ضعف(الموحّدين،(ضمَّ(محمد(بن(يوسف(بن(هود(مالقة(إلى(مملكته[6]،(وظلّ(حاكمها(حتى(توفي(سنة((635هـ(/(1238م)،(حظيت(فيها(مالقة(بالتطور(والاستقرار(مثلما(شهدته(أيام(الموحدين،(ثم(كانت(مالقة(حاضرة(كبرى(من(حواضر(مملكة(بني(الأحمر((بنو(نصر)(بغرناطة((635(—(892هـ)[7]،(واتخذها(بنو(الأحمر(العاصمة(الثانية(لهم(بعد(غرناطة[8]،(فلعبت(دورا(سياسيا(خطيرا(كان(له(أكبر(الأثر(في(تكوين(المملكة(وصمودها،(كما(لعبت(دورا(حضاريا(كبيرا(خاصة(في(الإنتاج(المعرفي(والاقتصادي.[9] (

وهكذا(قامت(مدينة(مالقة(بدورٍ(تاريخي(كبير(في(البناء(السياسي(والاقتصادي(والحضاري(لدولة(المسلمين(في(الأندلس،(وذلك(في(عصر(الطوائف(والمرابطين،(وبلغت(قمّة(المجد(والازدهار(الحضاري(في(عصر(الموحّدين،(

---

[1](كمال(السيد(:(المرجع(السابق(،((ص7). (

[2]لويس(سيكو(ديلوثينا(:(الحموديون(سادة(مالقة(والجزيرة(الخضراء(،ترجمة(د.(عدنان(محمد،1992،ط1،(ص160)(بني(حمود(من(سلالة(الادارسة. (

[3](بنو(زيري(:حكام(غرناطة(ايام(ملوك(الطوائف(،(وهم(من(اصل(بربري(يرجع(الى(قبيلة(صنهاجة.(انظر:(د(مختار(العبادي(:(مشاهدات(لسان(الدين(بن(الخطيب،مؤسسة(شباب(الجامعة(.(الاسكندرية(1987(،(ص61). (

[4](حسن(علي(حسن(:(الحضارة(الاسلامية(في(عصر(المرابطين(والموحدين(،(مكتبة(الخانجي(.القاهرة،1980،ط1،(ص282) (

[5](المرجع(نفسه(،((ص285،283) (

[6](المراكشي(:(الذيل(والتكملة،(س،(ف(2،1)(،(تح(:محمد(بن(شريفة،(طباعة(اكاديمية(المملكة(المغربية.1984،س(1)،ق(1)،(ص283) (

[7](ابن(عسكر(وابن(خميس:(أعلام(مالقة(،ص(224،175). (

[8](العبادي(وعبد(العزيز(سالم(:(تاريخ(البحرية(الاسلامية(في(المغرب(والاندلس(،دار(النهضة.بيروت،1969،(ص341). (

[9](ابن(الخطيب(:(الاحاطة(في(اخبار(غرناطة،(تح(:محمد(عنان،4(مجلدات،((مكتبة(الخانجي.القاهرة،1394هـ(،(ط1(،مج4(،(ص244،242) .

وأكثر(منه(في(عصر(النصريين،(الذي(شهد(دورا(جهاديا(كبيرا(لمالقة(في(محاربة(الصليبيين(في(القرنين(الثامن(
والتاسع(الهجريين. (

(

(((

((

الفصل الثاني : الانشطة الاقتصادية للمدينة .

- الصناعة .
- الزراعة .
- التجارة .

)

من(دواعي(القول(أن(الصانع(الأعظم(الذي(خلق(الكون(من(عدم(،(وضع(كل(شيء(فأتقن(صنعه(وفق(نظام(دقيق(لا(يخالطه(نقص(أو(خلل(،(هو(المولى(جل(في(علاه(سبحانه(‹‹(ليس(كمثله(شيء(و(هو(السميع(العليم(››[1]((و(ليس(بمقدور(الإنسان(الضعيف(أمام(هده(القدرة(العجيبة(،(سوى(التأمل(و(التفكير(بعقله(المحدود(الذي(فضله(الله(به(على(سائر(المخلوقات(،(في(الصناعة(الإلهية(الإبداعية(المطلقة(‹‹صنع(الله(الذي(أتقن(كل(شيء››[2]((((((((و(من(هده(الحقيقة(التي(ترتبط(بالعقيدة(الإسلامية(أشد(الارتباط(،(قام(الإنسان(المسلم(أيام(الحكم(الإسلامي(في(بلاد(الأندلس(و(غيرها(من(بلاد(المسلمين(،(يصنع(ما(يمليه(عليه(عقله(من(تصورات(و(أفكار(ضرورية((تتعلق(بحفظ(حياته(و(معيشته((صنائع(بسيطة(أو(غير(ضرورية(تختص(بمظاهر(الترف(و(الزينة((من(الكماليات((صنائع(مركبة()[3](،(حتى(إن(بلاد(الأندلس(تفوقت(في(الاقتصاد(و(تميزت(بين(البلدان(،(في(ظل(وجود(الأمن(و(الأمان(،(و(تولى(بني(الإنسان(على(طول(الأزمان(،(و(اتصال(العمران(و(وفرة(المواد(الخام(من(النبات(و(المعادن(و((الحيوان(،(التي(جعلها(الله(أصولا تتفرع(منها(أنواع(الحرف(و(الصناعات(التي(ظلت(تصنع(في(المحلات(و(البيوت(و(غيرها(على(المستوى(اليدوي(كما(هو(سائد(في(تلك(العصور[4]. (

)

)

)

---

[1](القرآن(الكريم:(سورة(الشورى(،(آية(رقم((11)((

[2](القرآن(الكريم:(سورة(النمل،(آية((رقم(((88)((

[3](ابن(خلدون:(تاريخ(ابن(خلدون(،(مج1،(((ص426(،432) (

[4](العبادي(:("الحياة(الاقتصادية(في(المدينة(الاسلامية"(،(**مجلة(عالم(الفكر،(الكويت(**،(مج(11(،ع11(،(1980(،((ص132). (

الفصل الثاني: الانشطة الاقتصادية للمدينة المبحث الاول: الصناعة

المطلب الأول: الأسباب التي ساهمت في تطوير الصناعة

(1) سياسيا: حيث أصبحت مالقة من اهم المدن الاندلسية منذ الفتح الاسلامي، فوقعت عليها مسؤولية كبيرة في وضع القرار السياسي بعد غرناطة، واقتضى وجود أسطول كبير يرابط في البحر يكون على أتم الاستعداد لمختلف الحالات بما يتناسب مع أهمية مالقة السياسية، وحماية سواحل مملكة غرناطة ونقل الجيوش والمقاتلين وغير ذلك، وهذا لا يمكن الحصول عليه إلا بتضافر الجهود المادية والمعنوية، على تطوير صناعة السفن وتنشيطها، وقد أكدت مجريات الأحداث التاريخية أهمية هذا السبب ودوره[1].

(2) اقتصاديا: كانت مالقة أهم ثغور المسلمين في الأندلس، اذ فقدت بلاد الأندلس أكثر موانئها الساحلية التي تعتمد عليها في الميدان الاقتصادي[2]، مما اكسب مالقة أهمية عظيمة في إنتاج المحاصيل الزراعية والمنتجات الصناعية ونقل البضائع والتجار، وهذا بدوره استوجب كثرة السفن والاهتمام بها، لذلك كان للتاجر علي دردوق في أواخر الحكم الإسلامي في مالقة عدد من السفن التجارية، التي تغدو وتروح من مينائها إلى جميع موانئ الشرق[3].

---

[1] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، مج 7، ص من 267، 442.

[2] ابن الخطيب: معيار الاختيار ص 52.

[3] شكيب ارسلان: خلاصة تاريخ الاندلس، مصدر سابق، 76، 77.

((3)(اجتماعيا(:(نتج(عن(احتلال(النصارى(لأكثر(أراضي(المسلمين(في(بلاد(الأندلس،(هجرة(الكثير(من(أصحاب(الخبرة(و(النشاط(إلى(مالقة(،(و(اتخاذها(مقرا(و(سكنا(دفاعا(عن(الإسلام(و(المسلمين(بحثا(عن(الأمان(و(الرزق[1](،(وهذا(دفعهم(للعمل(في(صناعة(السفن(كأحد(الصناعات(المهمة(في(مدينة(تقع(على(شاطئ(البحر(.(

كما(ان(الصناعة(اعتمدت(على(بعض(المقومات(الاساسية(اهمها(: (

وفرة(المواد(الخام(:((تعتبر(الثروة(النباتية(و(الحيوانية(و(المعدنية(الموجودة(في(باطن(الأرض(و(خارجها(كالحبوب(،(و(الفواكه(،(و(الجلود(،(و(الأسماك(،(و(الحديد(،(و(النحاس[2](،((و(تعتبر(هده(المواد(الطبيعية(أهم(العناصر(المطلوبة(للإنتاج(و(التصنيع(،(و(بزوالها(لما(يمكن(للإنسان(القيام(بأي(عمل(صناعي(.

رأس(المال(:(((يعتبر(هدا(العامل(من(الضروريات(التي(تقتاضيها(نشأة(المشاريع(الصناعية(,(و(قد(كثرت(في(مالقة(الأموال(التي(وهبها(الله((لسكانها(شعبا(و(حكومة(،(فوظفوها(في(أنواع(الأعمال(و(الاستثمارات(الصناعية(التي(تعود(عليهم(وعلى(بلادهم(بالنفع(و(التنمية[3](.

الأيادي(الصانعة(:(حيت(تساعد(في(توفر(المواد(الطبيعية(و(رأس(المال(و(انتشار(الأمان(و(الاستقرار(السياسي(،(و(تشجيع(الحكومة(و(خاصة(الحكام(على(اتساع(فرص(العمل(أمام(شباب(مالقة(و(رجالها(الدين(اتسموا(بالنشاط(و(الحيوية(و(حب(العمل(و(الجدية(،(فالتزموا(ميدان(الصناعة(و(استطاعوا((بمهاراتهم(الفنية(و(

---

[1](النباهي(:(تاريخ(قضاة(الاندلس(،((ص(149(. (

[2](ابن(سعيد(:(المغرب(في(حلى(المغرب(.ج(1(،((ص(423(. (

[3]((ابن(الخطيب(:(الاحاطة(،(مج4(،(ص(241،243(. (

خبرتهم(المتوارثة(و(صبرهم(الطويل(على(إتقان(العمل(و(الإبداع(فيه،(فتحسن(مستوى(المعيشة(و(جاد(الإنتاج(في(مدينتهم[1](.(

المطلب(الثاني(:(نماذج(واشكال(الصناعة(.(

تعددت(الصناعات(التي(تعتمد(على(الثروة(الزراعية(و(الحيوانية(في(مالقة(،(و(اقترن(نشاطها(بحياة(تلك(الثروة(اشد(اقتران(من(هذه(الصناعات(:

اولا(صناعة(المنسوجات(:(تعتبر(فن(شرقي(الأصل(قديم(،(حيث(احتل(أهمية(كبيرة(لدى(الناس(في(بلاد(الإسلام(لارتباطه(القوي(بمجالات(حياتهم(المختلفة(،(و(يعود(الفضل(في(إنشاء(دار(طرازة((في(بلاد(الأندلس(لخلفاء(بني(أمية(([2](،(و(هم(أول(من(أقاموا(دولة(مسلمة(في(تلك(البلاد(و(كان(يوجد(في(مالقة(دار(الطراز(لصناعة(المنسوجات[3](.(

1(الحرير(:(حرم(الإسلام(لباس(الحرير(على(الرجال(و(إجازة(النساء(،(حيث(جاء(في(الحديث(النبوي(:(

{حرم(لباس(الحرير(و(الذهب(على(ذكور(أمتي(و(احل(لإناثهم(}([4](،(فربما(قاد(هدا(الحكم(الإلهي(النساء(بشكل(خاص(الى(الاهتمام(بتربية(دودة(القز(المنتجة(للحرير(و(اختيار(الشرانق(و(رعايتها(و(هي(العملية(الأولى(في(صناعة(النسيج(و(الحرير(،(فأصبحت(مدينة(مالقة(من(أكثر(بلاد(الله(حريرا[5](،(و(من(أكبر(مراكز(بلاد(الأندلس(في(

---

[1](توريس(بالباس(:(الفن(المرابطي(و(الموحدي(،(ترجمة(سيد(غازي(،(دار(المعارف(.(مصر،(1971م((ص(55)(.(

[2](سعد(زغلول(:("**الحياة(الدينية(في(المدينة(الأسلامية**"(،(**مجلة(عالم(الفكر**،(مج(11(،(ع(1(،(الكويت،1980(،((ص(52).(

[3](عبد(العزيز(سالم(:(في(تاريخ(و(حضارة(الإسلام(في(الأندلس(،(المرجع(السابق،((ص(274،275).(

[4](الدمشقي(:(رياض(الصالحين(،(تح(شعيب(الارنؤوط(،(مؤسسة(الرسالة.(بيروت(،(،1411ه(،(ط19(،((ص(632).(

[5](الزهري(:(الجغرافيا(،(تح(محمد(حاج(،(مكتبة(الثقافة(الدينية(.(القاهرة(،(دت(،(دط(،((ص94).(

صناعته(و(من(أجود(مصانع(المنسوجات(الرائعة(التي(تصف(لنا(طريقة(صنع(الحرير(بدقة(و(حذاقة(أهل(مالقة(في(تلك(الصناعة((قرية(نارجة(المالقية(التي(زارها(ابن(سعيد[1](،(و(كان(معظم(العمال(في(أثناء(عملية(التصنيع(،(بعضهم((((((يشرب(و(بعضهم(يغني(و(يطرب((في(وسط(جو(مليء(بالبهجة(و(السرور ،(و(هي(عادة(اتخذها(الأندلسيون((بشكل(عام(.(((

و(عن(أجود(أنواع(الحرير(الذي(كانت(تنتجه(مالقة(في(دور(طرازها(يقول(ابن(الخطيب(:(مالقة(حرسها(الله(طراز(الديباج(المذهب(ومقصد(المتاع(المشدود([2]. (

2(الحلل(الدباجية(:(فالحلل(الديباجية(و(هي(أنسجة(من(الحرير(تحلى(بخيوط(الذهب(او(الفضة(على(أشكال(الحيوانات(و(نحوها([3]،(و(قد(تخصصت(مالقة(في(إنتاج(ذات(الصور(العجيبة(،(منها(المختصة(بالخلفاء(و(حاشيتهم(و(هي(في(غاية(الدقة(و(الإتقان(و(الفخامة([4] .

3(الحلل(الموشية(:(كما(يغلب(الظن(ان(تسمية(كتاب((الحلل(("(الموشية(في(ذكر(الأخبار(المراكشية((جاءت(من(تلك(الثياب(الحريرية(تعبيرا(عن(التميز(و(الندرة(في(تدوين(الاخبار ،(التي(أثبتت(الدراسات(الحديثة(انه(لمحمد(بن(سماك(المالقي(يعود(اصل(اسرته(الى(مالقة([5](،(أما(في(عصر(بني(الأحمر(فتطورت(صناعة(الحرير(و(أثرت(

---

[1](علي(ابن(موسى(بن(محمد(بن(عبد(الملك(بن(سعيد(يكنى(ابا(الحسن.(ولد(عام((610(هـ)(.(انظر(المقري:(نفح(الطيب(،(مج2(،((ص333)(. (

[2]((((المقري(:(المصدر(السابق(،(مج(2(،((ص178)(. (

[3](كمال(السيد(:(تاريخ(الأندلس(الاقتصادي(في(عصر(دولتي(المرابطين(و(الوحدين(،(مركز(الاسكندرية(للكتاب.(مكتبة(و(مطبعة(الاشعاع(،دت(،(دط ،((ص233)(. (

[4](الشقندي(:(فضائل(الاندلس(و(اهلها(،(تح(صلاح(الدين(المنجد(،(دار(الكتاب(الجديد(،(د(ت(،(د(ط(،((ص(57) (

[5](ابن(سماك(:(الزهرات(المنثورة(في(نكت(الاخبار(المأثورة(،(نشرة(محمد(مكي(،(مجلة(المعهد(البصري(،(مج(2(،(مدريد(،(1979(،1980(،(دط(،((ص(5(،(275(،(280). (

منسوجاته(على(ما(حوله(من(ممالك((النصرانية(و(الدول(الإسلامية(كدولة(بني(مرين(في(المغرب[1] (،(فان(مالقة(تزعمت(القيادة(في(إنتاج(الحرير(من(غير(منازع(و(تصديره(بكميات(هائلة(الى(البلدان((الخارجية[2] (،((و(نستشهد(هذا(القول(أن(المنسوجات(قرية(نارجة(كانت(تبعت(صوب(مراكش(و(مصر ،(إلى(الأمراء(المسيحيين(في(ممالكهم.((كما(شهدت(المدونات(النصرانية(بكثرة(إنتاج(مالقة(للديباج(و(الوشي(و(المنسوجات(الحرير(الموشي(،(الذي(حاز(على(إعجاب(الملوك(و(الأمراء(فاستخدموه(لما(فيه(من(الجودة(و(الرقة([3] (

و(من(مميزات(عصر(بني(الأحمر(و(مآثره(الجليلة(في(تطبيق(أحكام(الشريعة(الإسلامية(،(ان(رسم(الحيوانات((التي(كانت(تزين(الثياب(الحريرية(،(في(مالقة(و(غيرها(قد(اختفت(و(قد(حلت(محلها(الزخارف(الهندسية(المختلفة([4] (

ثانيا(:(الصوف(والقطن (

تبوأت(مالقة(في(صناعة(هده(المنسوجات(مركزا(مرموقا(قريبا(من(مركزها(في(صناعة(الحرير(و(تجارته(،(حيث(عرف(حركية(واسعة(في(الإنتاج(و(التصدير[5] (،(فارتكزت(صناعة(الصوف(في(مالقة(على(الإنتاج(الحيواني(مثلها(مثل(الحرير ،(أما(الكتان(و(القطن(فقامت(على(الإنتاج(الزراعي(،(و(من(ذالك(أيضا(أن(قساوة(مناخ(البحر(المتوسط(في(فصل(الشتاء(و(الحاجة(إلى(الدفء(،(دفعت(أهل(مالقة(الى(العمل(في(غزل(الصوف(وبيعه(في(السوق(المخصص(له([6] (

---

[1] (ابن(خلدون(:(تاريخ(ابن(خلدون(،(مج(1(،((ص 281). (
[2] (ابن(الخطيب(:(معيار(الاختيار(،(مصدر(سابق(،((ص52). (
[3] (عبد(العزيز(سالم(:(من(تاريخ(حضارة(الاسلام(في(الاندلس ،((ص 280) (
[4] (المرجع(نفسه(،((ص(291)
[5] ((ابن(الخطيب(:(ريحانة(الكتاب(،(مج(2,((ص 356) (
[6] (كمال(السيد:(مالقة(الاسلامية(،((ص 66) (

كما(اعتاد(أهل(مالقة(على(اختلاف(طبقاتهم(،(على(الاهتمام(بملابسهم(و(تطييبها(و(لبس(مختلف(الألوان(منها(خاصة(العلماء(،(و(هذا(دلالة(على(أناقة(العالم(و(اهتمامه(بمظهره(الخارجي[1](. (

من(خلال(لبسهم(للعمائم(المفتولة(و(البيضاء(و(القلانس(كأغطية(للرأس[2]((،(وهي(من(الأقمشة(القطنية(التي(تصنع(من(محصول(القطن(في(مالقة(و(الذي(اشتهرت(به(المدينة(و(منه(ايضا(،(البنز((وهو(قماش(قطني(تصنع(منه(الفوط(و(المآزر(و(الطيالس[3](.

وهذا(ما(سأتطرق(اليه(في((مبحث(العادات(و(التقاليد(في(الفصل(الثالث(من(خلال(التعمق(في(الملبس(لدى(أهل(مالقة(,(و(في(ختام(حديثنا(عن(صناعة(النسيج(ننوه(بالدور(الفعال(للمحتسبين((،(و(القائم(على(أحوال(صناع(الأنسجة(و(الملابس(و(مراقبتهم(سواء(كانوا(من(الطرازين(او(الخياطين(،(و(التي(عرفت(انتشارا(بين(الرجال(و(يجب(على(المحتسب((مراقبة(و(تفقد(أعمالهم[4](،(كما(انتشرت(محلات(صناع(الملابس(في(رحبة(من(رحاب(السوق(المعروفة(بالاسم(الروماني(المرقطال[5]. (

)

)

)

---

[1](ابن(عسكري(و(ابن(خميس(:(اعلام(مالقة(،((ص347) (

[2](الخشني:(اخبار(الفقهاء(و(المحدثين(،(تح(ماريا(لويسا,(المجلس(الاعلى(للأبحاث(العلمية.(مدريد(،(1992(م(،(دط(،((ص176) (

[3](العبادي:(الحياة(الاقتصادية((ص143) (

الطيالس(:(ثوب(معين(يوضع(على(الراس(ويسدل(على(الكتفين(،(ويرتديه(عامة(الناس(وخواصهم(. (

[4](السقطي(:(في(آداب(الحسبة(,(تح(حسين(الزين،(دار(الفكر(الحديث.(بيروت(،(د(ت(،(د(ط(،(((ص78)

[5](ليفي(بروفنسال(:(سلسلة(محاضرات(عامة(في(اداب(الاندلس(وتاريخها(،(ترجمة(محمد(عبد(الهادي(،(مراجعة(العبادي(،(المطبعة(الاميرية(.(القاهرة(،(1951(م(،((ص100). (

ثالثا(صناعة(الورق(:((

كان(أهل(الأندلس(السابقين(في(صناعة(الورق [1](في(القرن(الرابع(الهجري(و(كانوا(اممر(الناس(في(الوراقة [2](،(وعن(طريقهم(انتقلت(هذه(الصناعة(إلى(أوروبا [3](،وقد(كانت(مدينة(مالقة(من(المدن(الأندلسية(السباقة(في(إنتاج(الورق(وصناعة(الكاغد [4](في(عهد(الخلافة(وحتى(أيام(الحكم(المرابطين(،حيث(كثر(انتاجه(في(مصانع(مالقة(و(توفره(في(المصانع(و(الأسواق(بأثمان(رخيصة(و(تعددت(أنواعه(واستخداماته(. (

-(و(في(عصر(الموحدين(أدت(زيادة(الطلب(على(الورق(و(توفر(مواده(الخام(و(حالة(الاستقرار(في(مدينة(مالقة((إلى(إنتاج(الورق(بكميات(ضخمة(و(لعل(كثرة(الوراقين((العاملين(في(مهنة(الوراقة(و(تطور(عملياتها(الفنية(من(نسخ(وغيره(دليل(على(ذلك [5](،(أما(في(القرن(السابع(هجري(و(ما(بعده(و(الذي(شهد(تساقط(للمدن(الأندلسية(في(يد(النصارى(فاضطر(أهلها(للهجرة(نحو(المدن(الأخرى [6](،(و(العمل(في(سوق(الصناعات(و(كانت(مالقه(قبلة(ممتازة(،(و(قطبا(نشطت(صناعة(الورق(فيه(و(أضحت(مصدر(رزق [7](. (

---

[1](لمعرفة(صنع(الورق(و(تطور(صناعته(انظر(.(ربحي(عليان(:صناعة(الورق(و(حركة(الورقين(في(الحضارة(العربية(الاسلامية(,(مجلة(المغاربة(،جامعة(منوبة(.(تونس ،2001م(،ج11 ،(ص85)(. (

[2](المقدسي :(احسن(التقاسيم(،(ص239) (

[3](كمال(السيد(:(تاريخ(الاندلس(الاقتصادي(،((ص244(،(245) (

[4](الكاغد(:(كلمة(فارسية((لعل(اصلها(صيني(،(و(تدل(على(نوع(من(الورق(المصنوع(من(الالياف(و(الحشائش((

[5](عز(الدين(موسى :(النشاط(الاقتصادي ،((ص220) (

[6](النباهي :((تاريخ(قضاة(الاندلس(،((ص149) (

[7](ابن(عسكر(و(ابن(خميس(,(المصدر(السابق ،((ص124.125) (

ومن(جهة(ثانية((فمدينة(مالقة(تقدمت(على(المدن(الأندلسية((في(صناعة(الجلود(عامة(وتجليد(الكتب(،(و(طورته(حتى(بلغ(تجليد(الكتاب(مكانة(رفيعة(في(العالم(الإسلامي[1](. (

أما(في(عصر(بني(الأحمر(عرفت(مالقة(زيادة(في(الإنتاج(المحلي(،(من(الورق(السميك(الجاف(وانتعشت(الوراقة(لكون(ان(ملقة(أصبحت(العاصمة(الثانية(لمملكة(غرناطة[2](،(بحيث(تتطلب(شؤونها(الداخلية(و(الخارجية(الورق(بكثرة(. (

رابعا(صناعة(الجلود(: (

نتيجة(لوفرة(الحيوانات(المختلفة(في(بلاد(الأندلس(قامت(دباغة(الجلود(في(خارج(المدن(على(ضفاف(الأنهار،(لكي(لا(تؤذي(رائحتها(الكريهة(السكان[3](،(ولا(يباح(للدباغ(بيع(جلد(إلى(أن(يكون(قد(خرج(ماؤه(وتحققت(النهاية(في(دباغته((ومتى(يبس(وطوي(وتكسر(فهو(غير(جيد(للدباغ[4](،(و(على(هذا(الأساس(قامت(صناعة(الجلود(وكانت(مالقا(إحدى(المدن(الأندلسية(المتخصصة(في(تلك(الصناعة(سيما(في(عصر(الموحدين(و(عصر(بني(الأحمر[5](،(وفي(ذلك(يقول(ابن(الخطيب(في(مالقة(:(معدن(صنائع(الجلد(المنتخب[6]((،(كما(ان(المشتغلين(بصناعة(الجلود(لم(يكن(مقتصر(على(عمر(محدد(،(وإنما(بالإمكان(أن(يشتغل(فيها(الفتيان(الصغار(من(أهل(مالقة(مثلها(مثل(أي(صناعة[7](. (

---

[1](لمعرفة(طريقة(تجليد(الكتاب(و(ادواته(.(انظر(الاشبيلي(:((التسيير(في(صناعة((التسفير(،(تح(عبد(الله(كنوت(،(مجلة(معهد(الدراسات(الاسلامية(.(مدريد(مج7((،(1959م(،((ص90)

[2](ابن(الخطيب:(الاحاطة(،مج(1(،((ص124)

[3](ليفي(بروفنسال(:(الاسلام(في(المغرب(و(الاندلس(،(ترجمة(عبد(الله(العزيز(سالم(و(صلاح(الدين(حلمي(،(مراجعة(عبد(البديع(،(مؤسسة(شباب(الجامعة(.(الاسكندرية(،1990م(،((ص(66). (

[4](السقطي(:(في(آداب(الحسبة(،(مصدر(سابق(،((ص79)(. (

[5] توريس(بالباس(:(المدن(الاسبانية(الاسلامية(،(المصدر(السابق،((ص136)

[6](ابن(الخطيب(:(ريحانة(الكتاب(،(مج(2((ص356)(. (

[7](المقدسي:(احسن(التقاسيم((ص(238) (

خامسا الصباغة:

عرف أهل مالقا صباغة النسيج و الجلود غيرها بمواد صباغتهم من الزعفران و القرمز و الألوان الملائمة كالأصغر و الأحمر [1] و عادة تكون دور الصباغة على ضفاف الأنهار [2]، كصباغة الجلود و أما صباغة الحرير التي تعتبر العملية الأخيرة في صناعة الأنسجة فالعادة أن تصبغ في موضع الإنتاج [3]، لكنه يجب على الصباغين فيها ألا يصبغوا المنتجات الحمراء با البقم، فانه لا يثبت وما عدا السحابي من الألوان في القطن و الكتان فان الصبغ فيها كذلك لا يثبت [4].

---

[1] السقطي: المصدر السابق، ص 57، 59، 62.

[2] عز الدين موسى: النشاط الاقتصادي، ص 232.

[3] الكحلاوي، "**مراكز صناعة الحرير في الاندلس من خلال النصوص التاريخية**"، **مجلة كلية الاثار**. مطبعة جامعة القاهرة، 1990م، ع4، ص 206.

[4] السقطي: المصدر السابق، ص 79.78.

سادسا صناعة السفن:

وهب الله أهل مالقة بثروة نباتية متنوعة استغلوها أحسن استغلال في مختلف مجالات حياتهم للتجارة و النجارة ، حتى انه أصبح للنجارين في مالقة شارع يسمى النجارين نسبة الى مهنتهم[1] ، و التي كانت قائمة بالأخص في صناعة السفن المختلفة كالحراريق[2] ، و الزوارق[3] ، و غيرها سوءا كانت تجارية أو حربية[4] ، وكانت تصنع من خشب الصنوبر الجيد في دار الصناعة او دار القطائع الواقعة في جنوبها على ضفة شاطئ البحر المتوسط و هي من اكبر دور الصناعة في بلاد الأندلس[5] ، و التي انشئت في زمن الخليفة عبد الرحمان الناصر على عصر الخلافة الاموية[6] ، و يذكر انه يعود إنشائها الي عصر بني نصير[7] ، والأصح إنه أنشئت في عصر الإمارة الأموية على عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط لأن مالقة أصبحت مركز الأساطيل في البحر المتوسط واتخذها الأمير ليدافع عن سواحل بلاده[8] .

كما شهدت صناعة السفن تطورا و ازدهارا كبيرا ، و أصبحت مالقة من القواعد الرئيسية وهذا في عصر الموحدين و شهدت مالقة في عصر بني الأحمر تصنيع السفن بكثرة وهذا ماظهر جليا في توسيع الميناء و

---

[1] عز الدين موسى : النشاط الاقتصادي ، (ص 232)

[2] الحراريق تسمى ايضا الحراقات و مفردها حراقة ، و هي نوع من السفن الحربية التي تستخدم لعمل الاسلحة النارية لحرق سفن العدو انظر محمد عبد العزيز : البحرية العربية في الاندلس ، مج 12 ، ع 4 ، وزارة الثقافة و الاعلام . بغداد ، 1983م ، (ص 71)

[3] الزوارق : جمع زورق و هو نوع من المراكب البحرية البسيطة تستعمل للسياحة . انظر المقري : نفح الطيب ، مج 4 ، (161)

[4] محمد عبد العزيز : المرجع السابق (ص 71)

[5] فون شاك : الفن العربي في اسبانيا ، ترجمة الطاهر احمد مكي ، دار المعارف . مصر ، د ت ، د ط ، (ص 85)

[6] ابن حيان : المقتبس ، مصدر سابق ، ج 5 ، (ص 86)

[7] عبد العزيز سالم : العمارة المدنية بالأندلس ، مصدر سابق ، (ص 147)

[8] حسن مؤنس : موسوعة تاريخ الاندلس ، جزئيين ، مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة ، 1416هـ ، ط 1 ، (ص 78).

العناية(به(لاستيعاب(إعداد(السفن(المتزايدة([1](،(ومنه((تلتمس(أهمية(مالقة(واهتمام(حكام(بني(نصر(بصناعة(السفن(لمكافحة(أعداء(الله(و(رسوله،(و(تنشيط(القطاع(الاقتصادي(لدولتهم(. (

والحقيقة(هي(ان(المسلمين(في(مالقة(،(اهتموا(بالسفن(و(صناعتها(اهتمام(بالغ(لكونها(وسيلة(نقل(ومواصلات(سواء(كانوا(مسافرين(لطلب(العلم(او(للتبادل(التجاري(مع(مختلف(بقاع(العالم([2](،(وطبيعة(مالقة(وموقعها(و(الحاجة(إلى(الرزق(و(المعيشة(فرضت(علي(سكانها(ركوب(البحر(للبحث(عن(ثرواته(و(اكتشاف(خيراته([3]. (

بالإضافة(إلى(بعض(المعادن(،(و(من(أشهر(تلك(المعادن(التي(أدت(إلى(نشاط(الحركة(الصناعية(و(التجارية(في(مالقة(بشكل(كبير(،(ما(ورد(في(القرآن(الكريم(من(ذهب(و(فضة(و(حديد(و(نحاس(و(رصاص(و(غيره(في(تفسير(قول(المولى(عز(وجل({ومما(يوقدون(عليه(في(النار(ابتغاء(حلية(او(متاع(زبد(مثله}.[4] (

المعادن((الحديد)(:(هو(معدن(معروف(صلب(و(لأهميته(و(فائدته(في(الحياة(،(وردت(في(القرآن(الكريم(سورة(باسمه(«(سورة(الحديد(»(حيث(جاء(فيها(قول(الله(عز(وجل({و(أنزلنا(الحديد(فيه(بأس(شديد(و(منافع(للناس(}[5](((بحيث(قام(أهل(مالقة(خلال(فترات(عديدة(من(استخدام(هذه(المادة(في(عديد(من(الصناعات(بحيث(قاموا(بتصنيع(السكاكين(و(المقصات(و(المفاتيح(و(المسامير(و(غيرها(،(برع(فيها(أهل(المنطقة((مالقة)(بحيث(اختصت(هذه(الصناعة(في(المجال(العسكري(،(نظرا(للحروب(التي(قامت(ضد(النصارى(في(زمن(بني(الأحمر[6] (

---

[1](الطوخي(:(مظاهر(الحظارة(في(الاندلس(في(عصر(بني(الاحمر(،(مؤسسة(شباب(الجامعة(.الاسكندرية(،1997م(،(دط(،(ص312).

[2](المراكش:(الذيل(و(التكملة(،(س.ف((1)(،(ق(1)(،(ص258)(. (

[3]ابن(الخطيب:(ريحانة(كتاب،مج2،((ص356).

[4](القرآن(الكريم:(سورة(الرعد(آية(رقم((17)(. (

[5](القرآن(الكريم(:سورة(الحديد(آية(رقم((25)(. (

[6](ابن(حزم:(رسائل(ابن(حزم(،(تح(احسان(عباس(،(جزان(،(المؤسسة(العربية(.بيروت،(1980م،(ط1(،(ج2،((ص206) (

الفصل الثاني : الانشطة الاقتصادية للمدينة المبحث الاول : الصناعة

الذهب و الفضة و النحاس : تعتبر هذه المعادن اهم مادة مستخرجة من باطن الارض و مجاري بعض الانهار في مالقة[1] ، و عن الصناعات التي اعتمدت على المعادن كالذهب و الفضة و النحاس و اشتهرت بها مالقة هي صناعة الحلي الجميلة التي لقيت رواجا في الأسواق[2] ، و كذا صناعة المنسوجات في مالقة حيث استخدموا هاته المعادن في أنواع الثياب المختلفة عن طريق خياطتها بخيوط الذهب و الفضة و اطلق على بعضها الحلل الموشية اي المحلاة بأنسجة تلك المعادن[3] .

كما كانت تصنع من الفضة في مالقة ثريات المساجد ، التي أمر بتعليقها والي مالقة تميم بن بلقين في المسجد الجامع أيام المرابطين في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري[4] .

و كان للعملات النقدية نصيب من هاته المعادن ، فتداولت بين الناس دنانير و دراهم سكت من الذهب و الفضة في دار الغرب الموجودة داخل مالقة أيام بني حمود و من تلاهم[5] ، خاصة في عصر الموحدين بحيث حملت نقوشا باسم القادة و الزعماء كالمهدي بن تومرت و غيره[6] .

و كذا النحاس الذي كثر استخدامه في الأدوات المنزلية ، و التجارة على شكل أواني و كذا أكيال و موازين[1] و استخرجت منه الصفائح الدقيقة بواسطة الطرق كالتي على أبواب قصبة مالقة[2] ، و لا ننسى القناديل التي كانت عماد سكان مالقة في المنازل و الحوانيت و غيرها[3] .

---

[1] الاصطخراي : المسالك و الممالك ، ص 35 .

[2] ابن الخطيب : الاحاطة ، مج 3 ، ص 462 .

[3] الشقندي : فضائل الاندلس و اهلها ص 57 .

[4] ابن الخطيب : اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الاسلام (تاريخ اسبانيا الاسلامية) ، تح ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت ، 1956م ، ط2 ، ص 236 .

[5] كمال السيد مالقة الاسلامية ، ص 49 .

[6] محمد بن عبد الله بن تومرت : من اهل سوس قامت دعوته المحمدية في تينمل . انظر : المراكشي : المعجب ص 186 .

المطلب الثالث : التنظيم الصناعي في مالقة

في مالقة و كغيرها من المدن الإسلامية ، كانت الصنائع و الحرف المختلفة تتجمع في أسواق خاصة تتركز في شوارع معينة تسمى باسمها كشارع النجارين و سوق العطارين و غير ذلك[4].

و ظل هذا النظام معمولا به طيلة فترات الحكم الإسلامي ، و بعد سقوط الأندلس و قيام حكم النصارى إذ اصدر الملكان الكاثوليكيان قرار ينص على تطبيق النظام الإسلامي و احترامه ، بإنشاء شوارع و طرق مقسمة جيدا يستقر فيها أصحاب المهنة الواحدة ، و كان لكل حرفة رئيس أو شيخ يسمى العريف أو الأمين ، و هما القبين ظلا راسخين في اللغة الاسبانية حتى يومنا هذا (AL AMINE[5]) ، و كان مسئولا عن أهل الحرفة و كل ما يتعلق بهم (مشاكلهم .ضرائبهم ....الخ)[6] كما كانت كل صناعة تتميز بلباس خاص بها في المدينة الواحدة كمالقة[7].

---

[1] السقطي : في آداب الحسبة ، ص 28.27 .

[2] السقطي : المصدر نفسه ، ص 53 .

[3] المقري : نفح الطيب ، مج 4 ، ص 204 .

[4] توريس بالباس : المدن الاسبانية الاسلامية ، ص 443 الى 449 .

[5] السقطي : في آداب الحسبة ، ص 38 الى 75 .

[6] المصدر نفسه . ص 18 ، 20 .

[7] المصدر نفسه ، ص 39 ، 64 .

تعتبر مالقة احدى قواعد بلاد الأندلس الحسنة التي جمعت بين مرافق البر و البحر, أي السهول و الأراضي الخصبة التي تحتفل بكثرة المحاصيل على اختلافها وخيرات كثيرة[1]، وهذا لكون ان الفلاحة بسيطة و فطرية لا تحتاج الى نظر وعلم واسع، لأن الإنسان لا يستطيع العيش بدونها[2]، وعليه فإن أهل مالقة و حكامها اهتموا بالزراعة اهتماما بالغا فنظموها و طوروها واعتنوا بأراضيها و إقطاعاتها من منطلق ديننا الحنيف الذي يحث على استغلال الأرض و استثمارها من خلال قوله تعالى {ولكم في الأرض مستقر و متاع الى حين}[3]، وهذا ما قامت عليه الزراعة في مالقة من خلال اعداد الأرض و تجهيزها و زراعتها و علاج نباتها و حصاد خيراتها[4]، لم يقتصر على عمل الشعب و إنما حظي بعناية الحكام و الدعم المستمر خلال فترة الحكم الاسلامي في الأندلس و خاصة عندما يخيم الأمن الدي كان عاملا أساسيا في انجاح الزراعة مثلما حصل في أيام المرابطين و الموحدين بحيث استصلحت الأراضي وانتعشت الزراعة و زاد الانتاج وانتشرت الضياع و الحدائق والبساتين.[5]

- و يقول ابن الخطيب عن كثرة جناة مالقة "و الجنات التي ملأت السهل و تجاوزت الأمل"، و كذا "و البساتين ذات المرأى العجيب و الحياة الوارفة الضلال"[6]، وفي أيام مملكة غرناطة فرضت الظروف السياسية على الشعب و الحكومة أن يولوا الزراعة و فلاحة الأرض حيزا كبيرا لتحسين الوضع الاقتصادي، حيث قام مؤسس المملكة محمد الأحمر بتوطين المسلمين و دعوتهم

[1] الضبي: بغية الملتمس، ص250.
[2] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، مج1، ص4، 8، 9.
[3] القرآن الكريم: سورة البقرة, الاية 36
[4] ابن بصال: الفلاحة، ترجمة خوسيه ماريه و محمد عزيمان، معهد مولاي حسن. تطوان، 1955، ص55، 65.
[5] عز الدين موسى: النشاط الاقتصادي، ص196
[6] ابن الخطيب: ريحانة الكتاب، مج2، ص359.

لتنشيط(الفلاحة([1](،(وهذا(كان(له(اثر(كبير(في(صمود(مملكة(غرناطة(لأكثر(من(قرنين(من(الزمن(في(وجه(النصارى(.(

(ويقوم(النشاط(الزراعي(على(مجموعة(من(العوامل(الطبيعية(و(البشرية(،(حتى(يعود(بالخيرات(و(كميات(وفيرة(من(الإنتاج(. (

المطلب(الاول(:(العوامل(التي(سامت(في(تطوير(الزراعة((

1((التربة(الخصبة(:(امتازت(أرض(مدينة(مالقة(والأراضي(التابعة(لها(،(بالخصوبة(و(الجودة(و(اللين(و(الرطوبة[2](وهي(خصائص(ساهمت(في(قيام(و(تطوير(النشاط(الزراعي(و(ضمان(عطائه(و(إنتاجه(،(و(لكون(أرض(ملقة(تمتلك(الخصوبة(و(النماء(و(الاعتدال(،(فإنها(لم(تكون((بحاجة(إلى(الكثير(من(السماد(للإنعاش(و(التجديد(و(زيادة(الإنتاج،(وفي(حالة(صعوبة(وضع(السماد(خاصة(في(الأراضي(الواسعة(فإن(فلاحي(ملقة(كانوا(يقومون(وقت(الزراعة(بالحرث(المكثف(و(تبدأ(في(الغالب(من(منتصف(يناير(حتى(يونيو،(و(بعد(إعداد(الأرض(و(تجهيزها(تزرع(المحاصيل(و(تغرس(الثمار[3]،(و(يعتبر(فحص(قامره([4](،(اخصب(تربة(تزخر(بالمروج(الخضراء(و(البساتين(المنتجة(في(مالقة(،(حيث(يقول(ابن(الخطيب(-(خص(الله(مالقة(بما(افترق(في(سواها(ونشر(بها(

[1](شكيب(ارسلان:(خلاصة(تاريخ(الاندلس،((ص(75). (

[2](الاصطخري(:(المسالك(و(الممالك(،((ص(36) (

[3](ابن(بصال:(المصدر(السابق(ص(56(،109(،(110(()

[4](لا(يزال(الفحص(موجودا(الى(اليوم(في(ولاية(مالقة(بالقرب(من(بلدة((انتقرة(.(انظر(العبادي(:(مشاهدات(ابن(الخطيب(في(بلاد(المغرب(و(الاندلس(،(مؤسسة(شباب(الجامعة(.(الاسكندرية.1983،((ص60) (

المحاسن التي طواها، اذ جمعت بين رمث الرمال و خصب الجبال وقامرة الفلاحة المخصوصة با الاعتدال ......الى أن يقول: وكفى بفحص قامرة صادع بالبرهان المبين [1].

ويقول ابن بصال في ارض مالقة "فالغالب على طبعها" أي الأرض البرودة و الرطوبة وطبعها اعدل الطبائع الموصوفة قبل هذا، يجود فيها جميع الثمار و النبات قابلة لكل ماء، موافقة لكل هواء، مسامها مفتوحة فالماء يدخلها و الهواء يتخللها و يصل أصول الثمار المغروسة فيها، و يتعاقب الهواء علي اصولها با الحر و البرد فتصلح بذالك صلاحا شديدا [2].

2 المناخ: يعتبر المناخ عاملا بارزا **و**مؤثرا **في** الانتاج الزراعي سواء كان با الايجاب او السلب، ولكون مالقة جزءا لا يتجزأ من اقليم البحر المتوسط، فان جوها في الصيف تسوده الحرارة والجفاف و في الشتاء البرودة والامطار مثل سائر مناطق الاندلس التي تشبه بلاد الشام في مناخها، وتلعب الرياح دورا رئيسا في سقوط الامطار عليها [3]، لقوله تعالى *وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه ومأنتم له بخازنين* [4]، و في الحديث الكريم دلالة على طيب مناخ مالقة و با التالي فان مناخ مالقة يمتاز با الاعتدال الصالح لنمو النبات وزراعة المحاصيل المختلفة [5].

---

[1] انظر ريحانة الكتاب. مج 2. ص 356.

[2] انظر: ابن بصال الفلاحة، مصدر سابق، ص 41.

[3] عز الدين موسى: المصدر سابق، ص 52، 53.

[4] القران اكريم: سورة الحجر، اية رقم 22.

[5] المراكشي: المعجب، ص 8.

2) توفر مصادر المياه: الماء هو اساس الحياة فهو عامل رئيسي في انجاح الزراعة لقوله تعالى {وهو الذي انزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء}[1]، وقد امتازت مالقة با المياه العذبة الصالحة للزراعة[2]، وبذلك قام اهلها بتنظيم المياه وتوزيعها با الطرق السليمة لضمان الانتاج الوفير[3]، ومن هاته الموارد ما يلي:

- **مياه الامطار:** تعتبر الامطار مصدر المياه على وجه الارض سواء كانت مياه انهار او ابار فهي افضل مصادر السقي للنبات[4]، خاصة في فصل الخريف والشتاء لطبيعة المناخ المعتدل كما قلت سابقا في المنطقة، كما قام اهل مالقة بإنشاء خزانات كبيرة وصهاريج للحفاظ على المياه للاستفادة منها في سقي المزارع والشرب وقت الحاجة وايام الجفاف[5]، وهو هو ما كتشف في هضبة مالقة حيث عثر على احواض رخامية كانت تزود القصور با المياه الصالحة للشرب، وسقي البساتين والمزارع و الضياع[6].

[1] القران الكريم: سورة الانعام، اية رقم (99).
[2] المراكشي، المصدر السابق، الصفحة نفسها.
[3] كمال السيد: تاريخ الاندلس الاقتصادي، مصدر سابق، ص 104.
[4] ابن بصال: المصدر السابق، ص 39.
[5] كمال السيد، المصدر السابق، ص 108.
[6] جومث مورينو الفن الاسلامي في اسبانيا، ترجمة لطفي عبد البديع والسيد عبد العزيز سالم، مراجعة جمال محرز، مؤسسة شباب الجامعة. الاسكندرية، د ت، ص 224.

- **مياه الابار:** انعم الله علي مالقة وأراضيها بوفرة المياه الجوفية الحلوة[1]، وفيها قيل: ماؤها قريب كثير العذب[2]، حتى أطلق على شوارع مدينتهم اسم شارع الآبار الحلوة[3]، و تعتبر من أهم الوسائل التي ساهمت في النهوض بالنشاط الزراعي من خلال سقي المزروعات و المحاصيل البعيدة من مصادر المياه الاخرى[4]، كما حفر أهل مالقة تلك الآبار في منازلهم و حقولهم، و استخدموا مختلف الوسائل الهندسية في استخراج تلك المياه الجوفية.

- **مياه العيون:** كانت مياه العيون واحدة من مصادر الثروة المائية في مالقة، و التي استخدمت في سقي المزروعات و الخضروات في الأندلس[5]، و قد استفاد أهل مالقة منها في الشرب و الري للأراضي و البساتين و الحدائق و السهول خاصة و أنها كانت تتوافر بغزارة في مدينتهم[6]، و مثال على ذلك ابن السراج المالقي[7]، ظل يتنقل من مكان لآخر في مالقة، حيث كانت تجري فيها مياه العيون فيشرب منها و يقيم عندها[8].

)

---

[1] ابن بسام: الذخيرة، مج 2، ق 1، ص 871
[2] الادريسي: المصدر السابق، ج 2، ص 565
[3] كمال السيد: مالقة الاسلامية، مرجع سابق، ص 24
[4] المرجع نفسه، ص 26
[5] ابن بصال: المصدر السابق ص 40
[6] السقطي: في آداب الحسبة ص 37، 40
[7] ابن سراج المالقي محمد ابو عبد الله الادريسي شاعر فيه حمود. انظر الحميدي: جذوة المقتبس، ص 56
[8] ابن بسام: المصدر السابق، ص 871

- **مياه(الانهار(:**((اعتمد(على(الانهار(و(الأودية(كمصادر(هامة(لتنشيط(العملية(الزراعية((،(فأهل(مالقة(اعتمدوا(علي(الوادي(الكبير(المعروف(بوادي(المدينة(الذي(كانت(تجري(فيه(المياه(زمن(الشتاء(و(الربيع(و(ليس(بدائم(الجريان[1] ،(وقد(لا(تطول(مدة(جريان(مياه(هذا(الوادي(لأكثر(من(فصل(واحد(فتقتصر(إما(على(فصل(الشتاء([2](،(او(فصل(الربيع(على(حسب((كمية(الامطار(الساقطة(و(الثلوج(الذائبة(من(الجبال(المجاورة([3](،(و(بالتالي(تنشط(العملية(الزراعية(علي(ضفافه(و(فروعه(ويفرح(أهل(مالقة(بقدومه(''(لها(الوادي(الربيعي(الذي(يأتي(زائرا((مغبا(،(فيزداد(أهلها(فيه(غبطة(وحبا(وعلى(مذانبه((المتفرعة(كسبائك(اللجين(ما(ترتاح(با(مراه(النفس(والعين([4](،(وعليه(فإن(وادي(مالقة(يعتبر(من(أخصب(الأودية(للزراعة(ونمو(النبات(وأغزرها(في(إنتاج(المياه(العذبة([5](،(وأنسبها(كميدان(للجري(و(السباق(وفي(ذلك(يقول(ابن(الخطيب:(''واوديها(الكبير(عذب(فرات(،(و(أدواح(مثمرات(،(و(ميدان(ارتكاض(بين(بحر(و(رياض[6](. (

)

---

[1](الإدريسي:(نزهة(المشتاق(،مج(2(،((ص565) (

[2](الحميري:(الروض(المعطار(،((ص178) (

[3](ابن(سعيد(:(المغرب(،(مج1(،((ص423) (

[4](المصدر(نفسه(،(الصفحة(نفسها((

[5](ابن(بسام:(المصدر(السابق(،((ص(265) (

[6](ابن(الخطيب:(ريحانة(الكتاب(،(مج2(،(356)

- **اليد العاملة المؤهلة:**

لعبت دورا هاما في النهوض بالنشاط الزراعي، وذلك للطبيعة الجغرافية للمدينة وخصوبة اراضيها دفع بالكثير من اهلها لاقتحام ميدان الزراعة، فبرعوا فيه بمختلف المحاصيل[1]، ولعل اكبر المؤشرات التي تدل علي الجهد المبذول في النشاط الزراعي وتنوع الغلات و كترة المنتوجات التي ادت الي رخص المعيشة واكتفاء ملقة حتي في ايام السنوات العجاف يقول ابن الخطيب: ومزارعها المغلة عند اشتداد السنين[2]، كل هذا ما هو الا برهان على وجود اليد العاملة الماهرة.

[1] كمال السيد: المرجع السابق، ص8
[2] ابن الخطيب: المصدر السابق ، مج2 ، ص356.

المطلب الثاني: اهم المحاصيل الزراعية في مالقة

عرف اهل مالقة زراعة وغراسة العديد من الخضر والحبوب والبقول والفواكه التي كانت تثمر في منطقة الساحل قبل المناطق الداخلية في الاندلس بسبب المناخ[1] كما ذكرت ومن اهم المحاصيل:

1- الحبوب: تعتبر تربة مالقة اللينة الرطبة والاراضي التابعة لها كسهيل وبلش وذكوان من اصلح المناطق لزراعة الحبوب في الاندلس كالأرز والشعير والفول والقمح والذرة والتي يرجح ان زراعتها جاءت في وقت متأخر من وصول الاسلام الى الاندلس[2]، اما محصول الارز فاصله شرقي من بلاد مصر جلبه المسلمون الى الاندلس وزرعوه ايام استقرارهم عقب الفتح الاسلامي، ويبدو ان زراعة هذه المحاصيل كانت تكثر ببوادي مالقة لذلك اطلق على احدها وادي الارز، وكان وقت زراعة الحبوب وحصادها في مالقة يختلف من محصول الى اخر فمثلا القمح والشعير والفول كانت تحصد في شهر مايو[3]

2- البقول: تزرع كثير من البقول في ارض مالقة كما الثوم واللفت[4] والخس[5] والجرجير[6]، ولهذه المحاصيل انواع متعددة يستفيد منها الانسان في طعامه ومعالجة امراضه.

[1] ابن الخطيب: معيار الاختيار، ص52.
[2] ابن الخطيب: الاحاطة، مج1، ص137.
[3] كمال السيد: تاريخ الاندلس الاقتصادي، ص121.
[4] اللفت: يعرف كذالك باسم الشلجم. انظر ابن البيطار: الجامع لمفردات الادوية والاغذية، مجلدان، دار الكتب العلمية بيروت، 1412هـ، مج1، ط1، ص89.
[5] الخس: من اجود البقوليات غذاء وشفاء لكثير من الامراض. انظر: المصدر نفسه، مج1، ص327.
[6] الجرجير: من البقوليات وينقسم الى صنفين بري وبستاني. ينظر: المصدر نفسه، مج1، ص219.

3- الجوز(واللوز(:((

اشتهرت(منطقة مالقة(بزراعة(اشجار(الجوز(واللوز(في(جبالها(وتربتها(اللينة[1](،(وكانت(فاكهة(اللوز(طويلة(الشكل(حسنة(المنظر(ليس(لها(نظير(في(الارض(،(وهي(تعد(من(افضل(الفواكه(الجافة(با(الاندلس([2].((

4- قصب(السكر(والموز(:((

كانت(مالقة(من(اهم(مراكز(انتاج(السكر(وتصنيعه(في(العصر(الاسلامي[3]((،(وقد(راجت(صناعة(قصبة(مع(الموز(كمنتوجات(استوائية(في(سهول(مالقة(الساحلية((وغيرها(من(مناطق(سواحل(الاندلس(الواقعة(تحت(تأثير(المناخ(الدافئ[4](،(والصواب(فكلمة(موز،((مز)(وهي(من(جنس(الشجر(ورقة(من(الباطن(اخضر(ومن(الخارج(اشد(خضرة(وله(ساق(كساق(النخلة(وهو(كثير(بمالقة((،ويستغرق(من(حين(نشوئه(الى(حين(اثماره(ستين(يوما[5]((. (

5- (الرمان(:(ورد(ذكر(الرمان(في(عدة(آيات(من(القران(الكريم(،كقوله(تعالى({(والرومان(مشتبها(وغير(متشابه(انظروا(الى(ثمره(اذا(أثمر(وينعه(ان(في(ذلكم(لآيات(لقوم(يؤمنون(}([6](،(وكانت(زراعته(تجود(في(تربة(مالقة(الرملية(اللينة[7]((،(وله(عدة(انواع(اشهرها(: (

---

[1](ابن(سعيد(:(المغرب(،(ج1(،(ص422). (

[2](المصدر(نفسه(،(مج(1،((123). (

[3]((الحميري(:(الروض(المعطار،(مصدر(سابق((،((ص24)(. (

[4](المصدر(نفسه(،(الصفحة(نفسها(. (

[5]((الاشبيلي(:(عمدة(الطبيب(في(معرفة(النبات(لكل(لبيب(،(تح(محمد(الخطابي(،(م:(اكاديمية(المملكة(المغربية(،(د(ت(،(ق1(،(ص497). (

[6](القران(الكريم(:(سورة(الانعام(،(اية(رقم((99). (

[7](ابن(البصال(:(الفلاحة(،(ص62). (

(أ) **الرمان الياقوتي:** وكان نادر الوجود قال فيه ابن الخطيب: وكفى برمانها حقاق ياقوت، واسير قوت، وزائر غير ممقوت[1].

(ب) **الرمان السفري:** سمي بهذا الاسم نسبة الى سفر بن عبيد الكلاعي، وكان موطنه الاصلي بلاد الشام فجلبه الى الأندلس الامير عبد الرحمان الداخل، واعطى جزء منه سفر بن عبيد فأعجب به وغرسه في مدينة مالقة فأثمر وأينع، ثم تكاثر في بلاد الاندلس وكان افضل رمان، بحيث تفوق على اجناسه بعذوبة الطعم وغزارة الماء وحسن الصورة[2].

6- التين: يعتبر التين المالقي الاحسن على الاطلاق عذوبة وطيبة[3]، وقد قسم به المولى عز وجل في سورة كاملة انزلها باسمه في القران الكريم {والتين والزيتون}[4]، ويعتبر التين من الفواكه الرئيسية بمالقة وافضلها بين انواعه في بلاد العالم حتى غدى مضرب المثل في الحسن والطيب[5]، وفي وصفه قيل هو من احسن التين لونا واكبره جرما واحلاه طعما[6]، وكان يوزع شجر التين في سهيل و بزليانة وغيرها من المناطق في مالقة التي حدها التين من جميع الجهات، وقيل انه لا يوجد مدينة في الدنيا عظيمة يحيط بها سور من حلاوة التين سوى مالقة[7].

---

[1] ابن الخطيب: معيار الاختيار، ص 52.

[2] ابن عسكر وابن خميس: اعلام مالقة، مصدر سابق، ص 350.

[3] الادريسي: المصدر السابق، مج 2، ص 570.

[4] القران الكريم: سورة التين، اية رقم (1).

[5] الادريسي: المصدر السابق، مج 2، ص 570.

[6] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[7] الشقندي: فضائل الاندلس واهلها، مصدر سابق، ص 57.

7- الزيتون(:((يعد(من(الاغذية(الاساسية(اليومية(في(حياة(الأندلسيين(،(لهذا(اشتهرت(زراعته(في(

اكثر(بلاد(الاندلس(وخاصة(منطقة(مالقة(،(وقد(دخل(اسمه(العربي(في(اللغة(الاسبانية(في(لفظ(

(aceitunas) واسم(زيته(في(صيغة(aceite(بينما(بقي(شجره(محتفظا(باسمه(الروماني(olive(.[1]

وللزيتون(استخدامات(كثيرة(واهمية(كبيرة(في(الحياة(،(نستنبطها(من(خلال(ذكره(في(القران(الكريم[2]((،(واكتشاف(معاصر(زيته(في(هضبة(مالقة(بجوار(بعض(الحجرات(في(القرن(العشرين([3](،(دلالة(على(انه(كان(من(لمحاصيل(الرئيسية(في(مالقة(،(كما(كان(يقام(عيد(سمي(بعيد(العصير(احتفالا(بموسم(جني(وعصر(الزيتون[4](،(والذي(سأتطرف(اليه(في(الأعياد(المحلية(من(الفصل(الثالث.((

)

---

[1]((ابن(سعيد(:(المغرب(،(ج1،(ص422). (

[2]((القران(الكريم(:سورة(التين(،(اية(رقم((1). (

[3]((كمال(السيد(:(مالقة(الاسلامية(،(مرجع(سابق(،(ص43). (

[4]((المرجع(نفسه(،((ص85). (

المطلب الثالث: نظام تخزين المنتوج الزراعي

كان فحص قامرة بمالقة من أجود الاماكن التي تخزن فيها الغلات الزراعية[1]، وذلك بعد جمع المحاصيل على يد المزارع بحيث كانت هاته المحاصيل تدرس ثم تنقل الى المطامير أو المخازن حتى لا تتعرض للفساد[2] و قد برع اهل مالقة في تخزين المحاصيل كالحبوب و الفواكه و ذلك بسبب براعتهم و تقدمهم في علم الفلاحة[3] خاصة زمن المرابطين و الموحدين الذين اهتموا بهكذا علم حتى غصت بيوت التخزين بالحبوب و الفواكه كما ذكرت مسبقا، ما هو الا دليل علي وجود نظام حفض للمنتوجات و المحاصيل بمالغة بمستوى عال من الدقة، وتشير الاكتشافات و الأبحاث الأثرية إلي وجود بعض المطامير محفورة في الصخور لحفض الغلال في هضبة مالقة، فضلا عن العثور علي خوابي ضخمة لحفض الحبوب والزيوت[4]، و لا يزال اليوم هذا شارع في مالقة باسم (alholi) اي الأهراء، و هو الشارع الوحيد في مالقة الدي لازال محتفظا باسمه العربي[5]، فخرا لهدا النظام وفخرا للمسلمين والعرب وحضارتهم.

أما الفواكه فقد عرف أهل مالقة طرق كثيرة لحفضها وهي التي كانت تصدر لمختلف بلدان العالم من لوز يابس و الزبيب والتين الذين يمتازون بخاصية الحفظ لمدة طويلة بحيث لا يطرأ عليهم أي اختلاف و يبقون صالحين للأكل[6]، وشهد تسويقهم حركية كبيرة خاصة في عهد بني الأحمر، لمختلف اقطار العالم وهو ما

[1] ابن الخطيب: ريحانة الكتاب. مج2. ص356
[2] كمال السيد: تاريخ الاندلس الاقتصادي، ص160.161
[3] المرجع نفسه الصفحة نفسها
[4] كمال السيد: مالقة الاسلامية، ص24
[5] المرجع نفسه، ص43
[6] كمال السيد: تاريخ الاندلس الاقتصادي. ص162.342

سأفصل(فيه(في(الفصل(الثالث(،(عن(التجارة((وأهم(المنتوجات(و(السلع(المسوقة(في(مالقة(وبا(التحديد(في(المطلب(الثالث. (

التجارة في بلاد الأندلس، كانت من أهم الحرف الاقتصادية مزاولة بكثرة منذ القدم، على صعيدها الداخلي و الخارجي بحيث كان الجانب الأوفر منها للتجارة الخارجية، التي عادت على تجارها بالثروة السريعة و المال الوفير[1].

ومن أسباب ذلك بعد المسافة في البر وكذا ندرة البضائع و قد شجع ميدان الفلاحة أهل الأندلس على تنظيم التجارة و ركوب البحار لتطوير نشاطهم البحري بحيث لم يضاهيهم سوى أهل الجزيرة العربية[2]، وعملا بقوله تعالي "وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله"[3]، وهو توضيح على ان أكثر رزق الانسان في التجارة[4].

وأما على الصعيد الداخلي، فتميزت بلاد الأندلس بالمدن و القرى و الحصون و الأنهار و الأودية، أدى الى طفرت في الحركة التجارية أيام تاريخها الإسلامي، إذ اكتظت الأسواق بالباعة و البضاعة المختلفة سواء زراعيا او صناعيا، و مما ساعدها على ذلك الموقع الهام و كذا إطلالتها على البحر وكذا وفرة خيراتها و خصوبة أراضيها[5]، و لأهل المنطقة نصيب في الانتعاش التجاري، بحيث حصلوا على علامات التفوق و النجاح خلال تغربهم و إقامتهم علاقات تجارية مع أهل كثير من البلدان.

---

[1] المقدسي: احسن التقاسيم، ص 336.

[2] حسن مؤنس: أطلس تاريخ الاسلام، الزهراء للأعلام العربي، د م، 1407هـ، ط 1، ص 293.

[3] القرآن الكريم: سورة النحل، أية رقم 14.

[4] الادريسي: نزهة المشتاق، مج 2، 536.

[5] الحميري: الروض المعطار، ص 37، 178.

الفصل الثاني: الانشطة الاقتصادية بالمدينة المبحث الثالث: التجارة

المطلب الاول: التجارة خلال فترة الحكم الاسلامي في مالقة.

بعد الفتح الإسلامي في اواخر القرن الهجري الأول اولى أمراء بني أمية مالقة عناية خاصة، بحيث اتخذها عبد الرحمان الأوسط مركزا للأسطول الحربي لمجابهة الأعداء و تأمين الحركة التجارية علي طول ساحل البحر المتوسط[1]، فسيطرت مالقة مع كثير من مدن الساحل على الجانب الأكبر من النشاط التجاري في غرب البحر المتوسط، و انتشرت جالياتهم في موانئه الجنوبية على الساحل المقابل[2].

اما في زمن الخلافة الاموية، برزت مالقة كمركز تجاري ذو مكانة رفيعة تقصده السفن الاسلامية و غيرها من مختلف الأماكن لحمل السلع و البضائع إلى أماكن بعيدة، نظرا للقيادة الرشيدة التي تميزت بقوة السلطة و الانتاج و الاستقرار الاقتصادي و تشجيع التجارة الدولية[3].

و في زمن ملوك الطوائف كانت مالقة عاصمة بني حمود، و أهم مدن إمارة غرناطة التي انطلقت تجارتها الى سائر جوانب البحر المتوسط كغيرها من الموانئ الاندلسية، الأمر الذي ساهم في استقرار أحوالها و تطورها في شتى المجالات[4]، و كذا حكام مالقة الذين اهتموا بها و أنفقوا أموال طائلة و شيدوا عمرانها و ساهموا في تطوير الحركة التجارية.

و في عصر المرابطين و الموحدين اصبحت مالقة إحدى محطات التجارة الإسلامية الكبيرة، التي نشطت مبادلاتها التجارية مع سائر بقاع العالم أكثر مما كانت عليه في السابق خاصة زمن الموحدين[5]، و شهدت موانئها

---

[1] حسن مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس، ج1، ص78.

[2] الحميري: المصدر السابق، ص37.

[3] الحموي: معجم البلدان، ج5، ص52.

[4] الأمير عبد الله: التبيان، تح ليفي برونسال، دار المعارف، مصر، د ت، ص44، 51، 59.

[5] توريس بالباس: المدن الإسبانية الإسلامية، ص131.

حركة تجارية هائلة من خلال تأمين الطرق البحرية للسفن المحملة بأنواع السلع و البضائع[1]، أما في داخل المدينة كانت حركية واسعة للبيع و الشراء، لوفرة التجار و الباعة و المنتوجات عل اختلافها[2].

و في عصر مملكة غرناطة، مثلث مالقة العاصمة الثانية لبني الأحمر و ميناء الأندلس الأعظم و النموذج الفعلي للمدينة التجارية بحيث بلغت ذروتها على الصعيد التجاري وعلاقاتها مع البلدان المجاورة و البعيدة خاصة النصرانية منها مملكة ارغون و جمهورية جنوة[3]، في عمليات تجارية متبادلة لمختلف السلع لترتقي بذلك مالقة اعلى هرم التجارة بين مدن العالم في تلك الفترة رغم التوترات السياسية و الفتن الداخلية[4]، و عن النشاط التجاري الداخلي فعرفت المنطقة، سوق التصريف و التوزيع الرئيسي لمملكة غرناطة التي ازدحمت بالتجار و المحلات و البضائع و السلع والتي تفتن في إنتاجها كل مدينة من مدن المملكة حتى نهاية الحكم الإسلامي في الأندلس[5]، وهذا يعني القول أحد الباحثين: إن مالقة توقفت عن حركتها التجارية في نهاية القرن الثامن هجري[6].

و عليه فإن مالقة لعبت دورا كبيرا في تفعيل عجلة التجارة في بلاد الأندلس خلال مختلف مراحل الحكم الإسلامي في المنطقة، مما أكسبها زعامة و ريادة و صدى عالمي خصوصا في أواخر أيامها و هو ما أثبته الدراسات العلمية و الحفائر الأثرية، على أن منتجات مالقة غزت أسواق العالم عن طريق التجار و لا تزال محفوظة لليوم في متاحف العالم[7].

---

[1] ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب، ج1، ص423.

[2] الادريسي: المصدر السابق، مج2، ص565.

[3] شكيب ارسلان: خلاصة تاريخ الاندلس، ص213.

[4] الطوخي: مظاهر الحضارة في الاندلس، مصدر سابق، ص291، 292.

[5] المرجع نفسه، ص247.

[6] توريس بالباس: المرجع السابق، ص136.

[7] كمال السيد: مالقة الاسلامية، المرجع السابق، ص42، 43.

وبا الاضافة الى تمتعها با نشاط تجاري مكثف ، وصفه المؤرخون وغيرهم بإسهاب على انها مدينة حسنة عامرة اهلة كثيرة الديار ، اسواقها عامرة ومتاجرها دائرة ونعلها كثيرة[1] ، وهو ما يوضح الدور الحيوي الاقتصادي عامة والتجاري خاصة للمدينة على حوض البحر المتوسط .

---

[1] الادريسي : المصدر السابق ، مج2 ، ص565 .

المطلب الثاني : اهم العوامل التي ساهمت في التجارة

ارتكزت التجارة في مالقة على عدة عوامل طبيعية وبشرية من ابرزها :

العوامل الطبيعية :

الموقع الاستراتيجي لمالقة على طرق المواصلات البحرية في منطقة حوض غرب البحر الأبيض المتوسط مقابل العدوة المغربية[1] ، وهي ميزة فريدة فقدتها كثير من مدن الأندلس الأمر الذي سهل وبسط حركة التبادل التجاري ، وبين أهمية مالقة و دورها الكبير في الميدان التجاري بحيث لعبت دورا حيويا في هذا الجانب[2] .

- تطور البحرية الأندلسية و سيطرة المسلمين على حوض غرب البحر المتوسط إذ أنشئوا أسطولا حربيا قويا ساعد على حركية النقل البحري و امن الطرق التجارية من خطر الأعداء ومكنها من توسيع قطر حركية التجارة بين ميناء مالقة و الموانئ العالمية[3] .
- كثرة المراسي و الموانئ التابعة لمالقة ، كمرسي يزليانة و سهيل و مربلة و غيرها أفسحت المجال لنمو الحركة التجارية مع مختلف أقطار حوض ذلك البحر[4] .
- خصوبة التربة و اعتدال المناخ ووفرة المياه و كثرة الخيرات و المنتوجات على اختلافها أثر في تحسن مستوى المعيشة و نشاط التجارة وتوطيد العلاقات مع مختلف المدن[5] .

---

[1] الادريسي : المصدر السابق ، مج2 ، (564) .
[2] كمال السيد : المرجع السابق ، ص 7 ، 8 ، 9 .
[3] ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، مج 1 ، ص 267 ، 268 .
[4] الطوخي : المرجع السابق ، ص 281 .
[5] الادريسي : المصدر السابق ، مج 2 ، ص 565 .

- المرافق(البحرية(التي(خدمت(التجارة(في(مالقة(كدار(الصناعة(التي(تصنع(السفن(كوسيلة(تقوم(عليها(التجارة(من(خلال(النقل(والتصدير(و(الاستيراد(و(كذا(الجسر(الضخم(على(الساحل(لرسو(السفن(و(أبراجه(الشاهقة(لتأمين(حركية(التجارة(و(إنعاشها[1]. (

- توفر(السلع(و(البضائع(أيا(كانت(زراعية(أو(معدنية(،(بحيث(تعتبر(مطلب(أساسي(في(العملية(التجارية(و(بدونها(لا(تتم(عملية(البيع(و(الشراء(،(بحيث(قامت(في(مالقة(عمليات(استخراج(المعادن(و(المنتجات(الحيوانية((كالجلود(و(اللحوم(في(تفعيل(حركة(التجارة[2](.

- **العوامل(البشرية(:** (

((أ) **راس(المال(:**((وجود(المال(في(السوق(التجارية(أحد(الأسس(الهامة(التي(وقف(عليها(الجانب(التجاري(في(مالقة(،(و(قد(غلب(عل(أهلها(وفرة(الأموال(التي(وضفوها(في(ممارسة(أعمالهم(التجارية((و(هو(ما(اتى(بالإيجاب(على(التجار(،(فالتاجر(علي(دردوق(ساعدته(أمواله(في(شراء(عدة(سفن(تجارية(،(تقوم((بتصدير(البضائع(و(استيرادها(من(و(إلى(ميناء(مالقة(حتى(أصبح(من(أشهر(المستثمرين(في(أواخر(الحكم(الإسلامي[3](. (

(ب() إهتمام(الأسرة(الحاكمة(و(حكامها(ببناء(كل(ما(يخدم(التجارة(في(داخل(مالقة(و(خارجها(بحيث(شيدوا(المرافق(التجارية(و(الأسواق(و(الأبراج(،(كبرج(الناطور(في(ساحات(سهيل(كما(ألغوا(الضرائب(الغير(شرعية(على(الشعب(،(خاصة(في(الجانب(التجاري(حيث(كان(هذا(عاملا(مهما(في(ازدهار(ألوان(النشاط(التجاري(في(مالقة(و(إقبال(الناس(على(التجارة(في(

---

[1](الطوخي(:(المرجع(السابق(،(ص245) (

[2](ابن(الخطيب(:(ريحانة(الكتاب(،(مج2(،(((ص355).

[3](شكيب(ارسلان(:(خلاصة(تاريخ(الاندلس(،(مرجع(سابق(،((ص216). (

عهد الخلافة الأموية ، اما الضرائب التي أقرها القاضي ابن حسون في أواخر زمن المرابطين كانت سبب ثورة أهل مالقة عليه و قتله[1] .

(ت) حرص حكام مالقة على تنمية حقل التجارة و تطويره ، بغية النهوض بالمدينة في كافة المجالات التي تقف عليها حضارتهم ، و لهذا كان الدعم المادي و المعنوي مستمرا في الجانب التجاري ، مثل ذلك ولاة المرابطين و الموحدين و سلاطين بني الاحمر ، منهم محمد المؤسس الذي شجع على التجارة و إحياءها و العمل في ميدانها .

أما السلطان ابو سعيد فرج حاكم مالقة اعتنى بتجارتها مالم يعتني به غيره من الحكام[2] ، و علي العموم فإن مالقة في ظل سياسة بني احمر أصبحت أهم و أعظم قاعدة تجارية في الأندلس[3] .

وفرة اليد العاملة : كانت التجارة من ابرز الحرف المزاولة من طرف السكان ، على اختلاف مستوياتهم واديانهم واجناسهم سواء كانو مسلمين او يهودا او نصارى ، اذ تميزوا با النشاط والحيوية والتفاني في العمل والدراية الواسعة في شؤون البحر والخبرة الطويلة المتوارثة والجرأة والاقدام والمهارة في الحساب ، وغيرها من صفات التاجر الناجح التي دفعت بهم لاقتحام هذا الميدان وتحقيق ارباح ومكاسب طائلة ، عادت با الايجاب على حياة الشعب والمدينة فنشط هذا الميدان خاصة في الفترة الاخيرة من الحكم الاسلامي[4] ، وكان السوق يشهد حركية

[1] الحميدي : جذوة المقتبس ، ص342 .
[2] ابن عسكر وابن خميس : اعلام مالقة ، ص149 ، 150 .
[3] كمال السيد : المرجع السابق ، ص23 .
[4] ابن الخطيب : الاحاطة ، مج4 ، ص241 ، 242 .

واسعة(على(حسب(سعي(الناس(في(العمل[1]((،(فكانت(مقصد(المراكب(ومحج(التجار(من(مختلف(البقاع(،(وكمثال(على(ذلك(العام(محمد(بن(براهيم(الاموي(احد(سكان(مالقة(كان(بسيط(الحال(ثم(مالبث(ان(اشتغل(كاتبا(فمحاسبا(ثم(مديرا(للتجارة((،فاصبح(من(الاثرياء(الذين(تحسنت(ونمت(اموالهم([2]،(وبهذا(نستنتج(ان(العامل(البشري(يعتبر(ركيزة(اساسية(في(دعم(المجال(التجاري(او(ترديه(--(وكان(لليد(العاملة(في(صناعة(السفن(النصيب(الاوفر(في(دار(صناعتها(بحيث(لعبت(دورا(هاما(في(التجارة(على(ضفاف(البحر(المتوسط(،(وذلك(من(خلال(ربطها(للمدينة(بمختلف(الثغور(التي(تبادلت(معها(التجارة(بكثرة(،(حتى(انها(اصبحت(في(عهد(بني(الاحمر(مدينة(التجارة(الاولى(((((((((في(التصدير(والاستيراد(،(والعاصمة(الثانية((لمدة(تزيد((عن(قرنين(ونصف(بسبب((ارتفاع(معدل(الحركة(التجارية(لمينائها([3].((

المطلب(الثالث(:(السلع(والطرق(التجارية((

(أ) **السلع(والمنتوجات(:**(عرفت(مالقة(حركة(تجارية(واسعة(شملت(مختلف(المنتوجات(الزراعية(والصناعية(والاشياء(الفاخرة(،(شكلوا(جزءا(هاما(للدورة(والحركية(التجارية(بين(مالقة(وسائر(بلدان(البحر(المتوسط(،(التي(شهدت(تبادل(السلع(والمنتوجات(على(اختلافها(سواء(برا(بواسطة(قوافل(التجار(او(بحرا(عن(طريق(السفن(التجارية((،(بحيث(كانت(تنقل(مختلف(المحاصيل(الزراعية[4](،(وفي(مقدمتها(الفواكه(المصبره((كالتين(واللوز(والجوز(الجاف(والرمان(والزيتون(والزبيب(والعنب[5](،(ويعتبر(التين(المالقي(المجفف(با(الشمس(والمصفوف(في(السلال(

---

[1] (ابن(خلدون(:(المصدر(السابق(،(مج1(،((ص302).(
[2] (ابن(الخطيب(:(المصدر(السابق(،مج2(،(ص308).(
[3] (الحميري(:(الروض(المعطار(،((ص178).(
[4] (الادريسي(:(المصدر(السابق(،(مج1(،(ص239).(
[5] (ابن(الخطيب(:(ريحانة(الكتاب(،(مج2(،(ص356(،357).(

الخمر(من(اكثر(الثمار(تصديرا((طوال(العصر(الاسلامي(وخاصة(في(عصر(المرابطين([1](،(اذ(كان(يصدر(منه(هو(وبقية(الفواكه(المذكورة(عبر(القوافل(البرية(والبحرية(،(والتي(سأتطرف(اليها(في(هذا(المطلب(،(الى(مختلف(أصقاع(الارض(لكون(تين(مالقة(محتفظا(بسمعته(العالية(ووفيرا(ومرغوبا(في(الاوساط(المسلمة(والنصرانية(واصبحت(تجارته(تدر(اربا حا(كبيرة[2](.

- ومن(الاطعمة(التي(تفوقت(فيها(مالقة(وكانت(تصدر(الى(جيرانها(القريبين(والبعيدين(الاسماك(المجففة(و(الطازجة[3](.((
- الى(جانب(مواد(الطيب(التي(اشتهرت(بها(المدينة(،(من(تمور(وزعفران(وزيت(زيتون(وسكر(الى(مختلف(اسواق(غرب(المتوسط[4](.(
- ومن(منتجات(المعادن(الرصاص(الذي(اشتهرت(باستخراجه(والحديد(و(مصنوعاته([5](،ومن(منتجات(الحيوان(الجلود(الفاخرة(الملونة(،(وانسجة(الحرير(الخام(ومنسوجاته(كا(الوشي(المذهب(والحلل(الديباجية(التي(ذاع(صيتها(في(البلاد(الاسلامية(،(واشتد(الطلب(عليها(بمدينة(حلب(في(الشام(و(صنعاء(في(اليمن((والاسكندرية(في(مصر[6](،(واصبحت(اهم(السلع(المنتجة(بمالقة(في(العصر(الاسلامي(.
- ومن(المنتوجات(والسلع((كذلك(الاواني(الخزفية(الجميلة(التي(ازدهرت(حتى(اواخر(الحكم(الاسلامي[7](،(ومازالت(بقايا(هذه(الصناعة(الاندلسية(القديمة(حتى(اليوم(في(بعض(المدن(كمالقة(واشبيلية(،(ومازالت(المتاحف(تغص(بكثير(منها(،(وهو(ما(يمثل(حضارة(مالقة(الاسلامية(ومكانتها(ذات(البعد(التاريخي(الاسلامي((.

[1](الحميري(:(المصدر(السابق(،((ص(178(،(179). (
[2](الادريسي(:(المصدر(السابق(،(مج2(،((ص570)(. (
[3](ابن(الخطيب(:(معيار(الاختيار(،(مصدر(سابق(،((ص51). (
[4](الحميري(:(المصدر(السابق(،((ص(24). (
[5](القلقشندي(:(المصدر(السابق(،(ج5(،(ص219). (
[6](ابن(الخطيب(:(معيار(الاختيار(،((ص52). (
[7](المصدر(نفسه(،(الصفحة(نفسها(. (

(ب) الطرق التجارية: اختصت التجارة في مالقة على الطرق البحرية والنهرية، وهي من ميزة اختصت بها مالقة ومدن السواحل فقط، كما توفرت على مجموعة من الطرق البرية التي كانت تعرف نشاطا واستخداما واسعا في بلاد الاندلس[1].

1) **الطرق النهرية:** كان يأتي في مالقة من الشمال نهر صالح للملاحة، يمر بمنطقة الحمة وترفده مياه حصن صالحة ويصب في البحر المتوسط، على يمين بلش مالقة كشريان تجاري صغير[2].

ونهر مالقة الكبير الذي تضاربت الانباء حول صلاحيته للملاحة، ولعل السبب في ذالك عدم جريانه باستمرار على مدار العام[3]، فضرب على ظهره با قنطرة ايام الموحدين[4]، حتى لا يشكل عائقا امام التجارة البرية في ايام جريانه، وهذا ما يدل على اهتمام سلطة مالقة با العمران ومصالح الشعب وخدماتهم التجارية[5].

2) الطرق البحرية:

طبيعة موقع مالقة الجغرافي وارتباطها مع بلدان البحر المتوسط بخطوط بحرية مباشرة وعدم وجود طريق بري مباشر يربط الاندلس مع ما حولها لإحاطتها با المياه من اغلب الجهات[6]، كلها عوامل جعلت من مالقة احد المنافذ الرئيسية للتجارة في عالم البحر المتوسط خاصة طبيعة ميناء مالقة وصلاحيته لرسو السفن وشحنها وتفريغها وحمايته لها من الرياح[7]، كمرسى بزليانة وسهيل ومربلة

---

[1] المقدسي: احسن التقاسيم، المرجع السابق، ص237.
[2] الادريسي: المصدر السابق، ج2، ص565.
[3] الشقندي: فضائل الاندلس واهلها، ص57.
[4] ابن عسكر وابن خميس: المصدر السابق، ص171.
[5] ابن الخطيب: معيار الاختيار، ص52.
[6] ابن عذارى: البيان المغرب، ج2، ص1.
[7] الحميري: المصدر السابق، ص178.

اعتمدها اهل مالقة التجار والحجاج وغيرهم في اسفارهم ومن اهم طرق مالقة البحرية التي تعددت اتجاهاتها :

- ✓ طريق البحر المتوسط على طول حدود الاندلس الشرقية والجنوبية وهو يمر بموانئ مالقة والميرية وهو من اكثر الطرق حركية سيما في عهد مملكة غرناطة[1] .
- ✓ ومن اراد المغرب من طريق البحر المتوسط فانه يقصد سبتة[2] ، ومن اراد بلاد المشرق فله طريقان :
  - ينطلق من موانئ شرق الاندلس كدانية الى جزر البحر المتوسط الى مدن ساحل الشام او الاسكندرية[3] .
  - والطريق الاخر يبدا من موانئ المغرب سيرا بمحاذاة ساحل الشمال الافريقي الى مصر ثم بلاد الحرمين الشريفين[4] .
- ✓ الخط البحري المنتظم الذي يربط بين مالقة ووهران وتلمسان ، وقد سار فيه التاجر عبد الباسط الحنفي .
- ✓ الخط الملاحي المنتظم بين مالقة ومدينة المزمة المغربية[5] .

2) **الطرق البرية :** من اهم هذه الطرق التي كان لها دور واسع في تنشيط تجارة مالقة الداخلية وتوثيق التبادل التجاري مع سائر بلاد الاندلس .

---

[1] ابن عسكر وابن خميس : المصدر السابق ، ص 268 .

[2] ابن الخطيب : الاحاطة ، مج 4 ، ص 117 .

[3] المراكشي : المصدر السابق ، س.ف 5 ، ق 2 ، ص 689 .

[4] المصدر نفسه ، س.ف 5 ، ق 2 ، (690) .

[5] المزمة : مدينة مغربية كبيرة على مقربة من البحر المتوسط ، وهي نفسها بلدة نكور ويرى الفاسي انها بلدة الحسيمة حاليا . الفاسي : وصف افريقيا ، ترجمة محمد حجي ومحمد الاخضر ، دار الغرب الاسلامي . بيروت ، ج 1 ، ص 328 .

1- الطريق الممتد بمحاذاة ساحل البحر المتوسط على طول الحدود الشرقية لبلاد الاندلس من الجزيرة الخضراء في الجنوب حتى مدخل الابواب المؤدي الى الارض بأقصى الشمال الشرقي[1].

2- عدة طرق برية تتميز بتقاطعها مع عدد من الطرق الاندلسية الاخرى:

_ الطريق الواصل بين مالقة وقرطبة في شمالها وهو من اهم الطرق التجارية الرئيسية ايام الدولة الاموية[2]، وهو الذي سلكته بعثة طارق ابن زياد العسكرية لفتح مالقة[3].

_ الطريق الرابط بين مالقة وغرناطة ويعتبر من اهم الطرق الاقتصادية، وشريان مملكة دولة بني الاحمر النابض بالحركة.

_ الخط الواصل بين مالقة واشبيلية، وكان دائم الحركة في عصر ملوك الطوائف[4].

_ شبكة من الخطوط تربط بين مالقة وحصونها كذكوان وبلش.

)

)

---

[1] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص1.
[2] ابن حزم: المصدر السابق، ج2، ص200.
[3] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص11.
[4] الادريسي: المصدر السابق، مج2، ص570.

الفصل(الثالث: (البنية(الحضارية(للمدينة. (

- الإنتاج(العلمي(والفكري.
- الجانب(العمراني.
- مظاهر(العادات(و(التقاليد.

(

(

(

(

(

(

(

(

(

(

(

(

)

)

الإنتاج(العلمي(والفكري: (

تميزت(الحركة(الفكرية(والعلمية(في(الأندلس(بتنوعها(وتعدد(مجالاتها(،(حيث(نهضت(في(ميادين(مختلفة(وهو(ما(كان(عليه(الحال(في(مالقة(التي(شهدت(ضروب(التقدم(والإبداع(،(في(مختلف(الميادين(من(العلوم(و(الآداب(والفنون،(حيث(حمل(المسلمون(مشعل(العلم(في(تلك(الحقبة(التاريخية(،(بحيث(كان(للفكر(الإسلامي(دوره(المهم(في(الإبداع(الحضاري(ذلك(الدين(الذي(لا(غلو(فيه،(أتاح(للجميع(أن(يعملوا(ويبدعوا(في(إنجاز(الحضارة(التي(عادت(بالنفع(على(جميع(أفراد(المجتمع(. (

فالفتح(الإسلامي(للأندلس(،(استطاع(أن(يؤثر(فكريا(في(المجتمع(الذي(كان(يعيش(غياهب(الظلمات(والعبودية(وهذا(ما(كان(عليه(الحال(فبعد(قيام(الخلافة(الأموية(الاسلامية(،(نهضت(الثقافة(والفكر(وتحقق(الاستقرار(وتوحد(الجميع(تحت(راية(الإسلام(،(وأفرزت(الحركة(العلمية(والأدبية(مجموعة(من(العلوم(لم(يعرف(لها(وجود(من(قبل(وهو(تتويج(للنشاط(الفكري(والنهضة(العلمية((في(بلاد(الأندلس(،(وكانت(مالقة(واحد(من(المدن(الأندلسية(التي(عمها(هذا(النشاط(وهذه(النهضة(في(مجموعة(من(العلوم(والتي(سأتطرق(لها(في(هذا(المبحث. (

)

)

)

)

)

)

)

)

المطلب(الاول(:((

(1(العلوم(الدينية: (

لقد(احتلت(علوم(الدين(الصدارة(عند(الأندلسيين(عموما(ولدى(أهل(مالقة(على(وجه(الخصوص(،(فكان(علم(الحديث(والتفسير((فتهاتفوا(عليها(بالدراسة(والفهم ،(كما(لا(ننكر(دور(و(فضل(أهل(المشرق(على(الأندلس(في(هذا(المجال(ذلك(أن(الرحلات(العلمية(التي(قام(بها(رجال(الحديث(الأندلسيين(إلى(المشرق(كان(له(دور(كبير(في(النهوض(بعلوم(الدين(في(الأندلس(،(والتي(سوف(تتحرر(من(التبعية(بل(تصير(المدرسة(الأندلسية(ذات(تأثير(في(المشرق(من(خلال(اجتهاد(العديد(من(علماء(مالقة(كمحمد(بن(عبد(الله(بن(ذمام([1](،الذي(كان(شيخا(جليلا(من(أهل(الفضل(والدين(ومحمد(بن(ابراهيم(بن(خلف(بن(أحمد(الأنصاري[2] ،(والمعروف(بابن(الفخار(الحافظ(الإمام ،(كان(من(حفظة(الحديث(وقد(تطور(علم(الحديث(بفضل(هؤلاء(العلماء ،(ومنهم(أيضا(محمد(بن(عبد(الواحد(بن(ابراهيم(الغافقي[3](المعروف(بالملاحي ،(كان(فقيها((محدثا(حافظ(وصاحب(كتاب(لمحات(الأنوار(ونفحات(الأزهار(في(فضل(القرآن ،(وهو(يفصل(بعلوم(القرآن(الكريم(وما(يتعلق(به(من(علوم(كالقراءات(والتفسير(فنجد(يوسف(بن(محمد(بن(عبد(الله(بن(يحي(البلوى[4](،(مشهور(الفضل(والدين(والذي((أخذ(من(شيوخ(جلة(في(بلاد(المشرق(كأبي(الطاهر(السلفي(والعثماني(وفي(معاني(القرآن(و(الفقه(نجد((أبا(عبد(الله[5](،(من(علماء(مالقة(المشهورين(وله(على(الموطأ(شرح(حسن(بليغ(ويقل(أنه(قال(ألف(شرح(الموطأ(أيام(ولايته(للقضاء(بمالقة(،(وذكره(بن(بشكوال((فقال(:(روي(عن(أبي(عبد(الله(بن(عتاب ،(والقاضي(أبي(الوليد(الباجي(وغيرهم(و(كان(من(أهل(العلم(والمعرفة. (

)

[1]-(ابن(عسكر(وابن(خميس ،(المصدر(السابق ،((ص(110). (

[2]-(المصدر(نفسه ،(الصفحة(نفسها. (

[3]-(المصدر(نفسه ،((ص(154). (

[4]-(المصدر(نفسه ،((ص(373). (

[5]-(المصدر(نفسه ،((ص74). (

2(علوم(الآداب:((الشعر(والنثر) (

خلف(المسلمون(في(الأندلس(تراثا(عريقًا(في(الآدب،(حيث(أبدعوا(في(هذا(المجال،(فكان(هناك(عددًا(كبيرًا(من(الشعراء(و(الأدباء(الذين(طوروا((هذا(العلم(،(وقد(برز(في(مالقة(العديد(من(الشعراء(الذين(تفننوا(في(هذا(الجانب(و في(مختلف(أشكاله(،(من(خلال(التنوع(في(أبواب(الشعر(والذي(استوطن(الأندلس(ونما(واشتد(ساعده(في(ظل(الدولة(الأموية(،(وقد(فسحت(الظاهرة(المتمثلة(في(قيام(عدة(بلاطات(في(عصر(الطوائف(كل(منها(ينافس(الآخرين(في(رعاية(الشعر(والأدب،(حيث(تنافس(الملوك(في(جذب(الشعراء(نحو(بلاطاتهم(وغدت(قصورهم((أماكن(للاجتماعات(الفكرية(،(حتى(صارت(العامة(تقول(الشاعر(الفلاني(عند(الملك(الفلاني[1]،(بحيث(وجب(على(الشعراء(أن(يثبتوا(مواهبهم(وينالوا(الجوائز[2](،(فكان(التنافس(بين(الملوك(وتشجيعهم(للشعراء(ماديا(ومعنويا(دافعا(كبيرًا(لنمو(الحركة(الشعرية. (

فنذكر(من(أهم(هؤلاء(الشعراء(في(مالقة. (

محمد(بن(غالب(الرصافي[3](:(فحل(الشعراء(ورئيس(الأدباء(بمالقة(و(محمد(بن(هاشم(بن(نجيب(الهاشمي[4](من(أشراف(مالقة(كان(بارع(الأدب(متقدما(في(النظم(وله(قصيدة(ما(أتى(سواه(بمثلها(لما(تضمنته(منه(البراعة(والأدب،(ومسعود(بن(عبد(الله(المكنى(بأبي(الحسن[5](،(له(أشعار(حسان(و(موشحات(رائعة،(وكان(ذاكرا(للآداب(كثيرة. (

)

)

[1]-احسان(عباس(:(تاريخ(الأدب(الأندلسي(عصر(الطوائف(والمرابطين،(در(الثقافة،(بيروت،(1962،،ط2،((ص78). (

[2]-(مونتخمري(وات:(في(تاريخ(اسبانيا((الإسلامية(مع(فصل(في((الأدب(بقلم((بيير(كاكيا((،ترجمة(محمد(رضا(المصري،(شركة(المطبوعات(للتوزيع(والنشر.(بيروت،(1998،(ط2،((ص123). (

[3]-(ابن(عسكر(وابن(خميس:المصدر(السابق،((ص93). (

[4]-(المصدر(نفسه،((ص127). (

[5]-(المصدر(نفسه،((ص196).

كما كان للمرأة في الحركة الشعرية إسهامات كبيرة في النهوض بالحركة الأدبية، فكن ناقدات وأديبات وأصبحت الشاعرة سيدة مجتمع مرموقة فذكر إبداعات حمدونة بنت زياد المؤدب[1].)

ومن كل هذه نستخلص أن البيئة الأندلسية كانت ذات تأثير بالغ في تشكيل أشعار الأندلسيين، وهذا ما ظهر في أشعارهم التي كانت أخيلة ذهنية و لعبا بالمعاني فقد أبدعوا في مجالاته وأثروه كثيرًا. (

النثر: يعتبر النثر من أهم الأغراض الأدبية التي ميزت الأدب الأندلسي، فقد نشط الأندلسيون في نوعين من النثر فالنوع الأول هو النثر الأدبي، الذي يقصد به فنون الكتابة والوسائل الديوانية والأخوانيات والوصايا وغيرها من مواضيع النثر الفني[2]. (

ومن الطبيعي أن ينال ميدان النثر الفني نصيب الأسد من الاهتمام، بعد أن اتسع نشاط الحركة العلمية في عصر الخلافة، وقد شكلت الكتابة أحد أبرز الفنون النثرية وتبوأت مكانة رفيعة لدى الأندلسيين وأهل مالقة حيث كان للكتاب منزلة عظمية في نفوس الملوك وعامة الناس، ولذلك لا يتولى هذا المنصب إلا من أوتي قدرًا كبيرًا من العلم والمعرفة لأن من نال هذا الشرف اسم الكاتب وخوطب به، لا يجوز في حقه الغلط البين لأن الناس يترصدون عثراته، ولا يكادون يغفلون عنها لحظة مهما كانت منزلته الاجتماعية وقرابته من الحاكم[3]. (

وقد تنافس الملوك في تقريب الكتاب وإكرامهم وسعى كل ملك إلى ضم أشهرهم ونذكر منهم: (

- محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني المشهور بابن عسكر[4]، مبتدأ كتاب أعلام مالقة كان مقربا عند الملوك. (

---

[1]- يقال لها حمدة من مدينة واد آش القريبة من غرناطة، نشأت على حب الأدب والشعر، ذات جمال وتلقب بخنساء المغرب (أنظر المقري: نفح الطيب، ج4، ص289). (

[2]- مصطفى الشكعة: الأداب الأندلسي موضوعات ومقاصده، دار الكتب الاسلامية، 1957م، ط1، ص57). (

[3]- المقري: المصدر السابق، ج1، ص217).

[4]- ابن عسكر وابن حميس، المصدر السابق، ص175(). (

- أبي(الطاهر(السبتي(المالقي(صاحب(موثقي(مالقة(وفقهائها[1]. (
- و(الكاتب((أبو(محمد(ابن(الكاتب[2](مشاهير(الطلب(والحسب،(كتب(الأمير(المؤمنين(أبي(يعقوب(ثم(لابنه(المنصور(وكان(معظما(عندهم. (
- (وعبد(الله(بن(رضى(بن(المنذر(الرعيني[3](،(يكنى(أبا(محمد(كان(كاتبا(بارع(الخط(كتب(لجملة(من(السادات،(وكان(مقربًا(عندهم(مكرما(لديهم. (

3(العلوم(اللغوية: (

كان(الأندلسيون(يحرصون(على(استقامة(ألفاظهم(وصحة(كلامهم،(لذا(نجد(علم((النحو(عندهم(في(منزلة(عالية(ورفيعة(ومن(العلوم(القيمة،(حيث(اهتموا(به(و(سعوا(إلى((دراسته(وحفظ(قواعده،(وكل(عالم(في(علم(لا(يكون(متمكنًا(من(علم((النحو،(فليس(عندهم(بمستحق(للتميز(ولا(سالم(من(الازدراء[4]. (

وقد(اشتغل(علماء(مالقة(بالنحو(و(تميزوا(فيه(،(بحيث(اعتمدوا(على(قراءة(كتب(الآدب(والنصوص،(دون(استعمال(كتب((النحو(ثم(أن((الأندلس(كانت(مهيئة(لأن(تتم(فيها(هذه(الدراسات(على(نحو(أفضل(،كمدينة(مالقة(والتي(تلقى(فيها(الصبيان(مبادئ(النحو(من(الصغر(إلى(جانب(القصائد(الشعرية،(كما(كانت(هنالك(مجموعة(من(العوامل((التي(ساعدت(على(عملية(التنشيط((اللغوي: (

-(تعدد(المراكز(الثقافية(في(بلاد(الأندلس(كحواضر(استقطبت(الآدب(والعلم(مثل:(اشبلية،(طليطلة،(دانية،(و(دورهم(في(تفعيل(الحركة((اللغوية.((

[1] -(المصدر(نفسه،((ص17). (
[2] -(المصدر(نفسه،((ص243(). (
[3] -(المصدر(نفسه،((ص244(). (
[4] -(المقري:(المصدر(السابق،ج1(،((ص221().

-(رحلة(الأندلسيين(إلى(المشرق(واستفادتهم(من(اللغويين(المشهورين(وكتبهم(مثل:(سيبويه[1]،(الكسائي[2]،(ومؤلفاتهم(اللغوية(المشروحة. (

-(حركة(التأليف(اللغوي(في(مالقة(وسائر(الأندلس(غرفت(رقيا(وتطورًا. (

من(أعلام(مالقة(في(هذا(الجانب(نجد: (

- محمد(بن(عبد(الله(بن(ذمام[3]،(من(أهل(الفضل(والعلم(كان(أستاذًا(في(الأدب(والنحو(والعروض(من(أهل(بلش. (
- محمد(بن(جعفر(بن(أحمد(بن(حميد[4]،(الأستاذ(الجليل(في(صناعة(النحو(والقراءة(. (
- علي(بن(محمد(بن(علي(بن(عسكر(الأنصاري[5](:(المكنى(بأبي(الحسن(كان(عارفًا(بصنعة(النحو(محققا(فيها(ذاكرا(للغات(حافظًا(للآداب.

)

)

)

)

[1]-(هو(عمر(وبن(عثمان(مولى(لبني(الحارث(أخذ(النحو(عن(الخليل(وبرع(فيه(فألف(كتابًا(اشتهر(به((177ه/793م). (

[2]-(هو(علي(بن(حمزة(بن(عبد(الله(الكوفي،(أخذ(عن(جماعة(من(أهل(العلم(ثم(قدم(إلى(بغداد(فعينه(الرشيد(مؤدبا(لإبنه(المأمون(والأمين،(خلف(كتبا(في(النحو(والقرآن. (

[3]-(ابن(عسكر(ابن(خميس:(المصدر(السابق،((ص110). (

[4]-(المصدر(نفسه(،(((ص117(). (

[5]-المصدر(نفسه،(ص298).

(المطلب(الثاني:(عوامل(تطور(الحياة(العلمية(والفكرية(في(مالقة: (

1. **(((تشجيع(الملوك(للعلم(والعلماء:**(عنى(ملوك(مالقة(بالعلم(واهتموا(به(أعظم(اهتمام،(خاصة(في(عصر(ملوك(الطوائف(فقد(اشتهروا(بحبهم(له(وتشجيعهم(للآداب،(حيث(أن(كل(ملك(منهم(يحاول(أن(يجعل(محجة(للأدباء(والعلماء(،(وهذه(الحركة(شجعها(الملوك(و(اعتنوا(بها(بل(ساهموا(فيها(بما(تجود(به(قرائحهم(لتنتشر(وتزدهر(فهذه(المشاركة(السلطوية(كان(لها(بالغ(الأثر(في(دفع(الحركة(الثقافية(ورفع(شأن(العلم(والعلماء(وظهرت(الإجازات(العلمية(لتشجيع(البحث(والتأليف[1].

2. **(مجالس(الملوك(والعلماء:(**ساهمت(هذه(المجالس(في(ازدهار(الحياة(الثقافية(في(عصر(ملوك(الطوائف،(فقد(كانت(تعج(بالنشاط(العلمي(وتوافد(العديد(من(الأدباء(والعلماء(والشعراء(على(قصور(الملوك(فيلقون(الترحيب،(كما(كانت(هذه(المجالس(عبارة(عن(منابر(لإبراز(الإنتاج(الشعري(أو(مناقشة(قضايا(فكرية.

وقد(ساهمت(هذه(المجالس(في(تثقيف(الأفراد(خاصة(الذين(يعملون(في(القص(،فتخرج(منهم(السياسي(والعالم(والشاعر،(وعليه(فإن(هذه(المجالس(على(الرغم(من(بساطتها(إلا(أنها(أعطت(دفعا(كبيرًا(في(تنشيط(الواقع(الثقافي(في(الأندلس[2] (

3. **دور(الوراقين:(**لقد(انتشرت(صناعة(الورق(في(العالم(الإسلامي(وظهرت(في(بلاد(الأندلس(فئة(خاصة(اشتغلت(في(هذا(الميدان(،(أي(بشؤون(الكتاب(من(نسخ(وتجليد(وتجارة(وقد(عرف(عن(وراقي(مالقة(أنهم(مهرة(وأكثر(حذقًا[3](،(فقدموا(خدمات(جليلة(للعلم(حيث(العلماء(المشتغلون(بالتأليف(

[1]-(عبد(العزيز(عتيق:(الأدب(العربي(في(الأندلس،(دار(النهضة(العربية(بيروت،(1976،ط(2(،((ص(156((). (

[2]-(المقري:(المصدر(السابق،(ج4،((ص207().

[3]المقديسي:(المصدر(السابق،((ص(39). (

والبحث(يوظفون(لديهم(فئة(من(الوراقين(مهمتهم(نسخ(ما(يهم(من(التصانيف[1]،ولم(يقتصر(هذا(النشاط(على(الرجال(فقط(بل(امتدا(إلى(النساء(اللواتي(شاركن(في((البناء(العلمي(و(ازدهاره. (

(كما(ظهرت(الكتب(بفعل(طبعة(الوراقين(الذين(انتشروا(في(المدن(الكبرى(الأندلسية،(كمالقة(و(قرطبة،(وغرناطة(واشبيلية[2]. (

وظهرت(المكاتب(التي(هي(من(مظاهر(الحركية(العلمية(والثقافية(التي(عرفت(نموا(وانتشا(ا،(فزاد(عدد(المكتبات(فظهرت(أشكالا(و(أنواعًا(تبعا(لزخم(الثقافي(وقد(ظهرت(:**مكتبة(المساجد(أو(الجوامع،(المكتبات(الخاصة،(المكتبات(العامة[3].**

)

)

)

)

)

)

)

[1]-(المقري:(المصدر(السابق،(ج1،(((ص386)().((

[2]-(حامد(الشافعي:(دياب(الكتب(والمكتبات(في(الاندلس(،(دار(قباء(للطباعة(والنشر.(القاهرة(،1998،(ط1(،(ص31). (

[3]-(المرجع(نفسه(،((ص95).

لمطلب(الثالث(:((من(أشهر(علماء(مالقة: (

ابن(البيطار(المالطي(1197م/1248م): (

لقد(أبدع(الأندلسيون(في(مجال(الطب(وترك(أطبائهم(بصماتهم(الواضحة(في(هذا(المجال(، (ومن(أهم(الأطباء(الذين(برزوا(وعرفوا(بإبداعهم(نذكر(**ابن(البيطار**:(ضياء(الدين(أبو(محمد(عبد(الله(بن(احمد(المالقي(لقب(بالملقي(لأنه(ولد(في(قرية"(بينالمدينا"(التي(تقع(في(مالقة(اشتهر(بابن(البيطار(لأنه(والده(كان(طبيبا(بيطريا(ماهرا، (ولد(حوالي1197م(، (وتوفي(في(دمشق1248. (

كان(ابن(البيطار(وحيد(زمانه(في(البنات[1] ، (وأستخلص(الأدوية(والعقاقير(المتنوعة(بعد(قراءته(لكتب(ديسقوريدس(وبالينوس[2] .((

وألف(ابن(البيطار(كثيرا(من(الكتب(وأشهرها(الجامع(لمفردات(الأدوية(و(الأغذية(وهو(معجم(طبي(علاجي(((((((و(اعتمد(على(تأليفه(على(كتب(عديدة، (أكثر(من(مائة(وخمسين(مؤلفا(لمؤلفين(سابقين(ومنهم(ابن(جلجل(و(الغافقي(و(غيرهما(، (و(وصف(في(كتابه(أكثر(من(ألف(وأربعمائة(عقار(بين(معدني(ونباتي(وحيواني[3] (، (وبين(في(هذا(الكتاب(الفوائد(الطبية(لجميع(النباتات(التي(ذكرها، (وكيفية(استعمالها(وترجم(الكتاب(إلى(اللاتينية(والفرنسية(والألمانية(وذكر(ابن(البيطار(في(كتابه(هذا(ما(يربو(على(ثلاثة(ألاف(عقار(مفرد، (والتي(أغناها(في(ملاحظاته(الخاصة. (

يتضح(مما(سبق(أن(الأندلسيين(أبدعوا(في(علم(الطب، (بل(طوروا(هذا(العلم(حتى(بلغ(قيمته(في(تلك(الحقبة((وأصبحوا(بفضل(جهدهم(و(اجتهادهم(يتقدمون(على(غيرهم(في(هذا(المجال(، (كما(وضع((ابن(البيطار(أسس(علم((الصيدلة(لمعرفته(الكبيرة(بعلم(النبات(و(اهتمامه(بذلك(لصنع(الأدوية، (ويعد(هذا(إبداع(وإضافة(نوعية(أضيفت(لهذا(العلم. (

[1] -المقري:(المصدر(السابق، ج3، (((ص276، 277). (

[2] -(الصوفي(خالد، (تاريخ(العرب(في(اسبانيا، (عصر(المنصور(الأندلسي، (منشورات(الجامعة(الليبية، (كلية(الآداب، ((ص(205). (

[3] -(المقري(:(المصدر(السابق، ج3، ((ص300(().

المطلب الأول: العمارة المدنية

القصور:

تشير العديد من المصادر إلى وفرة دور مالقة و قصورها، فيذكر ابن الخطيب أن سهلها قصور و يذكر الإدريسي أنها مدينة عامرة بأهلة كثيرة الديار بهية كاملة، و أوضح الحميري أنها تمتاز بالمباني الفخمة و يشير أحد المؤرخين الاسبان[1] في قوله: "و كثيرا من العمارات الكبيرة و بيوت في الدروب و هذا ما أثار إعجابهم بمباني مالقة و اقلاعها، و بساتينها المنتشرة في كل أرجاء المدينة[2]".

و من أهم قصور مالقة الإسلامية، قصر ـ يحي المعتلي بن علي بن حمود و الذي سمي فيما بعد بقصر ـ باديس[3]، و الذي شيد في القصبة و عرف زيادات في عهد باديس الصنهاجي و عصر ـ بني نصر ـ[4]، و كذا قصر الفقيه محمد بن الحسن الجذّامي قاضي مالقة في عهد بني حمود، إضافة إلى العديد من القصور المختلفة و هذا ما يجعلني أقتصر على الإشارة إليها بإيجاز، فقد كانت قصور الفخمة اهتم أمراء مالقة ببنائها و الإبداع في زخرفتها.

---

[1]- كمال السيد: مالقة في عصر دويلات الطوائف، مرجع سابق، (ص 39).

[2]- فون شاك: مصدر سابق، (ص 174).

[3]- ابن بسام: مصدر سابق، مج 2، ق 1، (ص 859).

[4]- جومث مورينو: مصدر سابق، (ص 294).

ا

خصائصها: ا(اقصر االقصبة). ا

لم ايكن افي االحسبان االكتشاف امثل اهذا االأثر االجليل االذي ايرجع إلى االقرن االحادي اعشر ـ افمدخل االقاعة ا تزينه ابائكة امن اثلاثة اعقود اشديدة االتجاوز امكسوة اسنجاتها ابزخارف ارائعة ا، او ايسبق اهذه االبائكة ارواق ا أعيد ابناؤه افي اعهد ابني انصر اكما ايبدو امن االأسلوب االتيجان او انوع االعقود او اتطل اهذه االقاعة اعلى اصحن اشأنها ا ا

في اذلك اشأن االجعفرية افي اسرقسطة ا، او إلى اغربها ابناء امربع امن اواجهاته االأربع اعقدان امتقاطعان ا، و اينشأ امن ا تقاطعها اعقد اجديد ايعلوها اعلى االنحو االذي انراه افي اعقود اجامع اقرطبة ا او اهذه االعقود اجصية املساء، أما ا القاعة انفسها افكانت ايدور ابجدرانها[1] ا، طراز ابارز ابه ازخرفة اجصية الم ايبق امنه إلا االأجزاء املتصقة ابالجدران او ا عقود االمدخل اتتألف امن اسنجات امزخرفة او أخرى اعارية امن االزخارف ابالتناوب، أما ازخارف اعقود االمدخل ا و اعقود االشرفة اجصية امتعددة االألوان، اتنتشر افيها االتوريقات او اتظهر ابينها امراوح انخيلية اطويلة اما اتلبث أن ا تلتف احول انفسها او اكيزان االصنوبر او افي اباطن اهذه االعقود الوحات اموزعة افي االمتداد االسنجات اتحتشد افيها ا الزخارف االجصية، االتي اتذكرنا ابفن اقرطبة او انمهد الزخارف اقصر االجعفرية[2]. ا

ا

ا

ا

ا

[1]-اعبد االعزيز اسالم: االمساجد او االقصور افي الأندلس، االإسكندرية اللطباعة او االنشر، 1986، اد اط، (ص168). ا ا

[2]-االمصدر انفسه، ا(ص169).

الدور: م اتقل ادور امالقة اروعة او اجمالاً اعن اقصر االقصبة ابل انافستها امن احيث االبساطة او االتواضع، او اهذا ا ما اتبرزه اجمالية االعمران افالزخرفة او أشكال االتنميق اظاهرة ابمجر االولوج إليها، احيث ايتواجد االصحن االذي ايمثل ا فتحة اسماوية اتتوسطها ابركة أو ابحيرة او ايتدفق إليها االماء اعبر االنافورات او اكانت اتميز ابأحسن االأشجار[1]. ا

و أرضيها االتي اتميز ابنوع امن االرخام او االزليج اذات االألوان االهجيبة[2]، او ايوجد افي ابعض االدور االصحن أو ا البهو اعلى اشكل امربع او الاسيما االمنازل االتي اتتوفر اعلى امياه االجلب أو اعلى اضفاف االأنهار، أما االدور االتي اتعذر ا وجود االمياه ابها افكانت اتتوفر اعلى اصهريج اكبير اتحت االأرض[3]. ا

كذلك االجدران االمصبوغة او االمطلية ابالون االأحمر او اتكسو االأركان ازخارف اسوداء، أما االمستخدمة ا فمتنوعة افمنها االحجر االأرجواني او االكلسي او اقطع االقرميد االتي اتعود إلى اعصر االخلافة[4]. ا

و افي اعصر االمرابطين افاق الاهتمام ابالصحن االتصور، احيث أقيمت اعدة احدائق امتميزة ابدور امالقة او ا احتوت اعلى أشجار االبرتقال اعلى اوجه االخصوص[5]ا، او ايصفها ابعض امن اذكر افضائل االأندلس امتكاتفة امنقوشة ا في اصور امنمقة ا، او اكان ايطلق اعليها الفظ االجنات او االبساتين[6]. ا ا

ا

ا

---

[1]-اتوريس ابلباس، االمرجع االسابق، ا(ص ا127). ا

[2]-االمقري، امصدر اسابق، اج ا1، ا(ص202). ا

[3]-اعبد االعزيز اسالم، افي اتاريخ او احضارة الإسلام افي االأندلس، االمرجع االسابق ا، ا(ص ا185). ا

[4]-أكمال االسيد، االمرجع االسابق، ا(ص ا142). ا

[5]-االمقري، امصدر اسابق، اج ا1، ا(ص ا220). ا

[6]-االحميري، امصدر اسابق، ا(ص ا59، ا183)ا.

كما اتوفرت اهذه االدور اعلى اخزائن اللطعام ا(بيت االمؤنة)ا، االتي اترتفع إلى احدا ما اعن امستوى اسطح ا الأرض او اتوفرت اعلى امطامير او االخوابي الحفظ االغلال او االمحاصيل إضافة إلى امعاصر اللزيت[1]. ا

و اخلاصة االقول أأن ادور امالقة االتسمت ابالروعة او االجمال او ازدانت ابالزخارف ا او االتنميقات اعلى االرغم امن ا صغر امساحتها إلاّ أأنها اتبعث الاالنتعاش افي االنفس، افالمسلم اكان ايؤسس ادار االفقسة اكي اينعم ابالحياة افيها. ا

الفنادق: ا

لقد اتوفرت اعلى اعدد اكبير امن االفنادق افي الأرباض امالقة ا، و اهذا اما ايذكره االإدريسي-أأن الها ا" اربضان ا...ا بهما افنادق، اكما اضمت امالقة افنادق أأخرى اكانت اقائمة اداخل االمدينة او اخاصة ابجوار االجامع او اكذلك ابالقرب امن ا البحر الخدمة االمسافرين او االتجار او االغرباء، او اكانت االفنادق اتتخذ امسكنا او امكانا الالتقاء االتجار او اعقدا الصفقات االتجارية[2]. ا

أما افي اما ايخص االوصف اللفنادق افي امالقة، افكانت اتتألف امن اصحن امستطيل اتحليط ابه االأربعة االأروقة ا تشتمل اعلى امجموعة امن االغرف، او اكان االطابق االأرضي ايشتمل اعلى احوانيت ا او امخازن اللبضائع او االإسطبلات ا للدواب، أأما االعلوي افكان ايشتمل اعلى احجرات اللنزلاء او الم ايكن ابتلك االحجرات اسوى االحصر او االغطاء[3]. ا

ا

ا

ا

ا

[1]-اكمال االسيد: امرجع اسابق، ا(ص43). ا

[2]-اكمال االسيد: امرجع انفسه، (ا50). ا

[3]-اعبد االعزيز اسالم: االمرجع االسابق، (ص ا226).

الحمامات: اتوفرت امالقة اعلى احمامات اكثيرة، افالحميري ايقول أن ابداخلها او ابأرباضها احمامات احسنة. ا

و أسفرت االحفريات االحديثة إلى االكشف اعن أثار ابعض االحمامات ابالقصبة، او اكذا اضم اباب اغرناطة او ا انتقيرة اربضا ايتوفر اعل احمامات اعديدة[1]. ا

و اقد االعتبرت االحمامات امن ابين االمنشآت االمدنية االهامة او االتي ايحرص اعليها االإنسان االأندلسي ابصفة اعامة. ا

القناطر او االجسور: ا ا

تميزت امالقة ابكثرة االمنيات او االبساتين او االمنتهزات ا، افنجد امنية االسيد امن أأبناء أأبي االعلاء إدريس ا الموحدي[2] ا ا، اكانت اتقع اعلى اضفة انهر امالقة االمعروف ابوادي االمدينة[3] ا، و االقناطر االمقامة اعلى اوادي االمدينة ا فالمعروف أأن االأندلس االشتهرت ابكثرة االأنهار االتي اتشق امدنها ا ا، او الذا اكان امن االطبيعي أأن ايهم أأمراء ا الأندلس او اخلفاؤها إإقامة االقناطر اعلى اتلك االأنهار، االتي اكان ايقصدها أأهل االمدينة اللتنزه او االتسلية. ا

فباب امالقة اكانت اتقع أأمامه اقنطر االنتقيرة اتهدمت افي اسنة ا1661م، أأما االجسور االتي االشتهرت ابها امالقة ا فيرجع أأنها امن ابناء االرومان االذين ابرعوا افي ابناء االجسور، اكجسر االمرسى اعلى اساحل االبحر احيث اينكسر ا عليه االموج ا او اعتبره االزهري امن اعجائب االأرض[4]. ا

ا

ا

[1]- اكمال االسيد: االمرجع اسابق، ا(ص42) ا

[2]- أأبو االعلاء إدريس االبن ايعقوب االمنصور ابن ايوسف ابن اعبد االمؤمن ابن اعلي االموحدي االعتلى االخلافة االموحدية او القب ابالمأمون- انظر ا ابن االخطيب، االاحاطة، امصدر اسابق، امج1، ا(ص411). ا

[3]- االمصدر انفسه، امج1، ا(ص411). ا

[4]- اكمال االسيد: االمرجع اسابق، ا(ص53، 54).

المطلب الثاني: العمارة الدينية:

للمسجد أهمية كبرى في الإسلام فإلى جانب وظيفته الدينية كبيت للصلاة، كان معهدا للتعليم و دارا للقضاء و أساس التنظيم العمراني للمدينة الإسلامية، فهو قلب المدينة النابض بالحياة و المركز الديني الذي تلتف حوله بقية المراكز العمرانية الأخرى على حد سواء و كانت مالقة في العصر الإسلامي تظم مسجدا جامعا و عددا كبيرا من المساجد و الأربطة أو الزوايا، و التي سأتطرق إليها بالتفصيل.

1. جامع القصبة:

أسسه الفقيه معاوية بن صالح الحمصي[1]، من عصر الولاة 123هـ حيث استوطنوا مدينة مالقة و بنوا أسفل قصبتها مسجدا و هو منسوب لهم حتى الآن[2]، و كان جامع القصبة في البداية مجرد مسجد تقام فيه الصلوات عدا صلاة الجمعة، و لكن منذ أن تحصنت القصبة و اتخذت مقرا للحكام مالقة في عصر الطوائف (القرن 5هـ/11م) و ازداد العمران في مالقة اتساعا، ظهرت الحاجة إلى وجود جامع أخر بالمدينة فتحول بذلك مسجد القصبة إلى مسجد جامع، و يذكر ابن الخطيب أن الفقيه المالقي على ابن أحمد الخشني ولي الخطابة بالمسجد الأعظم من قصبة مالقة[3]، و يضيف أن الحسين بن عبد العزيز الفهري كان يخطب بقصبة مالقة أي بجامع القصبة[4].

---

[1]- هو معاوية بن صالح بن عثمان بن اسعيد بن اسعد بن اقمر الحضرمي الحمصي من اتباع الخليفة الأموي مروان بن محمد- أنظر: الحميدي، جذوة المقتبس، (ص339).

[2]- المصدر نفسه، (ص518).

[3]- ابن الخطيب: الإحاطة، مصدر سابق، مج4، (ص178).

[4]- المصدر نفسه، مج1، (ص464).

2. جامع امالقة:

و يطلق عليه أيضا المسجد الجامع او المسجد الأعظم او الجامع الكبير[1]، و يقع في وسط المدينة على مقربة من البحر[2]، و كان بيت الصلاة بهذا الجامع يتكون من خمسة أروقة أو بلاطات تتعامد على جدار القبلة و يتكون من تقاطع هذه الممرات على الأساكيب أي الممرات الموازية الجدار القبلة مساحات مربعة الشكل تقريبا تعرف باسم أساطين كانت تعقد فيها حلقات الدروس[3].

ولقد حظي جامع امالقة باهتمام الرحالة و الجغرافيين و امتداحهم لبنيته، فيقول ابن بطوطة و مسجدها كبير المساحة لشهير البركة و صحنه لا نظير له في الحسن فيه أشجار النارنج البديعة و كان جامع امالقة طوال العصر الإسلامي يزاحم بالفقهاء و العلماء فهو من أهم مراكز الإشعاع العلمي بها.

و تجدر الإشارة إلى أن أثرياء امالقة أوقفوا العديد من ممتلكاتهم و أموالهم على جامعها[4].

و الملاحظ أنه لم يتبقى من جامع امالقة أي أثر، لأن القشتاليين النصاري عندما استولوا على المدينة 1487م هدموا الجامع و أقاموا كنيستهم التي سميت بسانتا ماريا و مازالت قائمة إلى اليوم قرب القصبة[5].

---

[1]- ابن الخطيب: المصدر السابق، مج2، (ص65، 71، 98)

[2]- عبد العزيز سالم: المرجع السابق، (ص132)

[3]- كمال السيد: مرجع سابق، (ص30)

[4]- المرجع نفسه، (ص31)

[5]- عبد العزيز سالم: المرجع السابق، (ص132)

3. جامع االربض:

أشارت االمصادر االإسلامية إلى امسجد اجامع أخر ابأحد االرباض امالقة ا، او االمرجح أن اربضا افنتالة االواقع ا في االشمال امن االمدينة، او ايذكر ابن االخطيب أن االفقيه امحمد ابن امحمد االصريحي االمالقي ا(750اه)اكان ايخطب ا بجامع االربض[1].

4. المساجد:

تشير االمصادر االإسلامية إلى اوجود االعديد امن االمساجد افي امالقة االإسلامية[2]، افإبن االأبار ايشير إلى امسجد ا العطارين االذي اتصدر اللأقراء افيه االفقيه أحمد ابن امحمد االأنصاري(581هـ/1185م[3])، او ايضيف أن اهناك ا مسجد ابمالقة اكان ايجلس اللقضاء افيه االحسين ابن اعبد االله االكلبي امنذ اعصر االمرابطين[4]. ا

و ايذكر االنباهي امسجدا أخر ابمالقة ادون أن ايوضح االسمه ا، اكان امجاور الدار امحمد ابن االحسين االجذامي اقاضي ا مالقة افي اعصر االطوائف. ا

و اتشير االرواية إلى امسجد اينسب اللقاضي امحمد ابن اسلمان االأنصاري االمالقي اكان ايجلس افيه التنفيذ االأحكام. ا او االمسجد االذي ابناه امحمد ابن امحمد االأنصاري، او االذي اكان امن افقهاء امالقة االأثرياء ابنى ابعض االمساجد افي ابلده ا و اوقف اعليها[5]. ا

ا

ا

ا

---

[1]-اكمال االسيد: امرجع اسابق، ا(ص31، ا32) ا

[2]-ابن االخطيب: االمصدر االسابق، امج3، ا(ص191) ا

[3]-اعبد االعزيز اسالم: االمرجع االسابق، ا(ص136) ا

[4]-ابان االأبار: االتكملة الكتاب اصلة، امج، اعزت االعطار االحسيني، امكتبة انشر االثقافة االإسلامية، امصر، ا1957، اداط، ا(ص274) ا

[5]-اكمال االسيد: االمرجع االسابق، ا(ص32، ا33)

5. الأربطة او الزوايا:

كانت هذه الربط تشتمل على مساكن للفقراء او للزهاد او المتصوفين او مسجد الأداء الصلوات او كان النزلاء ينقطعون فيها للتأمل او الذكر الجماعي او يعيشون فيها حياة التقشف او الزهد كما كانت معاهد علمية للتدريس مختلف العلوم علاوة إلى دورها في حماية السواحل او الثغور او من أهم تلك الأربطة: رباط مالقة على حبل فاره قرب ساحل البحر او رابطة أخرى قرب المقابر خارج سور مالقة[1].

[1]- كما السيد، المرجع السابق، (ص34)

المطلب الثالث: العمارة العسكرية.

سور المالقة أو أبوابه:

تعتبر الأسوار من أهم المنشآت العسكرية التي تميزت بها المدن الإسلامية، و كانت تبنى عادة من الحجر أو البلاط شديد الصلابة لزيادة حصانتها و التمكن من التصدي الهجمات الغزاة و مقاومة حصار طويل الأمد[1].

و كان يحيط بمدينة مالقة في العصر الإسلامي سور حصين بني من الصخر[2]، يرجع أنه أعيد ترميمه و تحصينه في عصر ملوك الطوائف حيث أصبحت مالقة خلال هذا العصر حاضرة و مركز للخلافة الحمودية[3] بجنوب الأندلس، و مما ميزا هذا السور أبراجه القوية عنى أهل مالقة بتحصينها، و كانت تلك الأبراج تزود دائما بمزاغل أو منافذ للسهام تمكن المدافعين من تسديد سهامهم على العدو[4].

كما كانت هذا السور مزودا ببرج براني يقع خارج السور و الثابت أن نظام الأبراج البرانية من بتداع أهل الأندلس، و هو نظام دفاعي يهدف إلى إغلاق الطريق أمام الأعداء في أضعف قطاعات السور[5].

و كان ينفتح في سور مالقة الإسلامية خمسة أبواب رئيسية هي كما يلي:

1. **باب القصبة:** و كان ينفتح بالصور الشرقي للمدينة، و عرف هذا الاسم لوقوعه على مقربة من قصبة مالقة الشهيرة، و كان هذا الباب يؤدي إلى سفوح جبل فاره بشرق مالقة.

---

[1]- كمال السيد: مرجع سابق، (ص20).

[2]- الحميري: المصدر السابق، (ص518).

[3]- المصدر نفسه، صفحة نفسها.

[4]- كمال السيد: مرجع سابق، (ص21).

[5]- عبد العزيز سالم: مرجع سابق، (ص21، 22).

2. **باب االوادي:** او اكان ايقع افي االسور االغربي اوسمي ابذلك الأنّه اينفتح اعلى انهر امالقة االمعروف ا بوادي االمدينة، اكما اعرف اهذا االباب ابعدة أسماء أخرى امنها اباب االقنطرة الوقوعه اقبالة اقنطرة امالقة االمقامة ا على االوادي اكما أطلق اعليه أحينا ابباب أنتقيرة ا (امن أعمال امالقة) ا، الأنّه اكان ايؤدي إلى االطريق االمتجه ا إلى ابلدة أنتقيرة[1].

3. **باب الخوخة:** او اكان اينفتح افي االسور االشمالي او ايسمى أيضا ابباب افنتالة ا ا، او اهي اتسمية ا رومانية الأنه ايؤدي إلى اربض افنتالة االواقع اخارج االسور، او ايذكر االمستشرف ادوزي أن االخوخة افي ا الأصل اهي اكوة اباب أو انافذة او أنها اتدل اعلى اباب اذي ابويب اينفتح افي اخوخة أي اباب اصغير أو انافذة، ا و ايضيف أن االخوخة االمخادعة اهي االباب االصغير افي االباب االكبير او اهي اتكون اخفية اغير اظاهرة اللعيان او ا تتخذ اللهرب او االنجاة ابالنفس اعند االضرلورة، او اباب االخوخة اله اوظيفة اممیزة افي احالة االحرب او اكان ا موجودا افي اعديد امن امدن االأندلس[2].

4. **باب االملعب:** او اكان ايقع افي االجهة االشمالية االغربية امن االسور، او اسمي ابذلك الوقوعه أمام ا بقايا املعب اروماني اقديم او أطلق اعليه أيضاً ابباب اغرناطة الأنه اكان اينفتح اعلى االطريق االمؤدي إلى ا غرناطة او ايذكر أنه اكان امنقوشا ابأعلى اعقد االمدخل اخمسة امفاتيح اربما اترمز اللأبواب االخمسة المدينة امالقة ا أو االأركان االإسلام االخمس[3].

5. **باب االبحر:** او اكان اينفتح افي االسور االجنوبي اللمدينة اعلى امقربة امن ادار االصناعة او ايؤدي ا كما اهو اواضح امن االتسمية إلى اساحل االبحر[4] ا.

ا ا ا

[1]-اكمال االسيد، امرجع اسابق، اص ا(22، 21). ا

[2]-اكمال االسيد، االمرجع انفسه، ا(ص ا22).

[3]-االبن االخطيب ا: االمصدر االسابق، امج ا2، ا(ص ا564). ا

[4]-االحميري ا: االمصدر االسابق، ا(ص ا518). ا

القصبة:

تعتبر القصبة مالقة أكبر قصاب الأندلس مساحة بعد قصبة الحمراء بغرناطة، كما أنها تعد من أضخم الآثار الإسلامية الباقية في شبه الجزيرة الايبرية، إذ أنها عبارة عن حصن او قصر يغطيان تلاً كاملاً من أسفله إلى أعلاه فهي تقع عند الطريق الشرقي للمدينة، بأعلى اربوة صخرية بسفح جبل فاره او يقول عنها الحميري "او قصبتها في شرق مدينتها او هي في غاية الحصانة او المنعة"[1].

و يرى البعض من الباحثين أن القصبة مالقة أقيمت أول الأمر في أواخر عهد الأمير عبد الرحمان الداخل (138-172هـ/756-788م)، بينما يميل البعض الأخر إلى أنها أقيمت في عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر لدين الله (300-350هـ/912-961م) ازمن الخلفاء استنادا إلى أن جزء الأدنى من القصبة يحمل في طرازه المعماري طابع عصر الخلافة مما يدل على أنها أسست خللها[2]، او أقام عليها إبني حمود قصر ازمن يحي ابن علي في أعلى جزء منها او قد أعيد بناء تلك القصبة او تحصينها، او بعد حكم الحموديون أعقبهم بني زيري من فرع باديس الغرناطي الذين ضموا هذا الثغر لمملكاتهم التي كانت عاصمتها غرناطة، او قاموا بإعادة تخطيط دفاعات القصبة بالكامل او التي كانت مشيدة خلال القرن العاشر، حماية لها من أطماع الطماعين او الأعداء من أمراء الطوائف لاسيما المعتضد ابن عباد صاحب إشبيلية[3]، ثم أعيد بناء أسوار القصبة او حصنت مرة أخرى في نهاية القرن 7هـ/ او اوائل 8هـ/13/14م على أيدي سلاطين غرناطة.

و لقد لعبت القصبة دورا هاما في احتفاظ بني زيري الصنهاجيين بسلطانهم في مالقة، فالمصادر تشير إلى أن جيش ابن عباد عندما تمكن من دخول غرناطة لاذت فرقة من السودان البربر من اتباع بني زيري

---

[1]- الحميري: المصدر السابق، (ص518).

[2]- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، (ص242).

[3]- المرجع نفسه، (ص243).

الصنهاجيين إلى القصبة، وعجز الجيش الإشبيلي عن اقتحامها مما أوهن قواه وساعد ذلك جيش باديس الصنهاجي الأمير غرناطة على إيقاع الهزيمة بجيش ابن عباد وإجباره على الفرار والانسحاب من مالقة[1].

-ومما يدل على حصانة تلك القصبة الملحمات البطولية التي قام بها المسلمون في الدفاع عن مدينتهم لتحطيم الحصار المفروض من قبل النصارى، وفتك بهم أهل مالقة في بعض المواقع المحلية.

-وقد كان يحيط بالقصبة سور من الصخر، ومن الثابت أن أسوار القصبة الموزعة في نطاقين ترجع إلى عهد الأمير باديس صاحب غرناطة، وكانت الأسوار مزودة بأبراج ضخمة مربعة الشكل تمتد من مسافة إلى أخرى ومن أهم أبراجها: البرج الواقع في طرفها الشرقي ويعرف ببرج التكريم، وبرج الداخل ويسمى برج الحاجب وكانت مهمته الحراسة الليلية[2].

والقصبة تضم مجموعة من المنشآت المعمارية يلي بعضها بعضا، فالجزء الأسفل من القصبة وهو الذي يضم المدخل والباب الرئيسي-وباب الأعمدة وميدان الأسلحة والباب المسمى بباب المسبح أو باب النطاق الأدنى، ومجموعة الغرف المحيطة به ومقر القائد كل هذه تحمل طابع عصر الخلافة الأموية، أما

قصر باديس الواقع بجوار حجرات غرناطة ومجموعة الدور، فهذه المباني تحمل طراز عصر الطوائف وما يلي ذلك، حتى نصل إلى القمة نرى فيها آثارا موحدية وأخرى يرجع تاريخها إلى عصور بني نصر-سلاطين غرناطة بأيدي عاملة مدجنة[3].

[1]-كمال السيد: مرجع سابق، (ص36).

[2]-جومث مورينو: مرجع سابق، (ص289).

[3]-جومث مورينو: المرجع السابق، الصفحة نفسها وعبد العزيز سالم: مرجع سابق، (ص242).

حصن اجبل المنارة: (جبل افاره).

حصن اجبل افاره: او اعلاوة اعلى القصبة اكانت امالقة اتضم احصنا اهاما، ايسمى احصن اجبل افاره او الذي ايقع اشرق الربوة التي اتقع اعليها القصبة افي اموضع اشديد الانحدار اعلى أسس اقلعة افينيقية اقديمة، اهذا الحصن أقيم افي أواخر اعهد الأمير اعبد الرحمان الداخل اسنة 170هـ/787م او اجدد ابناؤه افي اعهد ابني الأحمر اسلاطين اغرناطة الذين اهتموا ابتحصينه المواجهة الخطر المتزايد اعلى امملكة اغرناطة الإسلامية[1].

و اكان الحصن ايتألف افي البداية امن اسياجين أحدهما اخارجي امبني امن الآجر او الثاني ايتصل ابالقصبة، او افي اعهد الخليفة الأموي الناصر الدين الله أهتم الأمويون ابتحصينه او إتمامه، اثم احوله ابنو احمود إلى اقلعة امنيعة او أقاموا ابه ابرجا اهائلا اللإشراف اعلى امالقة او اخليجها[2].

كما ايوجد او اعلى امقربة امن احصن اجبل افاره او إلى الشرق امنه، اكان ايقوم ابرج ابراني ايرجع اتاريخه إلى عصر ابني انصر او اكان اهذا البرج ايرتكز اعلى أربعة اعقود او الم ايتبق امنه اشيء اليوم، اكما ايوجد أيضا ابرجا ابرانيا أخر ايعرف ابالبرج الأبيض، او اهو امن أكبر الأبراج البرانية التي احفظت النا افي الأندلس[3].

---

[1]- اعبد العزيز اسالم: المرجع السابق، ا(ص238).

[2]- المرجع انفسه: الصفحة انفسها.

[3]- اكمال السيد: امالقة الاسلامية، ا(ص38).

تسمية: احصن اجبل افاره امنارة افينيقية اكانت اتسمى ابيت الضوء او امنها اشتق اسم القلعة او الحصن اجبل افارو أو اجبل المنارة. انظر الادريسي: المصدر السابق، امج2، (ص570).

المطلب الاول: الأعياد الدينية

احتفل المسلمون في الاندلس بشكل عام، وبالاخص في مدينة مالقة عبر فترات الحكم الاسلامي المختلفة التي شهدتها المدينة، كما ذكرت مسبقا بالعديد من الاعياد، والمناسبات الدينية ومن اهم هذه الاعياد:

أ: عيد الفطر: الذي يبدا كما هو معروف في غرة شوال عقب نهاية شهر رمضان، حيث كان يخرج القاضي وكبار الفقهاء في المدينة لاستطلاع هلال شوال، اما عن الاسر المالقية وكغيرها من الاسر الاندلسية، فكانوا هم ايضا يجتمعون لمراقبة هلال هذا الشهر وبمجرد رؤيته، تتعالى اصواتهم بالتكبير[1]، لما كانوا يرون فيه مكافئة وفرحة، لانهم ضيوف الرحمان كمسلمون من خلال هذا العيد.

وفي يوم العيد يستيقظ الناس في الصباح الباكر، ويتوجهون الى المصلى خارج المدينة من كل باب من ابوابها لأداء صلاة العيد، بحيث يتوجه كل افراد الاسرة اطفالا ورجالا ونساء الى المساجد للصلاة، مرتدين حللهم الجميلة وهم يموجون فرحا[2]، وقد جاء تصوير كل هذا عند ابن الخطيب في احاطته[3]، وعقب الصلاة يتوجهون لزيارة الاقارب والبعض الاخر لزيارة المقابر والترحم على موتاهم، كما كانت تكثر اعمال الخير والبر والصدقات على الفقراء والمحتاجين، وتقوم عادة الاسر بالتنزه على ضفاف النهر، وتمارس بعض الالعاب كالفروسية، وتعم مظاهر الفرحة والبهجة جميع انحاء المدينة[4].

[1] ابن قزمان: ديوان ابن قزمان، دراسة وتح: ف. كورنيطي، المعهد الاسباني العربي للثقافة. مدريد، 1980، د ط، ص 284.
[2] ابن سعيد: الغصون اليانعة، تح ابراهيم الأبياري، دار المعارف. مصر، د ت، د ط، ص 38.
[3] ابن الخطيب: الاحاطة، مصدر سابق، مج 3، ص 502.
[4] كمال السيد: المرجع السابق، ص 80.

ب: العيد الاضحى: العيد الثاني من الاعياد الاسلامية، وهو الذي يلتقي مع عيد الفطر في عدة مظاهر، كالتزيين والتوجه الى الصلاة والتسبيح في المساجد والقيام بالزيارات المختلفة، لكن يختلف عنه فيما يختص به من ذبح الاضحية التي تعتبر من اهم مظاهر الاحتفال بهذا العيد. وكان الاغنياء والفقراء على حد سواء يحرصون على المشاركة في تلك الاضحية[1]، ويتضح ذالك من بعض ازجال ابن قزمان الذي فصل في احتفال العائلات بالعيد الاضحى من خلال اقامة وتصنيع انواع عدة من الاطعمة كالشواء، والثريد اللذان يقدمان، هم واطباق اخرى مختلفة على المائدة المالقية، ويتقاسمون ويتشاركون طعامهم في جو تراحم وتعاطف، ملئه المودة والسرور والفرح[2].

[1] كمال السيد: المرجع السابق، ص 81،80.

[2] ابن قزمان: المصدر السابق، ص 524، 436.

2- المناسبات الدينية: كان اهل مالقة والاندلس ، يحتفلون ببعض المناسبات الدينية ومن اهمها:

- **المولد النبوي الشريف:** يوم المولد النبوي الشريف ، في الثاني عشر من ربيع الاول ()

الذي لم يبدا في الاحتفال به في مالقة ، الا في عصر الموحدين واوائل المرينين (حوالي القرن 7هـ) ، كما يذكر ابن خلدون مثلا عند دخوله الاندلس ، ايام حكم المرينين انه احتفل بهذه المناسبة اقتداءا بملوك المغرب[1] ، فيتزين فيه المسلمون بما حسن من الثياب ، ويكثرون في تلك الليلة من ايقاد الشموع ، اظهارا للفرح بمولد خير الانام صلى الله عليه وسلم ، كما كان يكثر في هذا اليوم التصدق على الفقراء ، والتوسعة على الابناء في الطعام ، كما كان البعض يوصون بجزء من املاكهم ، لإقامة ليلة المولد النبوي ببلدهم[2].

- **يوم عاشوراء:** هذا اليوم هو العاشر من شهر محرم ، ويرمز الى اليوم حثنا الاسلام على صيامه ، لما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بسبب صيام اليهود له ، وهو يوم نجى فيه الله عز وجل سيدنا موسى عليه السلام من فرعون ، واصبح سنة للمسلمين كوننا احق بموسى من اليهود ، وامرنا عليه الصلاة والسلام بصيام التاسع و العاشر من محرم ، لما فيه من فضل واجر عظيم عند الله عز وجل ، وفضلا عن صيام الاسر الاندلسية ، فإننا نجد في ثنايا المصادر ، ان هذا اليوم اعتبر عيد فاكهة وحلوى لدى الاندلسيين[3]

)

[1] عبد الرحمان ابن خلدون : التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر . بيروت ، 1979م ، د ط ، ص 89.
[2] كمال السيد : المرجع السابق ، ص 81 ، 82 .
[3] ابن قزمان : المصدر السابق ، ص 622 .

- (**شهر(رمضان(المبارك(:**(حيث(كان(ويحتفلون(بحلوله(،(بان(يخرج(القضاة(والفقهاء(وائمة(المساجد(لاستطلاع(هلال(رمضان(،(ويزخر(هذا(الشهر(بمجالس(الذكر(والعلم(،(ويكثر(القراء(من(تلاوة(القران(في(المساجد(،(وتزداد(العناية(با(نارة(المساجد(با(القناديل(والثريات(،(كذلك(احتفلوا(في(ليلة(السابع(والعشرين(من(رمضان(بليلة(القدر،(فحرص(اهل(الاندلس(على(احياء(تلك(الليلة(المباركة(،(با(الذهاب(الى(المساجد(و(الاكثار(من(الذكر(والدعاء(وتلاوة(القران(،(كما(كانت(تعقد(في(تلك(الليلة(مجالس(العلم(في(الزوايا(والاربطة(،(التي(تحفل(بحلقات(الذكر(و(الموشحات(الدينية[1](. (

وهناك(مناسبة(دينية(اخرى(احتفلوا(بها(تسمى(الختمة(،(وهي(الليلة(التي(يتم(فيها(ختم(القران(الكريم(،(وتكون(غالبا(في(نهاية(شهر(رمضان(المبارك(،(ويتضح(هذا(مما(ذكره(المقري(انه(في(ليلة(الختمة(،(كانت(العادة(الاكثار(من(انارة(المساجد(والجوامع(با(الشموع(والقناديل(واحراق(كميات(كبيرة(من(البخور[2].((

- **ليلة(النصف(من(شعبان(:**(الشعبانية(عند(اهل(الاندلس(،(وهي(ليلة(الخامس(عشر(من(شهر(شعبان(،(وهي(الليلة(التي(تسبق(هذا(اليوم(،(وتبدا(من(بعد(صلاة(المغرب(وحتى(دخول(صلاة(الفجر(اليوم(التالي(،(ولهذه(الليلة(اهمية(خاصة(في(الاسلام(،(لأنه(تم(فيها(تحويل(القبلة(من(بيت(المقدس(الى(البيت(الحرام(،(فكانت(مناسبة(عظيمة(يحييها(الأندلسيين(با(الصيام(،(كما(كانت(مناسبة(للإعفاء(عن(المسجونين[3](. (

)

[1](الطوخي(:(مظاهر(الحظارة(في(الأندلس((مملكة(غرناطة()(،(مرجع(سابق(،((ص89(). (
[2](المقري(:(المصدر(السابق(،ج2(،(ص88(). (
[3](كمال(السيد(:(المرجع(سابق(،((ص(83(،84).

3- الاحتفالات المحلية:

- من اهم هذه الاحتفالات في مالقة الاسلامية ، الاحتفال با تنصيب الخلفاء ، حيث كانت مالقة مركزا للخلافة الحمودية بجنوب الاندلس ، ومن ملوك الطوائف ولذا كان يحتفل فيها بتنصيب الخلفاء الحموديين وكان الجاري في مثل تلك المناسبات ، اضفاء نوع من الزينة على المدينة وادخال السرور على اهلها بمد الأسمطة في قصر الخليفة واضاءة الشوارع و الحوانيت وتزيينها ، ونظم القصائد الشعرية في مدح الخليفة الجديد[1] .

- ومن الاحتفالات المحلية ايضا التي كان يحتفل بها اهل مالقة ومدن شرق الاندلس عيد العصير (alacir) ، وهو احتفال شعبي يقام عند جمع محصول العنب او الزيتون ، وهما من المحاصيل الرئيسية في مالقة ، فكان الأهالي ينتقلون الى البساتين والحقول ، يقيمون هناك عدة ايام حتى يجمع المحصول ويعصر بعضه وسط احتفال يسوده المرح والغناء والرقص ، كما كان يعقد فيها الشعراء والأدباء مجالس الانس يقومون من خلالها بإلقاء القصائد الشعرية التي تصف ابتهاج الاهالي بعيد العصر[2] .

- ويشير المقري نقلا عن ابن سعيد الى احتفال شعبي اخر ، كان يقام في قرية نارجة قرب مالقة بمناسبة صبغ الحرير ، فيذكر انه في تلك المناسبة يقوم الاهالي بنصب الخيام في بطن الوادي بموضع يسمى الطراز ، وأثناء العمل في صبغ الحرير ، تسمع الاغاني وسط جو مليء با البهجة والسرور[3] .

---

[1] كمال السيد : مالقة الاسلامية ، ص 84 .

[2] المرجع نفسه ، ص 85 ، والطوخي : المرجع السابق ، ص 92 .

[3] المقري : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 169 و الطوخي : المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

المطلب الثاني: مظاهر العادات في المجتمع المالقي

***اللباس:** لم تختلف أزياء أهل مالقة وملابسهم عن غيرهم من المسلمين في المدن الاندلسية الأخرى ، ولهذا فالحديث عن اللباس والازياء سيكون عاما ، وينطبق على المدن الاندلسية الأخرى ككل .

والثابت ان الفضل الأعظم في تنظيم اللباس الاندلسي وتطويره ، يرجع الى الموسيقي علي ابن نافع المعروف بازرياب[1] ، مولى الخليفة العباسي المهدي وذلك منذ بداية عهد الامير عبد الرحمان الاوسط ، اي منذ عصر الخلافة الاموية بالأندلس ، فيذكر المقري ان زرياب ، حدد باستعمال كل نوع من انواع الملابس تبعا للفصل الذي يلائمه[2] ، كما نجد مجموعة من الالبسة التي اختص بها المرابطين والموحدين في فترة حكمهم في مالقة .

- فتذكر بعض النصوص اهم ما ارتداه كل من **المرابطين** وتميزوا به ، ان زيهم اللثم والغفائر القرمزية ، والعمائم ذوات الذؤابات من خلال وضع لثام يغطي الوجوه[3] ، كما لبس امراء المرابطين ثياب الصوف ، دلالة على الزهد في امور الدنيا كما ارتدى المرابطين جلابة بسيطة من الصوف الخشن على اجسامهم صيفا وشتاء ().

---

[1] زرياب: ابو الحسن علي ابن نافع الموصلي ، موسيقي ومطرب عذب الصوت من بلاد الرافدين .

[2] المقري: المصدر السابق ، ج4 ، ص125 .

[3] ابن غازي: الروض الهتون ، تح بن منصور عبد الوهاب ، المطبعة الملكية. الرباط ، 1420هـ/1999م ، ط3 ، ص19 .

- اما عن لباس **الموحدين** ، فقد كان لباس امراءهم يتمثل في غفارة زبيبية وعلى رأوسهم عمامة صوف[1] ، وهذا ما اشار اليه ابن عذارى ، اما نساءه وخدمه يلبسن غفائر حمراء منسدلة عليهن في زي غريب على حد تعبير ابن الخطيب[2] .

- وعلى العموم حول ازياء و ملابس **اهل مالقة** و الاندلس عموما ، فان الشباب من الجنسين كانوا يرتدون في الصيف القمصان الكتانية او القطنية و فوق القميص سروال طويل و ضيق يصل حتى الساق ، اما في الشتاء فكان رجال و نساء الطبقة الثرية يرتدون عباءة مبطنة بالفراء و تسمى محشو ، تفصل على هيئة جلباب او سترة من صوف الاغنام ، اما الفقراء فكانوا يلبسون في الشتاء عباءات محشوة بالقطن ، كما كان ثياب المتقدم للزواج الرجل في الاندلس القميص و السروال و الغفارة ، اما العروس فكانت تحرص على التجهيز بأثواب الحرير و القطيفة[3] .

- و يذكر المقري ان معظم العامة في الاندلس كانوا لا يرتدون الطيلسان ، بينما يحرص القضاة او الفقهاء و اهل العلم على وضعه فوق رؤوسهم او يسدلونه على الكتفين ، و كانو يضعون على الراس قلنسوة من الخز تسمى شاشية ، او غفارة من الصوف ذات لون احمر و اخضر ، في حين كان اللون الاصفر مخصصا لليهود[4] .

---

[1] ابن عذارى : البيان المغرب ، قسم الموحدين ، تح ابراهيم الكتاني واخرون ، دار الثقافة للنشر و التوزيع . الدار البيضاء ، دار الغرب الاسلامي . بيروت ، 1406هـ / 1985م ، ط1 ، ص 44 .

[2] ابن الخطيب : اعمال الاعلام ، اسبانيا الاسلامية ، المصدر السابق ، ص 277.

[3] كمال السيد : المرجع السابق ، ص 95 .

[4] المقري : المصدر السابق ، ج1 ، 210 .

- أما المرأة فكانت تغطي راسها بخمار ،و هو غطاء من الحرير او الكتان ، كما تقوم بلف نفسها بقطعة كبيرة من النسيج المصنوع من القطن او الكتان تسمى الملحفة كذلك يشير السقطي ، الى ان النساء مالقة كن يستعملن القنوع الحريرية ، اما الرجال فكانوا يلبسون العمائم المصنوعة من الحرير [1].

- اما بالنسبة للأقدام فقد انتعلوا احذية جلدية ، او خفاف من القماش او الصندل المسمى بالنعل ، و كان النساء يلبسن جوارب صوفية تصل الى الركبتين ، و فوقها يلبسن النعال الجلدية او الخفاف او النعال الصرارة (اي ذات صوت) ، التي كانت تعتبر في نظر اصحاب الحسبة من مظاهر التبرج [2].

*اختيار الوان الملابس و تنسيقها:**

لقد كان اهل مالقة و الاندلس يرتدون الملابس حسب اللون الذي يتلاءم مع الفصل فهم يفرقون بين لون قاتم لفصل الشتاء ، و بياض في فصل الصيف ، فالأول جاذب للحرارة و الدفء و الثاني اقل جذبا ، كما اهتم اهل مالقة بتنسيق الالوان ، حيث كان يختار مع كل لون اللون الذي يناسبه كما يوضح ابن قزمان في مقطوعة من ازجاله ، ان الثوب الازرق تلزمه غفارة خضراء فستقية [3]. و ارتدو عمامة بيضاء و غفارة حمراء على جبة خضراء [4] ، وما هذه الالوان الا الأمثلة حصلت عليها من مصادر مختلفة ، حاولت من خلالها تبيين أن الاندلسي المالقي بقدر ما كان ينسق ، و يختار ألوان لباسه من خلال لبس الألوان الزاهية التي تظفي على الوجه جمالا و حسنا .

*التطيب و التحلي:**

[1] كمال السيد: المرجع السابق ، ص 95.
[2] كمال السيد: المرجع السابق ، ص 96 .
[3] ابن قزمان: المصدر السابق ، ص 180 .
[4] المقري: المصدر السابق ، ج 2 ، 611 .

هذا ما ظهر جليا في الاعتناء بنظافة الجسد و الهندام ، و هو ما ذهب اليه المقري حيث قال " أهل الاندلس اشد خلف الله اعتناء بنظافة ما يلبسون ، و ما يفرشون و غير ذلك مما يتعلق بهم ، و فيهم من لا يكون عنده الا ما يقوته يومه ، فيطوبه صائما و يبتاع صابونا يغسل به ثيابه ، و لا يظهر فيها ساعة على حال تنبو عنها العين "[1] .

و قد استعمل أهل مالقة بعض مواد التنظيف للأبدان ، كماء السلق و دردي الشراب و الصابون ، و الحسن الراحة فقد استعملوا انواع الطيب ، يذكر المقري أصولها في خمسة اصناف ، و هي العنبر و الكافور و المسك و العود و الزعفران[2] ، و كانت مفضلة عن غيرها من سائر انواع الطيب و لا تطيب في نظرة اذا لم يستعمل العنبر .

*المأكل و المشرب و المطبخ المالقي :

كان لزرياب تأثيرا كبيرا ايضا على المطبخ الاندلسي على العموم ، فقد أدخل العديد من ألوان الطعام المشرقية ، و دعا الى ترتيب الاطعمة على الموائد و عدم تقديمها دفعة واحدة ، و اصبح من غير المستحب لدى اهل الاندلس و مالقة بالأخص ، تقديم لونين من الطعام غير منسجمين او لا يتماشيان مع بعضهما البعض[3] .

و قد امدنا السقطي محتسب مالقة ، بمعلومات قيمة عن الاطعمة التي كانت تعد في المطابخ و تباع في أسواق مالقة و من اهمها : المركاس أو المرقاس و كان يصنع من لحم فخذ الظأن[4] ، و هريسة الشحم التي تعد من دقيق القمح و الشحم او اللحم[5] ، و الاسفنج الذي يصنع من السميد و الدقيق

---

[1] المصدر نفسه ، ج1 ، ص233.

[2] المقري ، ج1 ، ص199 .

[3] كمال السيد : المرجع السابق ، ص96. .

[4] السقطي : في اداب الحسبة ، مصدر سابق ، ص36. .

[5] المصدر ، نفسه ، ص76. .

و البيض و الماء و الخميرة و الجوز و اللوز و الفستق و العسل ، و بعد ان يتكون عجين محشو يقطع الى لقيمات و تقلى في الزيت[1] ، كما كان يعد في المطابخ المالقية ما يسمى بالبلاجة وهي فطائر محشوة بالدجاج[2] ، علاوة على المجبنات التي كانت تصنع من الجبن و الدقيق و شيء من الخميرة[3] ، و التفايا التي تعد من لحم الضأن و التوابل و اللوز و البندق المقشر و بعض الزيت و الماء[4] ، هذا بالإضافة الى المشويات من اللحوم و الدجاج ، و أصناف عديدة من الاطعمة يستخدم فيها الحوت و الأسماك[5] .

*أما **الاشربة** ، فقد ألمح السقطي الى بعضها في بلدة مالقة ، مثل شراب الماب و البنفسج ، و يذكر ان العاطرين كانوا يبيعون تلك الأشربة في حوانيتهم ، و التي تعددت مذاقا و شكلا كشراب التوت ، و عصير الرمان ، و شراب التفاح ، و الماء المعطر بخلاصة البرتقال او الورد[6] .

و يلاحظ في كل ما ذكر ، ان ربة البيت في الطبقة العامة و الوسطى كانت تقوم بإعداد الطعام بنفسها ، بينما استخدمت الموسرات بعض الطاهيات المحترفات ، أما في حالات اعداد الولائم في المناسبات السعيدة ، فكانوا يستخدمون طباخين تخصصوا في فن الطبيخ ، و كانت لهم حوانيت با الأسواق[7] .

[1] المصدر ، نفسه ، ص 36 .
[2] السقطي : في اداب الحسبة ، مصدر سابق ، ص 39 .
[3] المصدر ، نفسه ، ص 37 .
[4] المقري : مصدر سابق ، ج4 ، ص 304 .
[5] السقطي : المصدر السابق ، ص 40 .
[6] كمال السيد : المرجع السابق ، ص 98 .
[7] السقطي : المصدر السابق ، ص 40 .

المطلب الثالث: عادات ومعتقدات

- **من عاداتهم ايضا:** اجتماعهم للذكر والدعاء بالمساجد يوم عرفة، تشبها بالحجاج عند الوقوف بعرفة في ذلك اليوم، كما كانوا يقومون بإيقاد الشموع في ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم، كما انتشرت عادات كرفع النار بالليل في رمضان اعلاما به بدخوله كما كانت ترفع النار في المآذن وقت السحور اعلاما بالوقت، وكذلك ضرب بوق اليهود في المساجد بطول ليالي شهر رمضان، ليعلم الناس غروب الشمس ودخول وقت الافطار[1].

- و**من تقاليدهم ايضا**، اهداء نور الورد والزهور الى الاصدقاء وقت الجنى ومهاداتهم في المناسبات[2]، وتبادل الزيارة بين الأصدقاء في المدن المجاورة، وممارسة هوايات مختلفة للترويح عن النفس، كالصيد ولعبة الشطرنج والنرد، اضافة الى الوقوف عند ابواب المدينة والتنزه على ضفاف الوادي في مجالس الشعر والطرب[3].

- **أما من معتقداتهم والتي سادت في مالقة:**

ان المرأة اذا كانت حائض لا تكتال القمح ولا غيره من الطعام، في ما رأى البعض ان هذا من فعل اليهود، اضافة الى ان أهل الاندلس والمغرب اعتادوا اذا وجد احدهم في الاسواق او شوارع قرطاسا مكتوبا، أو خبزا او غيره ذلك من الاطعمة في الطريق، فانه يرفعه الى مكان طاهر، بعد ان يقبله او يضعه على راسه.

[1] كمال السيد: المرجع السابق، ص 98، 99.
[2] الحميدي: مصدر سابق، ص 97، 119.
[3] كمال السيد: المرجع السابق، ص 89، 92.

كذلك كان معظم العامة او الجهال ، لا يميلون الى عقد النكاح او الزفاف في شهر محرم[1] .

[1] كمال السيد ، المرجع السابق ، ص 99 .

خاتمة (

لقد(اختتمت(بحثي(المتواضع(بمجموعة(من(النتائج(التي(توصلت(اليها(في(خضم(تطرقي(للجانب(الاقتصادي(والحضاري(للمدينة(منذ(الفتح(الاسلامي(الى(سقوطها(. (

- تقع(مالقة(على(ارض(منبسطة(في(اقصى(جنوب(شرق(الاندلس(على(شاطئ(البحر(الابيض(المتوسط.
- حظيت(مدينة(مالقة "بموقع(جغرافي(مهم(رعيت(فيه(اشتراطات(اختيار(المكان(المنيع(النافع (
- اصل(تسمية(مالقة(يعود(للفينيقيين(الذين(اعطوها(اسم((malaha)(اي(المالحة(لأنها(كانت(مركز(تمليح(السمك(ومستودعا(لحفظه(.
- فتح(المسلمون(مالقة(على(مرتين(الاول(في(عهد(طارق(ابن(زياد(والثاني(على(يد(عبد(العزيز(بن(موسى(.(تاريخ(فتح(وسقوط(مالقة(الاسلامية(:((94-95(/(892(هـ)(،((713(/1487(م)(.
- مدينة(مالقة(من(اولى(المدن(التي(دخلت(تحت(راية(الاسلام(في(بلاد(الاندلس(.
- اصبحت(مالقة(احد(أهم((مدن(كورة(رية(و(أكبرها(على(الاطلاق(منذ(عهد(الخلافة(الاموية(.(
- شكلت(مالقة(وحدة(رئيسية(في(منظومة(البناء(الاقتصادي(والحضاري(للأندلس(خلال((مختلف(مراحل(الحكم(الاسلامي.((
- تصدرت(مالقة(الميدان(الزراعي(في(الاندلس(خاصة(في(انتاج(التين(والفواكه(المجففة(.
- تقدم(مالقة(على(كثير(من(مدن(الاندلس(في(الجانب(الاقتصادي(لعب(دورا(كبيرا(في(ازدهار(دولة(الاسلام(في(الاندلس(خاصة(في(عهد(بني(الاحمر(.

- شكلت(التجارة(الجانب(الاكبر(في(الميدان(الاقتصادي(نظرا(للطبيعة(الجغرافية(للمدينة.
- اشتهرت(مالقة(بتدريس(مختلف(العلوم(ومن(اعلامها(نذكر(ابن(البيطار(وابي(علاء(الرندي(.
- اشتهرت(مالقة(بحصونها(وقصباتها(وقصورها(التي(كانت(في(غاية((الجمال(والابداع(.
- تعتبر(قصبة(مالقة(من(اكبر(القصبات(في(بلاد(الاندلس(بعد(الحمراء(في(غرناطة(.
- تعددت(مظاهر(الاحتفالات(في(مالقة(من(اعياد(و(مناسبات(دينية(واعياد(محلية(.
- تميز(المجتمع(الاسلامي(في(مالقة(بلباسه(الفريد(ومظهره(الانيق(.
- تميز(المطبخ(المالقي(بتنوع(في(الاطعمة(و(الاشربة(التي(ابدع(اهل(مالقة(في(تحضيرها(.
- سادت(مالقة(معتقدات(وعادات(مختلفة(توارثتها(الاجيال(وحافظو(عليها(لما(فيها(من(اصالة(و(رقي((.
- ظلت(مالقة(لمدة(8(قرون(بيد(المسلمين(حيث(كانت(من(أواخر(المدن(الأندلسية(التي(سقطت(بيد(النصارى.
- كانت(مالقة(من(أمنع(ثغور(الأندلس(،(و(ابدى(اهلها(فى(الدفاع(عن(ثغرهم(أروع(ضروب(البسالة(.

وهكذا(انقضت(ثمانمائة(سنة(من(عمر(مالقة(في(الإسلام،(سُجِّل(تاريخها(بكل(ما(فيه(من(الأفراح(والعز(والمجد،(وما(شابه(من(الأحزان(والضعف،(خاصة(زمن(السقوط(الذي(كان(من(أهم(أسبابه(عدم(وجود(أسطول(بحري(يدافع(عن(مالقة،(وانغماس(فئات(من(أهلها(في(اللهو(والملذات،(وبعدهم(عن(الدين(وأخلاقه(.

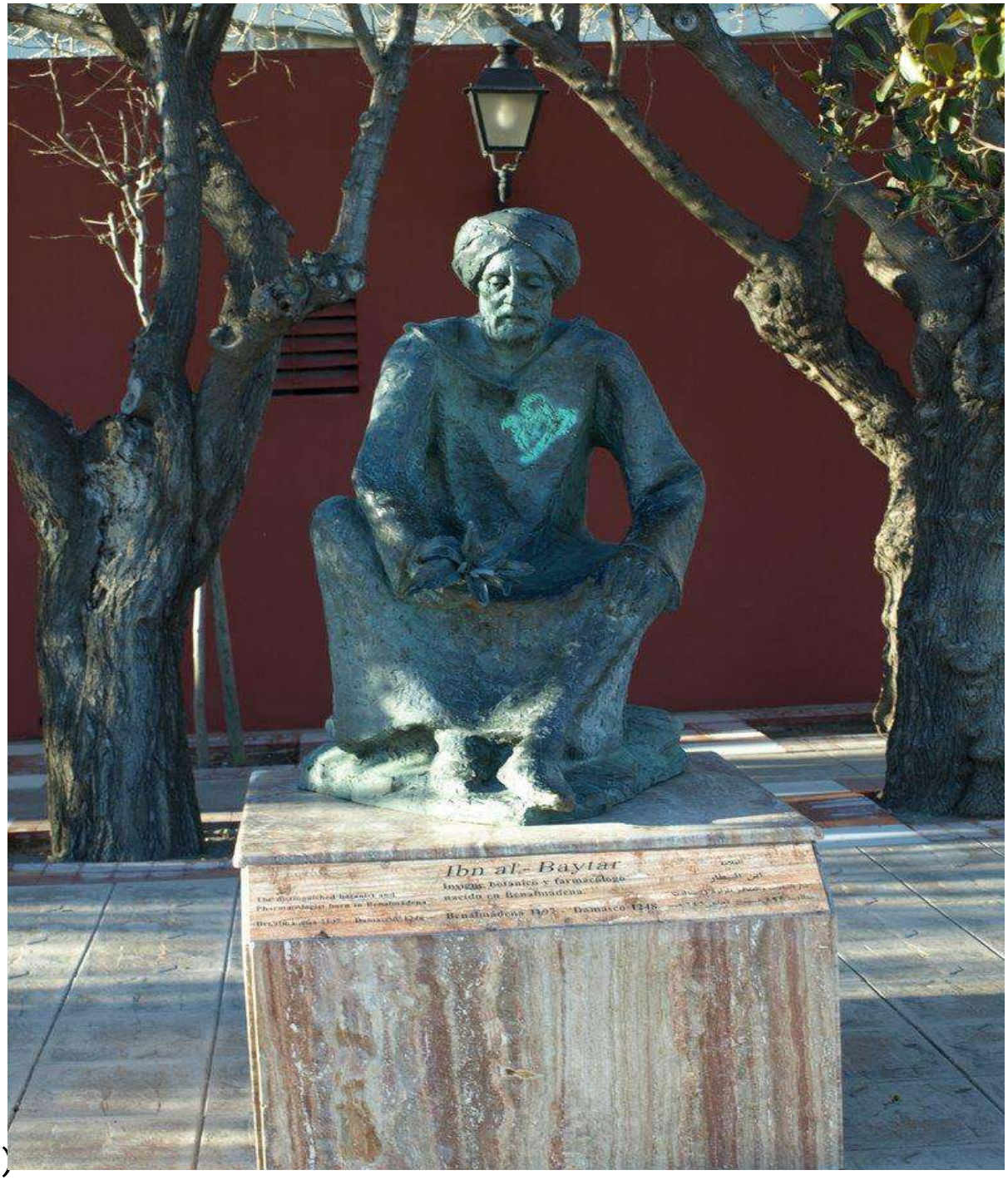

)

الملحق (1:(صورة(ابن(البيطار (

الابن(البيطار(المالقي(من(عظماء(الاندلس(والذين(برعوا(في(المجال(الطبي(مؤسس(علم(الصيدلة(وعلم(النبات(. (

المقري(:(نفح(الطيب(،(ج3(،(ص277(.((

)

)

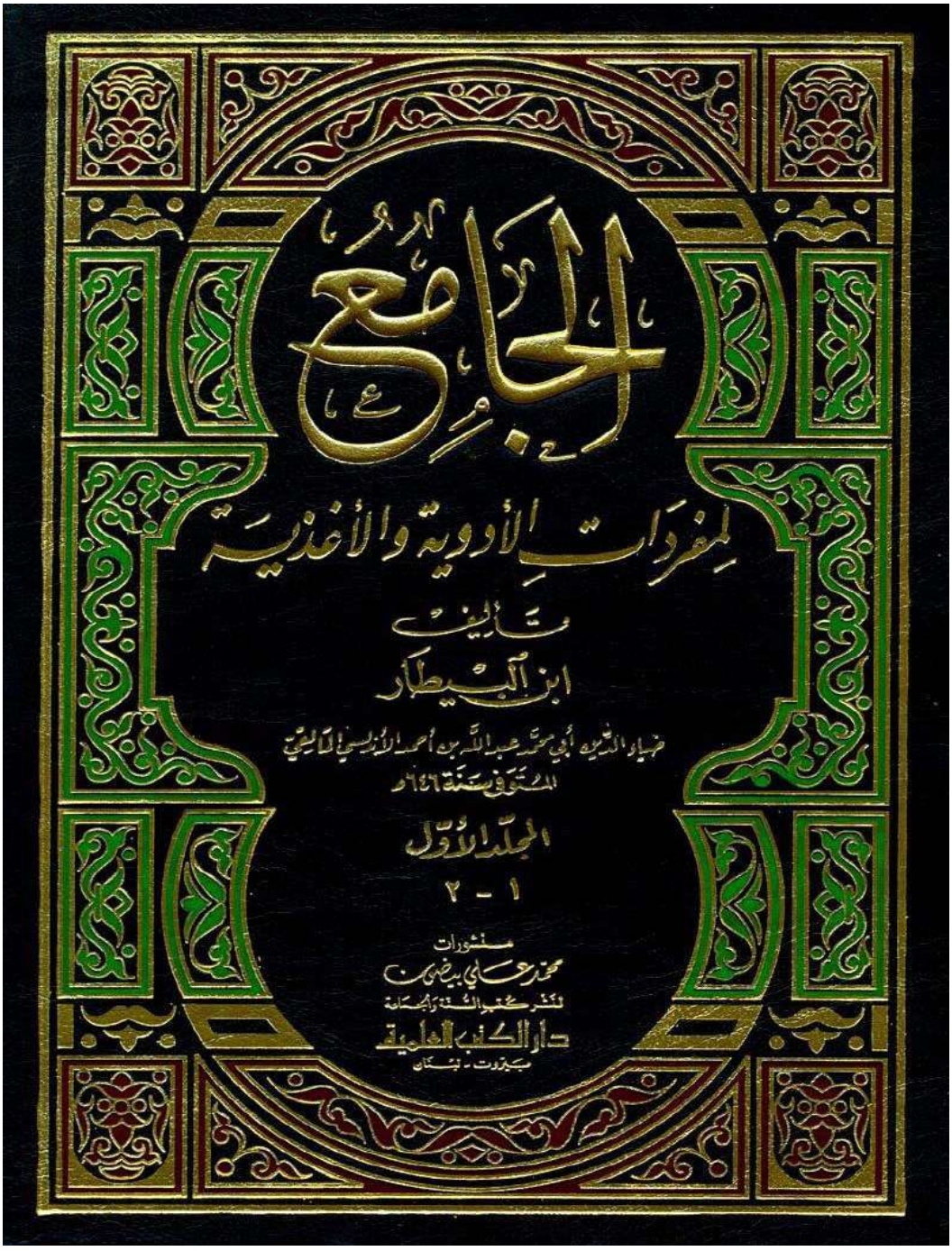

الملحق (2): واجهة كتاب (الجامع).

من (أعظم (كتب (ابن (ايطار (وأشهرها (، (هو (كتاب (الجامع (لمفردات (الأدوية (والأغذية (والمعروف (بمفردات (ابن (البيطار (وهو (من (اشهر (كتب (الصيدلة (بعصره، (قام (بكتابته (بعد (العديد (من (البحث (والتدقيق (والدراسة (وبعد (أن (تنقل (في (العديد (من (بلاد (العالم . (

(

الملحق (3): من ازقة مالقة الساحرة

الملحق (4): القصبات الاندلسية في مالقة (

))

)))

)

)

)

)

)

)

(((((الملحق 5)): حصن (بلش (مالقة (: (من (امنع (قواعد (مالقة ((رسم (ملاحم (وبطولات (المسلمين (في (بلاد (الاندلس (

قال (عنها (ابن (بطوطة (في (رحلته (: (ومدينة (بلش (مدينة (حسنة (وبها (مسجد (عجيب (، (وفيها (الاعناب (والفواكه (والتين (

)

)

)

الملحق(6:((

حصن(ذكوان(يقع(غرب(مالقة(قرب(مربلة(ن(شيده(عبد(الرحمان(الناصر(في(عام((308هـ)(. (

ابن(عذارى(البيان(المغرب(،ج2(،(ص672)(. (

)

)

)

)

)

)

الملحق(رقم(:7 (

قلعة(سهيل(:(احد(حصون(مالقة(المنيعة(. (

ابن(الخطيب(:ريحانة(الكتاب(،مج(،((ص(51(،52().

(

(

(

(

(

(

)

)

الملحق (8): قمارش: من حصون مالقة القوية و تمتاز بكثرة المياه والفواكه ( )

ابن الخطيب: معيار الاختيار، ص 54) (

)

)

)

الملحق (9): جبل الضوء (

حصن جبل المنارة او جبل فاره): يقع شرق الربوة التي تقع عليها القصبة اسس على انقاض فلعة فينيقية تسمى بيت الضوء في عهد بني الاحمر ، لمواجهة الاخطار المتزايدة على مملكة غرناطة. (

عبد العزيز سالم: في تاريخ وحضارة الاسلام في الاندلس ، ص238). (

)

)

)

)

)

)

Malaga - Gibralfaro
@a_alkhathlan

)

)

Malaga - Gibralfaro
@a_alkhathlan

)

)

)

)

)

)

)

)

)

)

)

)

)

)

)

)

الملحق (10): قصبة مالقة، من ابدع و اكبر القصبات في الاندلس مساحة بعد قصبة الحمراء بغرناطة وهي حصن في غاية الدقة والتصميم والحصانة والمناعة والمرجع انها اقيمت زمن الخلفاء. انظر كمال السيد: مالقة الاسلامية، ص36.

)

)

)

ملحق(11(:(قصور(القصبة(،(شيدها(بني(حمود(في((زمن(الطوائف(في(اعلى(جزء(من(القصبة(.

كمال(السيد(:(المرجع(السابق،(ص39). (

عبد(العزيز(سالم(:(المساجد(و(القصور(في(الاندلس(،(ص68).

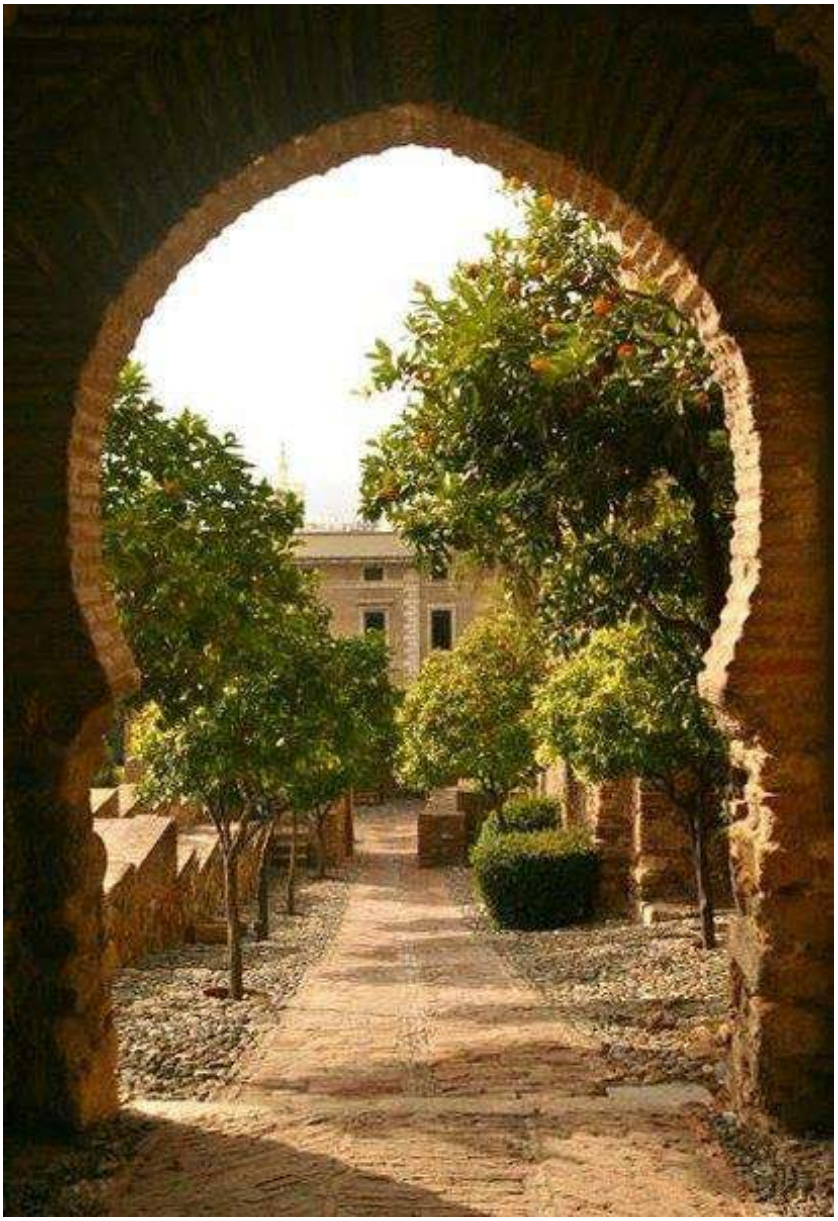

))

)

)

)

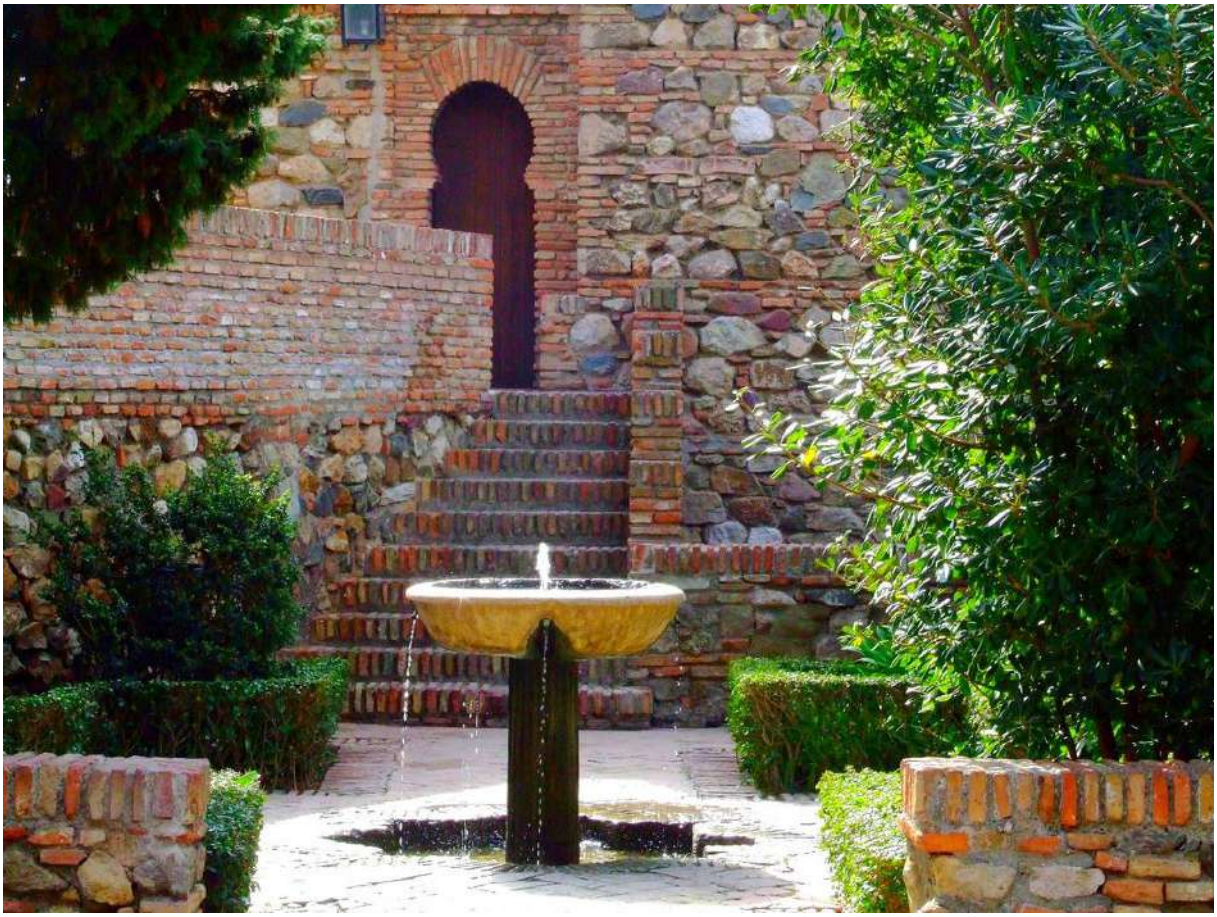

- **القرآناالكريما:اروايةاورشاعنانافعا ا**
- ابناالابارا:ااالتكملةاالكتاباالصلةا،اتحاعزتاالعطاراالحسينيا،امكتبةانشراالثقافةاالاسلاميةا،ا مصرا1957ما. ا
- ابناالبيطارا:االجامعالمفرداتاالادويةاوالاغذيةا،مجلدانا،ادارااالكتباالعلميةابيروتا،1412اها،ا مج1ا،اط1ا. ا
- ابناالخراطا:اختصاراقتباساالانوارا،اتحقيقاميليوااوخاثينتوا،المجلسااالعلىاللأبحاثاالعلميةا.ا مدريدا،اا1990ا. ا
- ابناالخطيبا:االاحاطةافياخباراغرناطة،اتح:امحمداعنان،4امجلدات،المكتبةا الخانجي.القاهرة،1394ها،اط1ا. ا
- ريحانةاالكتاباونجعةاالمنتابا،تحامحمداعنانا،امجلدانا،امكتبةاالخانجيا.اقالقاهرةا،1400ها،ط1 ا
- اعمالاالاعلامافيامناابويعاقبلاالاحتلالاامناملوكاالاسلاما(تاريخااسبانياالاسلامية)،اتحاليفيا بروفنسالا،ادارااالمكشوفا.ابيروتا،ا1956ما،اط2ا. ا
- الوصولالحفظاالصحةافياالفصولا،انشراامحمداالخطابيا،امجلةاالاكاديميةاالمملكةاالمغربيةا،اع12ا،ا 1405اها. ا
- معيارالاختيارافياذكراالمعاهداوالديار،ادراسةامحمداكمال،االمعهداالجامعياللبحثاالعلمي.االمغربا،ا 1397اها،اداط ا
- ابناالشباطا:اوصفاالاندلس،اتحاالعباديا،امجا14،امجلةامعهداالدراساتاالاسلاميةا.مدريدا ،1967،اداطاا. ا
- ابناالقوطية:اتاريخاافتتاحاالاندلسا،اتحاومراجعةاعبدااللهاالطباعاوعمراالطباعا،امكتبةاالمعارف.ا بيروتا،1994ا،ط1. ا
- ابنابسامااالشنتريني:ااالذخيرةافيامحاسناهلاالجزيرةا،ا4مجلداتا،ادارااالعربيةا.ابيروتا1399ها،ا دطا. ا
- ابنابصال:االفلاحةا،اترجمةاخوسيهامارياوامحمداعزيمانا،امعهدامولاياحسنا.اتطوان،ا1955ا. ا

البيبليوغرافيا قائمة المصادر

- ابن حزم: رسائل ابن حزم، تح احسان عباس، جزان، المؤسسة العربية. بيروت، 1980م، ط1.
- ابن حيان: المقتبس من انباء اهل الاندلس، تح عبد الرحمان حجي، دار الثقافة. بيروت، 1965م، د ط.
- ابن خالكان: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، مج3، 4، تح احسان عباس، دار الثقافة. بيروت، 1998م، د ط.
- ابن سعيد: الجغرافيا، تح اسماعيل العربي، المكتب التجاري بيروت، 1997م، ط1.
- الغصون اليانعة، تح ابراهيم الأبياري، دار المعارف. مصر، د ات، د ط.
- المغرب في حلى المغرب، تح شوقي ضيف، مجلدان، دار المعارف. القاهرة، ج1، 1955.
- ابن سماك: الزهرات المنثورة في انكت الاخبار المأثورة، نشرة محمد مكي، مجلة المعهد البصري، مج2، مدريد، 1979، 1980، د ط.
- ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب، (قسم الموحدين)، تح ابراهيم الكتاني واخرون، دار الثقافة للنشر والتوزيع. الدار البيضاء، دار الغرب الاسلامي. بيروت، 1406هـ/1985م، ط1.
- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تح احسان عباس، 4 اجزاء، دار الثقافة. بيروت، 1983، ط3.
- المعجب في تلخيص اخبار المغرب، وضع حواشيه خليل عمران، دار الكتب العلمية. بيروت، 1419هـ، ط1.
- ابن عسكر وابن خميس: اعلام مالقة، تح عبد الله الترغي، دار الغرب الاسلامي. بيروت، 1420هـ، ط1.
- ابن غازي: الروض الهتون، تح ابن منصور عبد الوهاب، المطبعة الملكية. الرباط، 1420هـ/1999م، ط3.
- ابن غالب: قطعة من كتاب فرحة الانفس، نشر الطفي عبد البديع، مجلة المخطوطات العربية، 1375هـ، مج1، مج2، (ص94).

البيبليوغرافيا قائمة المصادر

- ابن اقزمان ا: اديوان اابن اقزمان ا، ادراسة اوتح ااف. اكورنيطي ا، االمعهد الاسباني االعربي اللثقافة ا. امدريد ا ،ا1980ا، اداط ا. ا
- ابو االحسن االنباهي ا: اتاريخ اقضاة االاندلس ا، اتح امريم اقاسم ا، ادار االكتب االعلمية ا. ابيروت، 1415اه ا ،اط1ا.اا ا
- الادريسي اابو اعبد االله االسبتي ا: انزهة االمشتاق افي ااختراق الافاق، امجلدان ا، عالم االكتب ا، ابيروت ا، ا ط1ا. ا
- الاشبيلي اابو اعمرو بكر ابن اابراهيم اا: االتسيير افي اصناعة االتسفير ا، اتح اعبد االله اكنوت ا، امجلة امعهد ا الدراسات االاسلامية ا. امدريد امج 7اا، ا1959م ا. ا
- عمدة االطبيب افي امعرفة االنبات الكل البيب ا، اتح امحمد االخطابي ا، ام: االاكاديمية االمملكة االمغربية ا، ادات ا ا
- الاصطخري اابو ااسحاق اابراهيم اا: االمسالك اوالممالك ا، اتح امحمد اجابر، امراجعة ا: امحمد اشفيق ا، اوزارة ا الثقافة او الارشاد االقومي ا، ا1381هـ__1961م ا ا
- الأمير اعبد االله ابن ابلقين االصنهاجي: االتبيان ا، تح الفني ابروفلنسال اا، دار االمعارف ا. امصر.
- البكري: االمسالك اوالممالك ا، اتح اجمال اطلبة ا، امجلدان ا، ادار االكتب االعلمية ا. ابيروت ا، 1424اه ا، ا ط1. ا
- تاريخ اابن اخلدون ا، (كتاب االعبر اوديوان االمبتدأ اوالخبر) ا، 7مجلدات، ادار االكتب االعلمية. ابيروت ا، ا ،1413هـ__1992، اط1ا ا
- الحميدي ا: اجذوة االمقتبس افي اذكر اولاة الاندلس، اتصحيح امحمد اتاويت ا، امكتبة االخانجي. االقاهرة، ادط ا ،دات ا ا
- الحميري ا: اصفة اجزيرة االاندلس ا(الروض االمعطار) اتح اليفي ابرو افنسال ا، ادار االجيل. ابيروت ا ،1408ه ا، اط2ا. ا
- الخشني: ااخبار االفقهاء او االمحدثين ا، اتح اماريا الويسا، االمجلس الاعلى اللأبحاث االعلمية. امدريد ا، ا 1992ام ا. ا
- الزهري ا: االجغرافيا ا، اتح امحمد احاج ا، امكتبة االثقافة االدينية ا. االقاهرة ا، ادت ا، ادط ا. ا

البيبليوغرافيا ااقائمة االمصادر ا

- الزياني االبو االقاسم اا: االترجمانة االكبرى ا، تحقيق اعبد االكريم االفيلالي ا، ا1387هـ ا، ادام ا، اداط ا، ا (ص178).اا ا
- السقطي ا: افي آداب االحسلبة ا, اتح احسين االزين، ادار االفكر االحديث. ابيروت ا، ادات ا، اداط ا. ا
- الشقندي ا: افضائل االاندلس او االهلها ا، اتح اصلاح االدين االمنجد ا، ادار االكتاب االجديد ا، ادات ا، اداط ا ا
- شكيب االرسلان ا: اخلاصة اتاريخ االاندلس ا، دار امكتبة االحياة ا. ابيروت ا، 1403هـ ا. ا
- شمس االدين االبو اعبد االله االمقدسي ا: االحسن االتقاسيم افي امعرفة االاقاليم ا، امكتبة امدبولي ا. االقاهرة ا ،1933، اط3ا.ا ا
- الضبي ا: ابغية االملتمس افي اتاريخ ارجال االهل االاندلس ا، تح اروحية اعبد االرحمان االسويقي ا، ادار االكتب ا العلمية ابيروت. البنان ا، 1997ام ا، اط1ا. ا
- عبد االرحمان االبن اخلدون: االتعريف ابابن اخلدون اورحلته اغربا اوشرقا، ادار االكتاب االلبناني اللطباعة ا والنشر. ابيروت ا، ا1979م، اداط اا. ا
- القلقشندي ا: صبح االعشى افي اصناعة االإنشا ا، اشرح اوتعليق انبيل اخالد االخطيب، ادار االكتب ا العلمية، ابيروت ا، 1407_1987ا، اج5ا. ا
- المراكشي ا: االذيل اوالتكملة، اس، اف(1،2)ا، اتح ا: محمد ابن اشريفة، اطباعة االاكاديمية االمملكة ا المغربية.1984، س(1)، ق(1). ا
- المقري ا، انفح االطيب امن اغصن االاندلس االطيب ا، تح االحسان اعباس ا، ا7امجلدات ا، ادار اصادر ا .بيروت ا، ا1997ام ا، اط2 ا
- المقري ا: ازهار االرياض افي االاخبار اعياض ا، االلجنة االمشتركة النشر االتراث االاسلامي ا، ج1ا، ادات ا. ا
- مؤلف امجهول ا: االاخر االايام اغرناطة ا، انبذة االعصر افي االنقضاء ادولة ابني انصير، اتح امحمد ارضوان، ادار ا حسان ا. ادمشق ا، 1404اهـ ا، اط1ا. ا
- مؤلف امجهول ا: االاخبار امجموعة افي افتح االاندلس اوذكر االمرائها ا، اتح االبراهيم االأبياري ا، ادار االكتاب ا المصري ا. االقاهرة ا، ادات ا، ادط ا.

قائمة(المراجع(: (

- احسان(عباس(:(تاريخ(الادب(الاندلسي(عصر(الطوائف(والمرابطين(،(دار(الثقافة(.بيروت(1962(م(، ط2. (
- توريس(بالباس(:(الفن(المرابطي(و(الموحدي(،(ترجمة(سيد(غازي(،(دار(المعارف(.(مصر،(1971م(. (
- (جومث(مورينو(الفن(الاسلامي(في(اسبانيا(،(ترجمة(لطفي(عبد(البديع(والسيد(عبد(العزيز(سالم(،(مراجعة(جمال(محرز(،(مؤسسة(شباب(الجامعة(.(الاسكندرية(،(د(ت. (
- حامد(الشافعي(:(دياب(الكتب(والمكتبات(في(الاندلس(،(دار(قباء(للطباعة(والنشر(.(القاهرة(، 1998م،ط1. (
- حسن(ابراهيم:(تاريخ(الاسلام(السياسي(والديني(والثقافي(والاجتماعي،4(اجزاء،(دار(الجيل(.(بيروت(، 1416ه،((ط(14)(. (
- حسن(علي(حسن(:(الحضارة(الاسلامية(في(عصر(المرابطين(والموحدين(،(مكتبة(الخانجي(.القاهرة،1980،ط1(. (
- حسن(مؤنس:(أطلس(تاريخ(الاسلام،(الزهراء(للأعلام(العربي(،(د(م(،(1407ه(،(ط1(. (
- موسوعة(تاريخ(الاندلس(،(جزئيين(،(مكتبة(الثقافة(الدينية(.القاهرة(،(1416ه(،(ط1. (
- حسين(مؤنس(:(رحلة(الاندلسيين((الفردوس(الموعود)(،(الدار(السعودية(.(للنشر(والتوزيع(،(1408(ه(، (ط3(. (
- الدمشقي(:(رياض(الصالحين(،(تح(شعيب(الارنؤوط(،(مؤسسة(الرسالة.(بيروت(،(،1411ه(،(ط19(. (

- شكيب(ارسلان(:(الحلل(السندسية(في(الاخبار(و(الاثار(الاندلسية(،(3(اجزاء(،(دار(مكتبة(الحياة(.(بيروت(،(د(ت(،(د(ط(. (
- الصريحي(:(ديوان(ابن(زمركي(الغرناطي(،(تح(محمد(توفيق(،(دار(الغرب(الاسلامي(بيروت(،1997(،(ط(1((
- الصوفي(خالد(:(تاريخ(العرب(في(اسبانيا(،عصر(المنصور(الاندلسي(،منشورات(الجامعة(الليبية(،كلية(الآداب(. (
- الطوخي(:(مظاهر(الحظارة(في(الاندلس(في(عصر(بني(الاحمر(،مؤسسة(شباب(الجامعة(.الاسكندرية(، 1997م(،(دط(. (
- العبادي(:(مشاهدات(ابن(الخطيب(في(بلاد(المغرب(و(الاندلس(،(مؤسسة(شباب(الجامعة(.(الاسكندرية.1983(. (
- العبادي(وعبد(العزيز(سالم(:(تاريخ(البحرية(الاسلامية(في(المغرب(والاندلس(،دار(النهضة.بيروت،1969. (
- عبد(العزيز(سالم(:(المساجد(والقصور(في(الاندلس(،(الاسكندرية(للطباعة(والنشر(،1986م(،(دط. (
- تاريخ(المسلمين(واثارهم(في(الاندلس(،(مؤسسة(شباب(الجامعة.(الاسكندرية(،(د(ت(. (
- في(تاريخ(وحضارة(الاسلام(في(الاندلس(،(مؤسسة(شباب(الجامعة.(الاسكندرية(،1985م(. (
- عبد(العزيز(عتيق(:(الادب(العربي(في(الاندلس(،(دار(النهضة(العربية(.بيروت(،(1976(،(ط2. (
- عز(الدين(موسى(:(النشاط(الاقتصادي(في(المغرب(السلامي(،(دار(الشروق(.(بيروت(،(1403(هـ(،(ط(1(. (
- فون(شاك(:(الفن(العربي(في(اسبانيا(،(ترجمة(الطاهر(احمد(مكي(،(دار(المعارف.(مصر،(د(ت(،(د(ط(. (

- كمال(السيد(:(تاريخ(الأندلس(الاقتصادي(في(عصر(دولتي(المرابطين(و(الوحدين(،(مركز(الاسكندرية(للكتاب.(مكتبة(و(مطبعة(الاشعاع(،دت(،(دط(. (
- مالقة(الاسلامية(في(عصر(دويلات(الطوائف((القرن(الخامس(هجري)(دراسة(في(مظاهر(العمران(والحياة(الاجتماعية((،(مؤسسة(شباب(الجامعة(.(الاسكندرية(،(1993(. (
- لويس(سيكو(ديلوثينا(:(الحموديون(سادة(مالقة(والجزيرة(الخضراء(،ترجمة(د.(عدنان(محمد،1992،ط1(. (
- ليفي(بروفنسال(:(الاسلام(في(المغرب(و(الاندلس(،(ترجمة(عبد(الله(العزيز(سالم(و(صلاح(الدين(حلمي(،(مراجعة(عبد(البديع(،(مؤسسة(شباب(الجامعة.(الاسكندرية(،1990م(. (
- ليفي(بروفنسال(:(سلسلة(محاضرات(عامة(في(اداب(الاندلس(وتاريخها(،(ترجمة(محمد(عبد(الهادي(،مراجعة(العبادي(،المطبعة(الاميرية(.(القاهرة(،(1951(م(. (
- محمد(عبد(العزيز(:(البحرية(العربية(في(الاندلس(،(مج(12(،(ع4((،وزارة(الثقافة(و(الاعلام(.بغداد(،1983م(. (
- محمد(عنان(:(الاثار(الاندلسية(الباقية(في(اسبانيا(والبرتغال(،(مكتبة(الخانجي.(مصر-،(ط2(،1417ه(،1997م. (
- مصطفى(الشكعة(:(الادب(الاندلسي(موضوعاته(ومقاصده(،(دار(الكتب(الاسلامية(،1957م(،(ط1(. (
- مونتغمري(وات(:(في(تاريخ(اسبانيا(الاسلامية(مع(فصل(في(الادب(بقلم(ليبر(كاكيا(،(ترجمة(محمد(رضا(المصري(،شركة(المطبوعات(للتوزيع(والنشر(،بيروت(،1998(،ط2. (
- نسيبة(الحريري(ووالدها(محمد(:(المقاييس(و(المقادير(عند(العرب(،(دار(الفضيلة(.(القاهرة(،(د(ت(. (

- ربحي(عليان(:"صناعة(الورق(و(حركة(الورقين(في(الحضارة(العربية(الاسلامية"(,(مجلة(المغاربة(،جامعة(منوبة(.(تونس،2001م(،ج11(.
- سعد(زغلول(:("الحياة(الدينية(في(المدينة(الإسلامية"(،مجلة(عالم(الفكر(،(مج(11(،(ع(1(
- سعيد(عبد(الفتاح(:"الحياة(الاجتماعية(في(المدينة(الاسلامية"(،مجلة(عالم(الفكر(،مج((11)(،ع((1)،(1980م(. (
- العبادي(:("الحياة(الاقتصادية(في(المدينة(الاسلامية"(،(مجلة(عالم(الفكر،(مج(11(،ع1،(1980،((ص132).
- الكحلاوي،("مراكز(صناعة(الحرير(في(الاندلس(من(خلال(النصوص(التاريخية"(،(مجلة(كلية(الاثار.(،(ع(4(،(مطبعة(جامعة(القاهرة،(1990م.

الرموز والمختصرات :

ط	طبعة
ق	قسم
ج	جزء
مج	مجلد
ه	هجري
م	ميلادي
ص	صفحة
س . ف	سفر
ع	عدد
تح	تحقيق
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ

فهرس(: ((((((((((((((((((((((((((((((((((((((

مقدمة((

- الفصل(الاول((تمهيدي)(:(االبنية(الجغرافية(والتاريخية(لمالقة(الاسلامية((
  - الموقع(الجغرافي(لمالقة(.
  - التسمية(.
  - تضاريس(مالقة(.
  - الهضاب(.(
  - لمناخ(مالقة(.
  - الفتح(الاسلامي(لمدينة(مالقة(.
  - مالقة(عبر(مختلف(فترات(الحكم(الاسلامي(.

(

(

(

(

- الفصل(الثاني(:(الانشطة(الاقتصادية(للمدينة(.

1. (المبحث(الاول((:(الصناعة(.(

- المطلب(الاول(:(الاسباب(التي(ساهمت(في(تطوير(الصناعة(في(المدينة(.
- المطلب(الثاني(:(نماذج(واشكال(الصناعة(.
- المطلب(الثالث(:(التنظيم(الصناعي(في(المدينة(.

2. ((المبحث(الثاني(:(الزراعة(.

- المطلب(الاول(:(العوامل(التي(ساهمت(في(تطوير(الزراعة(.
- المطلب(الثاني(:(اهم(المحاصيل(الزراعية(في(مالقة(.
- المطلب(الثالث(:(نظام(تخزين(المنتوج(الزراعي(.

3. المبحث(الثالث(:(التجارة(.

- المطلب(الاول(:(التجارة(خلال(فترة(الحكم(الاسلامي(.
- المطلب(الثاني(:(العوامل(التي(ساهمت(في(التجارة((الطبيعية(،(البشرية(.
- المطلب(الثالث(:(السلع(و(المنتوجات(والطرق(التجارية(.

)

)

- الفصل(الثالث(:(البنية(الحضارية(للمدينة(.

1. المبحث(الاول(:(الانتاج(العلمي(والفكري.

- المطلب(الاول(:(العلوم(الدينية(،الآداب(،اللغوية.
- المطلب(الثاني(:عوامل(تطور(الحياة(العلمية(والفكرية(.
- المطلب(الثالث(:(من(اشهر(علماء(مالقة((ابن(البيطار).

2. المبحث(الثاني(:(العمران(.

- المطلب(الاول(:(العمارة(المدنية(.
- المطلب(الثاني(:العمارة(الدينية(.
- المطلب(الثالث(:(العمارة(العسكرية(.

3. المبحث(الثالث(:(مظاهر(العادات(والتقاليد(.

- المطلب(الاول(:(الاعياد(الدينية(والاعياد(المحلية(.
- (المطلب(الثاني(:(مظاهر(العادات(والتقاليد(في(المجتمع(المالقي(((اللباس(والتطيب(والتحلي(والمآكل(والمشرب)(.
- (المطلب(الثالث(:(عادات(ومعتقدات(.((((((((

خاتمة((

الملاحق(و(قائمة(المصادر(والمراجع((